أزواج برتبة جيران تحت سقف واحد

ص10

محمد دحو

سيرة إعلامي يكتب الذاكرة ويصغي للمنفى

ص8

الإيرانيون يغرقون في مشاعر من القلق

ص2

العرب

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

أسسها: أحمد الصالحين الهوني

الإثنين 2026/04/13 - 25 شوال 1447

السنة 48 العدد 13783

Monday 13/04/2026

48th Year, Issue 13783

www.alarab.co.uk

فشل المفاوضات يهدد هدنة واشنطن وطهران

الضمانات النووية ومضيق هرمز أبرز نقاط الخلاف في مفاوضات إسلام آباد

إسلام آباد - فشلت الولايات المتحدة وإيران في التوصل إلى اتفاق بشأن حل مستدام للصراع في الشرق الأوسط، بحسب ما أعلنه الجانبان، الأمر الذي يزيد من حالة عدم اليقين بشأن الهدنة المعلنة لمدة أسبوعين.

وغادر نائب الرئيس الأميركي جاي دي فانس الأحد إسلام آباد بعدما قدّم لطهران "العرض النهائي والأفضل". وأكد فانس أن واشنطن تسعى إلى "التزام أكيد" من إيران بأنها لن تسعى لتطوير أسلحة نووية، لكنه أوضح "لم نر ذلك" أثناء الاجتماع الأعلى مستوى الذي عُقد بين الطرفين منذ الثورة الإسلامية عام 1979.

ومع ذلك، أشار نائب ترامب إلى أنه سيمهل إيران بعض الوقت لدراسة عرض الولايات المتحدة التي أعلنت الثلاثاء أنها وإسرائيل ستوقفان الهجمات على الجمهورية الإسلامية لمدة أسبوعين لإفساح المجال للتفاوض.

في المقابل حمّل رئيس مجلس الشورى الإيراني محمد باقر قاليباف الذي قاد وفد بلاده في المحادثات، الولايات المتحدة مسؤولية الفشل قائلا "زملائي في الوفد الإيراني... طرحوا مبادرات بنّاءة لكن في نهاية المطاف لم يكن الطرف الآخر قادرا على كسب ثقة الوفد الإيراني في هذه الجولة من التفاوض".

> ليس من السهل معالجة قضايا شائكة في محادثات قصيرة، فضلا عن أن كلا الطرفين يتعامل بمنطق «المنتصر» في الحرب

وأضاف قاليباف أن الوقت قد حان الآن للولايات المتحدة "لكي تقرر ما إذا كان بإمكانها كسب ثقتنا أم لا". ولم يدل بمزيد من التفاصيل، لكن وسائل إعلام إيرانية رسمية ذكرت في وقت سابق أن نقاطا رئيسية للخلاف شملت البرنامج النووي الإيراني والعبور في مضيق هرمز.

ويرى متابعون أن فشل المفاوضات كان مرتقبا، حيث إنه ليس من السهل معالجة قضايا شائكة لصراع مستمر منذ عقود في جولة محادثات قصيرة، فضلا عن أن كلا الطرفين يتعامل بمنطق "المنتصر" في الحرب، وبناء عليه، من حق كل طرف فرض شروط إنهائها.

ويشير المتابعون إلى أن الانسداد الحاصل يضع المنطقة أمام ثلاثة سيناريوهات: الأول عودة الحرب، وهو ما أشارت إليه الإدارة الأميركية وعلى رأسها دونالد ترامب في أكثر من مرة، والسيناريو الثاني: إنهاء الحرب من جانب واحد من الولايات المتحدة، بعد أن كبدت إيران أضرارا واسعة على مستوى قدراتها العسكرية، وخسارة عدد كبير من قياداتها.

أما السيناريو الثالث فهو عودة الطرفين إلى طاولة المحادثات واستغلال الوقت المتبقي من الهدنة. ودعت باكستان التي ساعدت قيادتها في إقناع طرفي النزاع بالجلوس إلى طاولة المفاوضات، إلى مواصلة تسهيل الحوار وحضت البلدين على الاستمرار في احترام وقف إطلاق النار المؤقت. وذكرت هيئة البث الإيرانية الرسمية "ايريب" أن المحادثات انهارت نتيجة "المطالب غير المعقولة للجانب الأميركي" رغم أن الناطق باسم الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي لفت لاحقا إلى أنه لم يكن من المتوقع بأن يتوصل البلدان بعد حرب استمرت 40 يوما إلى اتفاق خلال جلسة مفاوضات واحدة.

وهاجمت الولايات المتحدة وإسرائيل إيران في 28 فبراير، ما دفع طهران إلى الرد، ما أغرق الشرق الأوسط في حرب انعكست تداعياتها الاقتصادية على العالم بأسره.

ودخلت إيران والولايات المتحدة المحادثات التي لعبت باكستان دور الوساطة فيها بمواقف متشددة، فيما كثّفت واشنطن الضغوط عبر إعلانها عن إرسال سفينتين حربيتين عبرتا مضيق هرمز لإزالة ألغام وضعتها إيران.

وظهرت مؤشرات على توتر في المفاوضات عندما اتهمت وسائل إعلام إيرانية الولايات المتحدة بتقديم "مطالب مبالغ فيها" في ما يتعلّق بالمضيق الذي كان يمر عبره خُمس نفط العالم قبل إغلاقه من قبل إيران خلال الحرب.

وبعد ساعات على بدء المفاوضات السبت، شدد الرئيس الأميركي دونالد ترامب على أن الولايات المتحدة انتصرت بالفعل عبر قتل قادة إيرانيين وتدمير بنى تحتية عسكرية رئيسية.

وقال "سواء توصلنا إلى اتفاق أم لا، لا فرق بالنسبة لي، والسبب هو أننا انتصرنا". وبعد محادثات استمرت 21 ساعة في إسلام آباد، قال فانس للصحافيين إن التوصل إلى اتفاق ما زال أمرا غير ممكن.

وكانت إيران تتفاوض بشأن برنامجها النووي مع المبعوث الأميركي ستيف ويتكوف وصهر الرئيس جاريد كوشنر عندما بدأ الهجوم الأميركي – الإسرائيلي عليها في فبراير. وأدت أولى الضربات إلى مقتل المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية آية الله علي خامنئي.

وكوشنر وويتكوف ضمن فريق فانس في باكستان هذه المرّة أيضا. وفي الجانب الآخر، قاد رئيس البرلمان الوفد الإيراني الذي ضم 70 شخصا بينهم وزير الخارجية عباس عراقجي.

خطوات مترددة

انتخاب رئيس العراق يطوي صفحة خلافات ويفتح أخرى

بغداد - يمثّل انتخاب رئيس الجمهورية في العراق خطوة دستورية بارزة أنهت حالة فراغ سياسي استمرت لأشهر، إلا أنها في الوقت ذاته لم تُنهِ الأزمة السياسية القائمة، بل أعادت ترتيب أولويات المشهد السياسي، وفتحت الباب أمام مرحلة أكثر تعقيداً تتمحور حول الصراع على تشكيل الحكومة ورئاسة الوزراء، في ظل استمرار الانقسام بين القوى السياسية الكبرى.

وبعد نحو خمسة أشهر من التعثر السياسي الذي أعقب انتخابات نوفمبر 2025، تمكن مجلس النواب العراقي السبت من إنجاز ثاني الاستحقاقات الدستورية عبر انتخاب رئيس جديد للجمهورية.

وجاءت هذه الخطوة في جلسة برلمانية اتسمت بالتوتر والمقاطعة من عدد من الكتل السياسية البارزة، ما عكس عمق الخلافات وعدم اكتمال التوافق الوطني المطلوب لإدارة المرحلة المقبلة.

وقد أظهرت نتائج التصويت حسم المنصب لصالح مرشح الاتحاد الوطني الكردستاني نزار آميدي، الذي حصل على أغلبية مريحة في الجولة الثانية، بعد أن فشل في حسم الفوز من الجولة الأولى.

ورغم الطابع الدستوري والإجرائي لهذا الاستحقاق، فإن السياق السياسي الذي رافقه كشف أن انتخاب الرئيس لم يكن مجرد عملية تصويت، بل محطة ضمن صراع أوسع على شكل الدولة واتجاهاتها السياسية خلال المرحلة المقبلة.

ورغم أن انتخاب رئيس الجمهورية يُعد خطوة أساسية في النظام السياسي العراقي، إلا أنه لا يمثل نهاية للأزمة، بل بداية لمرحلة جديدة أكثر حساسية، ترتبط مباشرة بتشكيل الحكومة الاتحادية واختيار رئيس الوزراء.

وبحسب الدستور العراقي، يقوم رئيس الجمهورية المنتخب بتكليف مرشح الكتلة النيابية الأكبر عدداً لتشكيل الحكومة خلال مدة زمنية محددة، ما يجعل موقع رئاسة الوزراء محور التنافس السياسي الحقيقي.

ويأتي هذا التطور في ظل تباين واضح بين القوى السياسية حول تفسير مفهوم "الكتلة الأكبر"، وهو الخلاف الذي يتكرر بعد كل انتخابات برلمانية تقريبا، ويشكل أحد أبرز أسباب تأخر تشكيل الحكومات في العراق. إذ تسعى كل كتلة رئيسية إلى تعزيز موقعها التفاوضي لضمان حصة أكبر في الحكومة المقبلة، سواء من حيث رئاسة الوزراء أو توزيع الحقائب الوزارية السيادية.

وقد انعكس هذا الانقسام بشكل مباشر على جلسة انتخاب رئيس الجمهورية، حيث قاطعت عدد من الكتل السياسية البارزة، من بينها الحزب الديمقراطي الكردستاني وائتلاف دولة القانون وكتل أخرى، جلسة التصويت، في مؤشر واضح على غياب التوافق الشامل.

كما برز الخلاف الكردي – الكردي بين الحزبين الرئيسيين، الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، كعامل مؤثر في تعقيد المشهد السياسي، خصوصا في ما يتعلق بالاتفاق على مرشح واحد للمنصب الرئاسي.

ويُعد منصب رئيس الجمهورية في العراق منصبا توافقيا تقليديا يُمنح للمكوّن الكردي وفق عرف سياسي استقر بعد عام 2003، إلا أن هذا التفاهم غير المكتوب بات يواجه تحديات متزايدة في السنوات الأخيرة، مع تصاعد التنافس داخل البيت الكردي نفسه، ما أضاف طبقة جديدة من التعقيد إلى معادلة التوافقات السياسية في بغداد.

وفي المقابل، فإن المرحلة المقبلة تتركز بشكل أساسي على مفاوضات تشكيل الحكومة، والتي تُعد عادة أكثر صعوبة وتعقيداً من انتخاب رئيس الجمهورية. فبينما يتم حسم المنصب الرئاسي عبر توافقات أوسع نسبياً، فإن رئاسة الوزراء تخضع لتوازنات دقيقة بين الكتل الشيعية والسنية والكردية، إضافة إلى تأثيرات إقليمية ودولية متزايدة.

كلمة العرب

بقلم: محمد الصالحين الهوني

رئيس التحرير

آميدي، رجل الممرات الخلفية يتقدم إلى الواجهة

كانت لحظة خيبة أمل متوقعة لمن يتابعون التفاصيل الدقيقة للحياة السياسية العراقية. فشلت الجولة الأولى من التصويت يوم السبت في مجلس النواب ببغداد في حسم هوية رئيس الجمهورية، تماما كما فشلت جولات سابقة مرارا، ولنفس السبب القديم: الخلاف بين الحزبين الكرديين الرئيسيين حول من يستحق هذا المنصب الذي أصبح، منذ عام 2003، حصة حصرية للمكون الكردي. لكن الجولة الثانية جاءت بالاسم الذي كان يتربص في الظلال لعقدين كاملين: نزار محمد سعيد آميدي، الرجل الذي خدم ثلاثة رؤساء سابقين كمستشار أول، والذي عرف أكثر بما يفعله خلف الكواليس مما يقال عنه على المنصة. انتخاب آميدي ليس مجرد تغيير في الاسم على قصر السلام. إنه، في بلد يعاني من تشظٍ سياسي وطائفي لا مثيل له، اختبار حقيقي لفكرة ما إذا كان منصب يبدو بروتوكوليًا في ظاهره يمكن أن يتحول إلى ركيزة للاستقرار، أو ما إذا كان سيظل مجرد جائزة ترضية في لعبة المحاصصة الأكثر تعقيدا في الشرق الأوسط.

لفهم ما يعنيه هذا الانتخاب، يجب العودة إلى حقيقة جوهرية: العراق من دون رئيس للجمهورية هو عراق مشلول. ليس لأن الرئيس يملك صلاحيات تنفيذية واسعة، بل لأنه المفتاح الدستوري الوحيد لتشكيل الحكومة. فبدون رئيس، لا يوجد من يكلف رئيس الوزراء. وبدون رئيس وزراء، لا توجد حكومة. وبدون حكومة، تتراكم الأزمات، وتتجمد القرارات، وتتسع هوة الإحباط الشعبي. الانتخابات الأخيرة، التي أجريت في تشرين الأول – أكتوبر 2024، ظلت بلا رئيس منذ أول جلسة برلمانية في 29 كانون الأول – يناير، وتأجل انتخاب الرئيس مرتين بسبب الخلافات الكردية الداخلية. كل يوم من تلك الأيام كان يعني تأخيرا إضافيا في معالجة ملفات حارقة: البطالة التي تطال شبابا يشكلون ستين في المئة من السكان، والجفاف الذي يهدد الزراعة العراقية، والنفوذ الإيراني المتوغل، والضغوط الأميركية المتجددة. آميدي، إذن، لم يُنتخب فقط ليملأ كرسيًا، بل ليفك عقدة كانت تعطل عمل الدولة بأكملها.

لكن لماذا استغرق الكرد كل هذا الوقت لاختيار رجل ظل طوال عشرين عاما في ظل الرؤساء الذين خدمهم؟ الإجابة تكمن في طبيعة اللعبة الكردية الداخلية. فمنصب الرئاسة في بغداد ليس مجرد شرف، بل هو أداة نفوذ حقيقية لإقليم كردستان في مفاوضاته مع المركز حول الملفات الأكثر حساسية: تقاسم عائدات النفط، المناطق المتنازع عليها ككركوك، صلاحيات البشمركة، والميزانية المالية. الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني، والاتحاد الوطني الكردستاني الذي خرج منه آميدي، يتنافسان على هذا المنصب منذ عام 2005. في هذه الدورة، كان الحزب الديمقراطي يطالب بالمنصب بحكم تفوقه الانتخابي، بينما تمسك الاتحاد الوطني به بحكم التقاليد. انتخاب آميدي، الذي بدأ مشواره في مكتب الأمين العام للاتحاد الوطني في التسعينات، هو انتصار مؤقت للاتحاد، لكنه أيضا تسوية قسرية: رجل مقبول من الطرفين، ليس لأنه الأقوى، بل لأنه الأقل إثارة للخلافات.

وهنا تبرز المفارقة الأعمق. في بلد خرج من احتجاجات تشرين 2019 المطالبة بإلغاء المحاصصة ونظام "المحاصصة" برمته، فإن انتخاب رئيس جديد يبدو وكأنه إعادة إنتاج للعيب نفسه. الغالبية العظمى من العراقيين، وخصوصا الشباب، يعتبرون أن توزيع المناصب على أسس طائفية وإثنية هو جوهر الفساد والعجز. لكن النخب السياسية ترى فيه الضمانة الوحيدة لمنع عودة الحرب الأهلية. آميدي، الذي يُعرف بتمسكه بنهج الرئيس الأسبق جلال طالباني، يجسد هذا التناقض. إنه منتج للنظام الذي يفترض أن يصلحه. وربما هذه هي بالضبط صفته الأكثر أهمية: فهو ليس ثوريًا، ولا مصلحا جذريًا، بل هو مهندس للتوافقات، رجل يعرف كيف يبني جسرا بين بغداد وأربيل دون أن يحرق الجسور مع طهران أو واشنطن.

ما الذي يضيفه آميدي تحديدا إلى المنصب، غير أنه لم يغادر أروقة قصر السلام طوال عقدين؟ الإجابة تكمن في تفاصيل سيرته غير التقليدية. فبينما كان الرؤساء الثلاثة الذين خدمهم –طالباني، فؤاد معصوم، وبرهم صالح– يأتون ويذهبون، بقي هو الثابت، العقل الدستوري الكامن، الخبير في صياغة المراسلات الرئاسية وإدارة الاختناقات الدستورية. عاصر تشكيل الحكومات المتعاقبة، ويعرف كيف يمكن للرئيس، رغم صلاحياته المحدودة، أن يمارس نفوذا حقيقيًا في اللحظات الحرجة. تجربته الوزارية كوزير للبيئة بين 2022 و2024 منحته فهما للعمل التنفيذي. وهو اليوم يدخل المنصب وهو يتقن اللغتين العربية والكردية بطلاقة، وهي مهارة ليست ترفا ثقافيا في بلد يعاني من فجوات في الترجمة السياسية بين مكوناته.

> آميدي، الرجل الذي خدم ثلاثة رؤساء سابقين كمستشار أول وعرف أكثر بما يفعله خلف الكواليس، يتوج رئيسا للعراق

لكن السؤال الأكبر لا يتعلق بآميدي شخصيًا، بل بمنصب الرئاسة نفسه في ظل النظام السياسي العراقي. فالدستور العراقي لعام 2005، الذي صيغ تحت الاحتلال الأميركي، أنشأ نظاما برلمانيًا معدلا حيث رئيس الوزراء هو صاحب السلطة الفعلية، والرئيس هو حامي الدستور ورمز الوحدة. في غياب نظام رئاسي قوي، وفي غياب برلمان منتظم قادر على محاسبة السلطة التنفيذية، يصبح الرئيس أحيانا الصوت الوحيد القادر على التحدث باسم "الدولة" لا باسم الفصيل. في لحظات الأزمات الإقليمية، يتحول الرئيس إلى وسيط طبيعي. وهذا بالضبط ما قد يكون آميدي مؤهلا له أكثر من غيره.

والحقيقة أن هذه الحيادية هي أثمن ما يملكه الرئيس العراقي اليوم. آميدي، الذي انتخب بأغلبية 227 صوتا من أصل 252 نائبا حضروا الجولة الثانية، يتمتع بقبول استثنائي من القوى السياسية على اختلاف مشاربها. هذا القبول لا يعني أنه قادر على فرض إرادته، لكنه يعني أنه قادر على أن يكون "المترجم السياسي" بين الأطراف، كما وصفت سيرته.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الإثنين 2026/04/13
السنة 48 العدد 13783

مضيق هرمز بين حصارين: أميركي وإيراني

ترامب: سنمنع كل السفن التي تحاول دخول مضيق هرمز أو مغادرته

دخلت أزمة مضيق هرمز مرحلة جديدة، مع فشل المفاوضات بين الولايات المتحدة وإيران في باكستان، حيث أعلن الرئيس الأميركي عن فرض حصار على المضيق ومنع أي سفن من المرور عبره. ويرى مراقبون أن الخطوة الأميركية ليست رسالة موجهة فقط للإيرانيين، بل وأيضا للمجتمع الدولي الذي يتمسك بـ"الحياد السلبي"، حيال معضلة هرمز.

ترامب ينخرط في لعبة شد الحبل مع إيران.. فمن سيفوز

واشنطن - أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب الأحد أن الولايات المتحدة ستبدأ فرض حصار بحري على مضيق هرمز ردا على فشل جولة المفاوضات مع إيران التي احتضنتها العاصمة الباكستانية إسلام آباد السبت.

وقال ترامب عبر منصته تروث سوشيال إن المحادثات كانت "جيدة" و"تم الاتفاق على معظم النقاط" خلالها، لكن طهران رفضت تقديم تنازلات بشأن برنامجها النووي.

وأضاف "ستبدأ البحرية الأميركية، الأفضل في العالم، فورا منع كل السفن التي تحاول الدخول إلى مضيق هرمز أو مغادرته"، محذرا من أن "أي إيراني يطلق النار علينا أو على سفن سلمية، سيتم إرساله إلى الجحيم".

وغادر الوفدان الأميركي بقيادة نائب الرئيس جاي دي فانس والإيراني بقيادة محمد باقر قاليباف باكستان في وقت سابق الأحد بعد إجراء محادثات استمرت أكثر من عشرين ساعة، سعيا لوضع حد نهائي للحرب التي بدأت بهجوم أميركي – إسرائيلي على طهران في 28 فبراير.

ولم تنجح هذه الجولة في التوصل إلى اتفاق في ظل تمسك كل طرف بموقفه، لاسيما في علاقة ببرنامج طهران النووي وأيضا بمضيق هرمز.

وفي منشورين مطوّلين على منصة تروث سوشيال، قال ترامب إن إيران لم تفِ "عمدا" بوعدها فتْح مضيق هرمز الإستراتيجي الذي يمر عبره عادة خُمس النفط الخام في العالم.

وأضاف ترامب "يقولون إنّهم زرعوا ألغاما في المياه، على الرغم من أنّ أسطولهم البحري بأكمله ومعظم سفنهم المخصّصة لزرع الألغام قد تمّ تدميرهما بالكامل. ربما فعلوا ذلك، ولكن أي مالك سفينة سيرغب في المخاطرة؟".

وفي تصريحات أخرى لقناة فوكس نيوز أوضح ترامب أن فرض حصار على المضيق سيستمر "لبعض الوقت"، لافتا إلى أن دولا في حلف شمال الأطلسي أبدت استعدادا للمساعدة.

> تهديد ترامب بفرض حصار على مضيق هرمز خطوة تصعيدية في مواجهة التعنت الإيراني، لكن الأمر لن يخلو من تداعيات

وأغلقت إيران عمليا المضيق منذ اندلاع الحرب، وأكدت أنها لن تسمح سوى بعبور سفن مرتبطة بدول تعدها "صديقة".

ويرى مراقبون أن تهديد ترامب بفرض حصار مقابل على مضيق هرمز خطوة تصعيدية في مواجهة التعنت الإيراني، لكن الأمر لن يخلو من تداعيات خطيرة على الاقتصاد العالمي، الذي واجه أصعب اختباراته خلال حرب الأربعين يوما، ولا يزال يعاني من تبعاتها.

ويقول المراقبون إن تلويح ترامب بغلق المضيق هو رسالة ليس فقط لإيران بل وأيضا للحلفاء وباقي الخصوم على حد السواء تفيد بأنهم سيكونون الأكثر تضررا بسبب "حيادهم السلبي".

ويشير المراقبون إلى أنه من غير الوارد أن يدفع قرار ترامب إيران إلى تغيير موقفها، حيث تعتبر الجمهورية الإسلامية أن المضيق "ورقتها الرابحة" التي من غير الممكن التفريط فيها.

وقال علي أكبر ولايتي، كبير مستشاري المرشد الإيراني مجتبى خامنئي وأحد أبرز السياسيين في البلاد، الأحد إن مفتاح مضيق هرمز في أيدي بلاده، تعليقا على المفاوضات بين طهران وواشنطن في باكستان.

وذكر في تدوينة على حسابه بمنصة إكس أن هدف ومبدأ الدبلوماسية الإيرانية على مرّ التاريخ حماية إيران، مضيفا "مفتاح مضيق هرمز في أيدينا القوية".

ويمثل مضيق هرمز أحد أكثر الممرات البحرية حساسية في العالم، ليس فقط بسبب موقعه الجغرافي الذي يربط الخليج العربي ببحر العرب والمحيط الهندي، بل لكونه شريانا حيويا تتدفق عبره كميات هائلة من النفط والغاز نحو الأسواق العالمية.

ولا تقتصر أهمية مضيق هرمز على الطاقة وحدها، إذ يشكل أيضا ممرا أساسيا لحركة التجارة الدولية بمختلف أنواعها، من السلع الاستهلاكية إلى المواد الأولية، ما يجعله حلقة محورية في سلاسل الإمداد العالمية، خصوصاً بالنسبة إلى دول الخليج التي تعتمد عليه منفذا رئيسيا لصادراتها وواردتها.

هذا الدور المزدوج، الطاقي والتجاري، يجعل أي اضطراب في حركة الملاحة داخل المضيق حدثا ذا صدى دولي مباشر، إذ لا تنعكس تداعياته على أسعار النفط فحسب، بل تمتد إلى كلفة الشحن وتوافر السلع واستقرار الأسواق.

كما أن محدودية البدائل القادرة على تعويضه، سواء في نقل الطاقة أو البضائع، تعزز حساسيته الإستراتيجية، حيث تبقى خطوط الأنابيب أو المسارات البديلة غير قادرة على استيعاب الحجم الكبير للتدفقات التي تمر عبره يوميا.

الإيرانيون يغرقون في مشاعر من القلق

طهران - بعد أسابيع من الحرب المدمّرة، تعلّق الإيرانيون بالأمل في أن تؤدي المفاوضات في إسلام آباد إلى إرساء السلام، لكن إخفاقها الأحد أغرقهم في مشاعر القلق والتوجّس من مواجهة عسكرية طويلة الأمد.

وتقول الموظفة الثلاثينية مهسا "كنت أتمنى حقا أن يتوصلوا إلى السلام". وتضيف "لقد مر الآن ما يقارب 45 يوما، وأنا أرى التوتر في عيون الناس، نحن فعلا في وضع سيئ".

يأتي ذلك بعد ساعات على إعلان فشل المفاوضات المباشرة بين واشنطن وطهران في إسلام آباد، ما بدد الآمال بالتوصل إلى حل يُنهي حربا أسفرت عن دمار واسع في إيران، وأضرار كبيرة في دول عدة من الشرق الأوسط، إضافة إلى حالة قلق في الأسواق العالمية.

ويرى حامد، البالغ من العمر 37 عاما، أن عدم التوصل إلى اتفاق يعني استئناف القتال، ويقول "كنت أفضل السلام، لكن يبدو أنه لا يوجد طريق آخر سوى الحرب والمواجهة".

ويضيف "بحسب ما أرى وأسمع، للأسف نحن نعود إلى الحرب، ويبدو أننا نتجه إلى حرب طويلة"، وذلك في ظل غياب أي حديث عن إمكانية استئناف المفاوضات.

وأعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب الأحد أنّ واشنطن ستبدأ فرض حصار بحري على مضيق هرمز، مجددا تهديده بتدمير البنى التحتية للطاقة بإيران.

وقال ترامب لشبكة فوكس نيوز "يمكنني القضاء على إيران في يوم واحد... يمكنني القضاء على كل ما يتعلق بالطاقة لديهم، كل محطاتهم، كل محطاتهم لإنتاج الطاقة الكهربائية".

وقبيل ذلك، أكد ترامب في منشور على منصته تروث سوشال أنّ المحادثات في باكستان كانت "جيدة" وأنّه "تم الاتفاق على معظم النقاط" خلالها، إلا أنّه أشار إلى أنّ طهران رفضت تقديم تنازلات بشأن برنامجها النووي.

وأضاف أنّه ردا على ذلك "ستبدأ البحرية الأميركية، الأفضل في العالم، فورا منع كل السفن التي تحاول الدخول إلى مضيق هرمز أو مغادرته"، محذرا من أن "أي إيراني يطلق النار علينا أو على سفن سلمية، سيتم إرساله الى الجحيم".

وفي المقابل حذر الحرس الثوري "أعداء" الجمهورية الإسلامية من "الدوامة القاتلة" لمضيق هرمز.

وقالت بحرية الحرس الثوري في منشور على منصة إكس إن "العدو سيعلق في دوامة قاتلة في مضيق هرمز إذا أقدم على خطوة خاطئة"، مؤكدة أن "كل حركة الملاحة... هي تحت السيطرة الكاملة للقوات المسلحة" الإيرانية.

وتصف ناهيد، ربة البيت الستينية، احتمال العودة إلى الحرب بأنه "كابوس"، بعد أسابيع من حرب تجاوزت أضرارها النفسية حجم الدمار المادي، كما تقول.

وتقول ناهيد المقيمة في طهران "نشعر باليأس وانعدام الأمل بشكل كامل، لقد سئمنا من هذه الضبابية".

ولم تقتصر أضرار الحرب في إيران على المواقع العسكرية، بل شملت الغارات مدارس وجامعات ومناطق سكنية.

والأحد، أعلن رئيس منظمة الطب الشرعي الإيرانية التابعة للسلطة القضائية أن 3375 شخصا قُتلوا منذ اندلاع الحرب، فيما تحدثت منظمات إيرانية في الخارج عن أكثر من 3600 قتيل، نصفهم من المدنيين.

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب هدد قبيل الإعلان عن وقف إطلاق النار بساعات بـ"فتح أبواب الجحيم" على إيران و"موت حضارة بأكملها".

وأثارت تلك التصريحات حالة من الذعر، وتقول مهسا "كنت متوترة حتى الثالثة فجرا، عندما كانوا على وشك قصف البنى التحتية"، وتضيف "لم ينم أحد في تلك الليلة".

ويعبّر فرهاد، التاجر ذو الاثنين والأربعين عاما، عن خيبة أمله أيضا، رغم أنه منذ البداية كان يشعر بأن "الطرف الآخر لا يريد التوصل إلى نتيجة".

الأخبار غير مطمئنة

أسطول مساعدات جديد يستهدف لفت الأنظار إلى معاناة غزة

حماس تتهم إسرائيل بتصعيد هندسة التجويع بغزة عبر تقييد إدخال المساعدات

غزة - انطلقت سفن "أسطول الصمود العالمي" من مدينة برشلونة الإسبانية متجهة إلى قطاع غزة في إطار حملة جديدة لكسر الحصار الإسرائيلي وإيصال المساعدات الإنسانية إلى الفلسطينيين.

وغادر الأسطول ميناء برشلونة، الأحد، حيث ودّعه عدد كبير من الإسبان رافعين الأعلام الفلسطينية، وسط تصفيق حار وهتافات "فلسطين حرة". ويضم أسطول الصمود عشرات القوارب التي تقل ناشطين من نحو 70 دولة.

وخلال مؤتمر صحافي قبل الانطلاق، أكد منظمو الأسطول، أن أهدافهم هي كسر الحصار المفروض على غزة، وإيصال المساعدات الإنسانية إلى الفلسطينيين، ونقل صرخة غزة، داعين المجتمع الدولي إلى تقديم دعم كامل لهم.

وقالت إيفا سالدانا، مديرة منظمة السلام الأخضر في إسبانيا، التي تشارك لأول مرة في أسطول الصمود العالمي، إن "المشاركة في هذه المهمة، والذهاب إلى غزة، ودعم الشعب الفلسطيني، هو مسؤولية أخلاقية". وشددت على أنه لا يمكن تجاهل فلسطين، موجّهةً نداءً إلى المجتمع الدولي: "الصمت لا يعني الحياد، بل هو تواطؤ".

وأضافت "على جميع الحكومات أن تضع حدًا لذلك. يجب على الحكومات دعم هذا العمل الإنساني، وبذل كل ما في وسعها لإنهاء الحصار المفروض على فلسطين".

ويعاني قطاع غزة من ظروف إنسانية صعبة، بسبب عدم التزام إسرائيل باتفاق وقف إطلاق النار الساري منذ أكتوبر 2025، والذي نص على إدخال 600 شاحنة يوميا ضمن البروتوكول الإنساني.

وبحسب المكتب الإعلامي الحكومي بقطاع غزة، لم تتجاوز الكميات المدخلة 38 في المئة مما كان يدخل قبل الحرب.

وأوقف الجيش الإسرائيلي نحو 40 قاربا جمعتها نفس المنظمة في أكتوبر في أثناء محاولتها الوصول إلى قطاع غزة المحاصر، واعتقل الناشطة السويدية جريتا تونبري وأكثر من 450 مشاركا.

وصرح ليام كانينجهام، وهو ممثل أيرلندي شارك في مسلسل (جيم أوف ثرونز) أو "صراع العروش" التلفزيوني ويدعم الأسطول لكنه لا يشارك فيه، "كل كيلوغرام من المساعدات المحملة على هذه القوارب يشكل فشلا، لأن كل من هم على متنها يضحون بوقتهم لمساعدة إخوانهم من البشر، ويضطلعون بدور يفترض أن تقوم به حكوماتهم، وهي ملزمة به بموجب القانون".

وتقول منظمة الصحة العالمية إن الدول ملزمة، حتى في أثناء النزاعات المسلحة، بموجب القانون الإنساني الدولي بضمان قدرة الناس على الوصول إلى الرعاية الطبية بأمان.

> حركة حماس ترفض تصريحات نيكولاي ملادينوف التي قال فيها إن المساعدات تدخل بالكميات المتفق عليها

وذكر سيف أبوكشك، وهو ناشط فلسطيني وعضو في اللجنة المنظمة للأسطول، "هذه المهمة تهدف إلى فتح ممر إنساني حتى تتمكن المنظمات المعنية بتقديم المساعدات من الوصول".

وحذرت حركة حماس، الأحد، من أن إسرائيل تصعد إجراءاتها عبر "هندسة التجويع" بقطاع غزة، من خلال التضييق على إدخال المساعدات، بما فيها الدقيق، ما أدى إلى ارتفاع متواصل في أسعار الخبز في ظل فقر مدقع في غزة.

وشدد المتحدث باسم حماس حازم قاسم في بيان على أن هذا التقييد يمثل "انتهاكا لاتفاق وقف إطلاق النار"، الذي ينص على إدخال المساعدات بكميات محددة، "لم يلتزم الاحتلال منها إلا بثلث الكمية".

ورفضت حركة حماس تصريحات الممثل السامي لغزة بمجلس السلام نيكولاي ملادينوف التي قال فيها إن المساعدات تدخل بالكميات المتفق عليها، معتبرة أنها "تخالف الواقع على الأرض".

ومساء الخميس، قال ملادينوف في تغريدة عبر حسابه على منصة إكس "دخلت اليوم 602 شاحنة إلى غزة محملة بإمدادات أساسية للعائلات التي انتظرت طويلا". ودعا قاسم الوسطاء والدول الضامنة لاتفاق وقف إطلاق النار، إلى اتخاذ موقف واضح من هذه السياسة، وعدم السماح باستمرارها.

ويرى متابعون أن الأزمة الإنسانية التي يعاني منها القطاع، تعكس فشل خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب للسلام في القطاع.

ويعتبر المتابعون أن الأسطول الجديد لكسر الحصار عن غزة يستهدف إعادة تسليط الضوء على المعاناة المستمرة للقطاع، والتي تراجعت في سلم الأولويات الدولية لاسيما بعد حرب إيران.

وقال نشطاء سويسريون وإسبان كانوا على متن أسطول العام الماضي إنهم تعرضوا لظروف غير إنسانية أثناء احتجاز القوات الإسرائيلية لهم، وهو ما رفضه متحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية.

الوضع الإنساني على حاله

العرب
الإثنين 2026/04/13
السنة 48 العدد 13783

محمد السادس يرسم ملامح النظام القاري الجديد

علاقات تعتمد الندية والشراكة

البرّاق شادي عبدالسلام
كاتب وباحث مغربي

تشكل التحولات الدبلوماسية المتسارعة التي شهدتها القارة الأفريقية بين السادس والعاشر من أبريل 2026 منعطفًا جيوسياسيًا فارقًا يعيد رسم خارطة التوازنات الإقليمية حول قضية الصحراء المغربية.

وفي هذا السياق، شكّلت الزيارات المكوكية للسيد ناصر بوريطة، وزير الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، إلى كل من نيامي والقاهرة ونيروبي وباماكو، المحركَ الأساس لهذا الزخم؛ فمن القاهرة التي جددت دعمها الصريح للوحدة الترابية للمملكة، إلى نيروبي التي انخرطت في واقعية سياسية بتبني مبادرة الحكم الذاتي، برزت محطة نيامي كركيزة إستراتيجية؛ حيث جسّدت زيارة الوزير في الثامن من أبريل، لترؤس أشغال الدورة الخامسة للجنة المشتركة الكبرى، التزامًا راسخًا بتثبيت الارتباط العضوي للنيجر بالمبادرة الأطلسية الملكية، بالتزامن مع القرار التاريخي لجمهورية مالي بسحب اعترافها بالكيان الوهمي.

ويعكس هذا الحراك الدبلوماسي المكثف تنزيلًا دقيقًا للرؤية الملكية التي نقلت الملف إلى مربع الحسم الميداني والقانوني، مستندة إلى القرار الأممي 2797. ومن ثم أضحت الواقعية السياسية، المقترنة بالاعتراف الصريح بوجاهة السيادة المغربية، هي المفتاح الأساس لبناء شراكات إستراتيجية متينة، وهو ما يرسخ دور الملك محمد السادس؛ حيث يلتقي الطموح المغربي المشروع مع التوجهات السيادية لدول مثل مصر وكينيا والنيجر ومالي، لصياغة نظام إقليمي يحمي وحدة الدول الترابية والمصالح العليا لشعوبها، ويحقق نهضة القارة بقرار سيادي وإرادة أفريقية خالصة.

وفي سياق متصل يضع "إعلان باماكو" التاريخي، الصادر في التاسع من أبريل، حدًا لعقود من التردد الدبلوماسي عبر سحب الاعتراف بالكيان الوهمي، مما يفتح الباب أمام إعادة هيكلة شاملة للمجال الجيوسياسي في منطقة الساحل. كما أن انحياز مالي لمبادرة الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية ينهي حقبة توظيف النزاعات المفتعلة لزعزعة استقرار الدول، ويحوّل العمق المالي إلى جسر إستراتيجي يربط قلب القارة بالمجال الأطلسي.

وبالمثل، فإن تلازم هذا الموقف مع الحراك الدبلوماسي في القاهرة ونيروبي ونيامي يثبت نجاعة المقاربة المغربية في تصفية إرث الكيانات الوظيفية، ويؤسس لنظام إقليمي جديد يعتمد واقعية الحلول وقوة المؤسسات الوطنية في مواجهة مخاطر التجزئة والفوضى العابرة للحدود. ويمكن قراءة القرار المالي من خلال زاويتين:

أولًا: المبادرة الأطلسية لتمكين دول الساحل من الولوج إلى الواجهة الأطلسية

يمنح الموقف المالي الجديد، بقيادة فخامة الجنرال عاصيمي غويتا، رئيس المرحلة الانتقالية، باماكو تذكرة عبور ريادية إلى الفضاء الأطلسي؛ حيث إن الارتباط بميناء الداخلة يمثل شريان حياة يربط الاقتصاد المالي بسلاسل الإمداد العالمية، وهو ما يعني انتقال مالي من وضعية التلقي إلى وضعية الفعل الإستراتيجي. تختار باماكو اليوم منطق المصالح الملموسة والربط الطاقي والطرقي كبديل عن أيديولوجيات الماضي، وتضع رهانها على المشاريع القارية المهيكلة والممرات الكبرى التي تجعل من مالي حلقة وصل أساسية في التجارة الدولية، مما يحول عمقها الترابي إلى جسر يربط أفريقيا جنوب الصحراء بالأسواق العالمية.

هذا الاندماج في الفضاء الأطلسي هو، في جوهره، عملية إعادة تعريف للهوية الاقتصادية المالية، حيث يصبح ميناء الداخلة الأطلسي الميناء الطبيعي لباماكو، مما يوفر بيئة استثمارية آمنة ومستدامة تجذب رؤوس الأموال وتدعم مشاريع البنية التحتية المشتركة، مثل أنبوب الغاز نيجيريا – المغرب، وهو ما يكرس دور مالي كعنصر استقرار وتنمية في قلب القارة الأفريقية.

> **سحب الاعتراف بجمهورية بوليساريو الوهمية يحمل رسالة مفادها أن استمرار الكيانات الانفصالية يغذي الفوضى التي تهدد بقاء الدول الوطنية**

ثانيًا: السيادة المغربية كدرع لوحدة دول الساحل

يحمل سحب الاعتراف بجمهورية بوليساريو الوهمية رسالة أمنية مفادها أن استمرار الكيانات الانفصالية يغذي الفوضى التي تهدد بقاء الدول الوطنية. وترى باماكو في دعم مغربية الصحراء وسيلة لحماية حدودها، مما يفتح أفقًا جديدًا في إطار التعاون الأمني والاستخباراتي والعسكري لمواجهة التهديدات اللاتماثلية. هذا التموضع يعزز مسار دبلوماسية القنصليات، حيث يمهد الطريق نحو افتتاح قنصلية مالية في الداخلة أو العيون أو السمارة، ليكون اعترافًا قانونيًا يكرس واقعية الحل المغربي ويساهم في إغلاق قوس الأزمات في المنطقة.

فهذا التحول يعكس وعيًا جيوسياسيًا يربط بين السيادة المغربية والحفاظ على قوة الدول المركزية في مواجهة التنظيمات المسلحة التي تتغذى على الفراغات السيادية والكيانات الوظيفية.

في السياق نفسه، يعبر التحرك المتزامن لكل من مصر وكينيا عن إرادة مشتركة لتجاوز الأطر التقليدية التي حكمت العلاقات داخل الاتحاد الأفريقي. فمصر، بمركزيتها في الشمال، وكينيا، بصفتها المحرك الاقتصادي في الشرق، تضعان أسس نهج واقعي يمنح الأولوية للاستقرار القاري بعيدًا عن صراعات استهلكت الطاقات. وبناء على ذلك، يغير هذا التوافق قواعد اللعبة داخل أروقة المنظمة القارية، حيث ينتقل التركيز نحو بناء شراكات تحفظ كيان الدولة الوطنية وتواجه مخاطر التشرذم. وفي هذا الإطار، يمكن سبر أغوار هذا التوجه عبر قراءة النتائج الإستراتيجية على مستويين:

أولًا: توسيع دائرة الإجماع وكسر الحواجز الجغرافية

يسهم الموقف الكيني في تفكيك الرؤية التي حاولت حصر دعم مغربية الصحراء في نطاق جغرافي محدد. وبموازاة ذلك، يبرز هذا الانفتاح السيادةَ المغربية كمدخل أساسي لتحقيق التكامل الاقتصادي، كما يرسل إشارة بأن القوى الصاعدة ترى في استقرار المغرب ركيزة لمنظومة التجارة والأمن الإقليمي بالكامل.

ثانيًا: تعديل ميزان القوى ومواءمة الشرعية القانونية

يمهد هذا الزخم لمراجعة وضعية الكيان الوهمي داخل هياكل الاتحاد الأفريقي، حيث تدفع القاهرة ونيروبي بوزنهما السياسي نحو جعل المنظمة القارية أكثر انسجامًا مع قرارات مجلس الأمن الدولي والواقع الميداني المعاش. ويعني هذا التحول أن الاتحاد الأفريقي يتجه نحو التخلص من إرث الكيانات الوظيفية لصالح نظام قاري يقوم على احترام سيادة الدول المؤسسة والفاعلة.

إن ما نشهده اليوم يتجاوز حدود الانتصارات الدبلوماسية العابرة، ليعلن ميلاد "أفريقيا الأطلسية" التي ترفض منطق التجزئة وتتحلل من رواسب الفكر الانفصالي الوظيفي. فبينما كانت القارة، لردح من الزمن، مسرحًا لصراعات القوى الكبرى، تحولت اليوم -بفضل الرؤية الملكية المتبصرة- إلى فاعل إستراتيجي يقرر مصيره عبر بوابة الصحراء المغربية، لتصبح السيادة الوطنية هي العملة الوحيدة المقبولة في سوق الشراكات الأفريقية الجديدة، وهي المبدأ الناظم لعلاقات لا تقبل التبعية أو الوصاية.

ويأتي هذا الحصاد الدبلوماسي ثمرةً للتنزيل الدقيق والاحترافي الذي يقوده الجهاز الدبلوماسي المغربي والمصالح الخارجية، تحت الإشراف المباشر للسيد ناصر بوريطة، وزير الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج؛ هذا الجهاز الذي نجح في تحويل "التوجيهات الملكية" من رؤية فلسفية عميقة قائمة على التضامن والمصير المشترك إلى خارطة طريق سيادية إجرائية تتسم بالاستباقية والندية.

لقد استطاعت الدبلوماسية المغربية، بتوجيهات من الملك محمد السادس، صياغة لغة سياسية جديدة تقطع مع دبلوماسية الاستجداء أو الشعارات، لتؤسس لدبلوماسية الفعل السيادي والمشاريع المهيكلة، حيث يتم التعامل مع الشركاء بمنطق الندية والمصالح المشتركة التي تحترم الوحدة الترابية للدول كخط أحمر غير قابل للتفاوض.

ومن ثم، فإن التناغم بين الرؤية الملكية المؤسسة لعقيدة "المغرب الأفريقي" وبين الأداء المؤسساتي الرصين لوزارة الخارجية، هو ما جعل من المملكة اليوم رقمًا صعبًا في المعادلة القارية، وملاذًا سياديًا آمنًا لدول الساحل والقوى الصاعدة الراغبة في بناء نظام إقليمي مستقر.

مفاوضات إسلام آباد: دوران في حلقة مفرغة

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

في الظاهر، قد يبدو لقاء باكستان حلقة جديدة في مسار تفاوضي تقليدي بين الولايات المتحدة وإيران، لكن التدقيق في طبيعة السلوك السياسي للطرفين وسياق اللحظة الإقليمية يكشف أن وصفه بـ"المفاوضات" ينطوي على قدر كبير من التبسيط، بل وربما التضليل. فالمفاوضات، بمعناها الكلاسيكي، تفترض وجود إرادة مشتركة للوصول إلى تسوية، أو على الأقل أرضية أولية يُبنى عليها، مع وجود مسودات شبه جاهزة، وهوامش تنازل محددة، ووفود مخولة بوضوح. أما في الحالة الراهنة، فإن ما جرى أقرب إلى "اختبار نوايا" أو "إدارة صراع"، أو محاولة لتسجيل نقاط وتثبيت "سردية النصر"، وليس تفاوضًا بالمعنى الدقيق.

منذ البداية، لم يذهب الوفدان الأميركي والإيراني إلى باكستان وهما يحملان مشروع اتفاق، بل مشروع صراع مؤجل. سعى كل طرف إلى فرض شروطه أو، في الحد الأدنى، تثبيت معادلة "اللاحرب واللاسلم". هذه الحالة، وإن بدت أقل كلفة من المواجهة المفتوحة، فإنها تمثل في الواقع بيئة مثالية لإعادة إنتاج التوتر، وتغذي ديناميات الابتزاز المتبادل، خصوصًا في منطقة حساسة مثل الخليج.

تعتمد إيران، كما في تجارب سابقة، على إستراتيجية "إدارة الوقت" كأداة تفاوضية بحد ذاتها. فهي لا تتعامل مع الزمن كعامل ضغط، بل كمساحة مناورة. لذلك تميل إلى إغراق أي مسار تفاوضي في الشكليات والإجراءات، مثل الإصرار على مفاوضات غير مباشرة، أو إثارة الجدل حول جدول الأعمال، أو حتى شكل الطاولة. ولا تهدف هذه التكتيكات فقط إلى كسب الوقت، بل إلى إعادة توجيه النقاش بعيدًا عن جوهر القضايا، وفي هذه الحالة، فتح مضيق هرمز، نحو تفاصيل ثانوية تستنزف الجهد السياسي للخصم.

ومن خلال التصريحات الإيرانية كانت ثمة رغبة في جر الوفد الأميركي إلى الاعتراف بالدور الإيراني كشرطي لمضيق هرمز، من ذلك كلام رئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف بشأن كسب الثقة، فهو يقول "لقد فهمت الولايات المتحدة منطقنا ومبادئنا. الطرف المقابل لم يتمكن خلال جولة المفاوضات هذه من كسب ثقة الوفد الإيراني، حان الوقت ليقرر ما إذا كان قادرا على كسب ثقتنا". وكسب الثقة هنا، هو الإقرار بالوضع الناشئ بعد الحرب بشأن إدارة المضيق.

ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، إذ تلجأ طهران إلى ما يمكن تسميته "تكتيك التضخيم التفاوضي"، عبر طرح شروط ثقيلة ومعقدة منذ البداية، بما يضمن فشل الجولات الأولى، أو على الأقل تأجيل أي اختراق حقيقي. وهذا الفشل ليس عرضيًا، بل وظيفي، إذ يسمح باستمرار الوضع القائم الذي بدأت إيران بالفعل في استثماره من خلال فرض رسوم على السفن العابرة لمضيق هرمز. ومع مرور الوقت، قد تسعى إلى تحويل هذا الإجراء إلى أمر واقع، ثم إلى شكل من أشكال الاعتراف الدولي والتطبيع مع نفوذها في مرحلة ما بعد الحرب.

إلى جانب ذلك، تعتمد إيران على "تشتيت المسارات" عبر إدخال ملفات متعددة إلى طاولة النقاش، مثل رفع تجميد الأصول أو وقف استهداف حلفائها الإقليميين كـ"حزب الله" والمجموعات المسلحة في العراق. ويهدف هذا التوسيع المتعمد لأجندة التفاوض إلى منع التركيز على القضية الأساسية، وإلى خلق شبكة معقدة من المقايضات، تجعل من الصعب الوصول إلى اتفاق سريع أو محدد.

هذه المقاربة ليست جديدة، فقد اعتمدتها إيران خلال المفاوضات التي سبقت اتفاق 2015، حيث جرى خلط الملف النووي بالنفوذ الإقليمي ورفع العقوبات الاقتصادية، ما أتاح لها هامشا واسعا للمناورة. آنذاك، أبدت الإدارة الأميركية قدرا من المرونة، وقبلت عمليا بلعبة "شراء الوقت" على أمل أن يقود ذلك إلى اتفاق شامل. لكن السياق الحالي مختلف.

> **تميل إيران إلى إغراق أي مسار تفاوضي في الشكليات والإجراءات، ليس فقط لكسب الوقت، بل أيضا لإعادة توجيه النقاش بعيدا عن فتح مضيق هرمز**

فالإدارة الأميركية بقيادة دونالد ترامب تبدو أقل استعدادًا للانخراط في هذا النمط من التفاوض، إذ تفضل مقاربة مباشرة تركز على ملف واحد محدد – فتح مضيق هرمز – وترفض إغراق النقاش في التفاصيل أو القضايا الجانبية. وهذا التباين في الأسلوب التفاوضي يفسر إلى حد كبير حالة التعثر، بل والتوتر، التي تحيط باللقاء.

في هذا الإطار، يمكن فهم استمرار التهديد باستئناف الحرب كأداة ضغط متبادلة، لكنه يفتح أيضًا نافذة للوساطة، خصوصًا من الجانب الباكستاني، الذي قد يسعى إلى إعادة إطلاق المسار التفاوضي بسرعة. غير أن أي استئناف لن يكون بالضرورة أكثر فاعلية ما لم يحدث تحول في مقاربة أحد الطرفين.

قد تقدم إيران تنازلًا جزئيًا في ما يتعلق بفتح المضيق، لكنها على الأرجح ستربطه بشروط، سواء من حيث عدد السفن، أو الدول المسموح لها بالعبور، أو فرض رسوم – ولو جزئية. وهنا يبرز السؤال الجوهري: هل يمكن لواشنطن قبول مثل هذا الترتيب؟

إن قبولا جزئيا كهذا قد يُفسر على أنه اعتراف ضمني بدور إيران كـ"منظّم" لحركة الملاحة في المضيق، وهو ما يمنحها ورقة ضغط إستراتيجية، ليس فقط على الولايات المتحدة، بل على دول الخليج بشكل مباشر. فهل ستقبل واشنطن بمنح طهران هذه الورقة؟ وهل ستترك حلفاءها الخليجيين في مواجهة اقتصادية مفتوحة معها بعد أن كانوا في مواجهة عسكرية مباشرة أم ستسعى إلى تدويل الأزمة عبر دفع قوى كبرى مثل أوروبا والصين وكوريا الجنوبية واليابان للتدخل حماية لمصالحها؟ في حال حدوث ذلك، قد نشهد شرخا حقيقيا في العلاقات الأميركية – الخليجية.

من هنا، يبدو الموقف الخليجي أكثر تشددًا، إذ يرفض أي اتفاق جزئي يمكن أن يكرّس نفوذ إيران في المضيق أو يمنحها أدوات ابتزاز مستدامة. فبالنسبة لهذه الدول، لا يتعلق الأمر فقط بحرية الملاحة، بل بسيادة القرار الاقتصادي والأمني. كما أن دول الخليج خرجت من المواجهة الأخيرة أكثر ثقة بقدراتها الدفاعية، لاسيما الإمارات، وهو ما يعزز من صلابة موقفها في رفض أي تسويات غير متوازنة.

وتشير النقاشات الخليجية الجارية إلى عزم على مواجهة المرحلة المقبلة بقدر أكبر من الحزم، وربما بوسائل أكثر راديكالية. وهنا يطرح سيناريو بالغ الحساسية: ماذا لو قررت دول الخليج التصعيد اقتصاديًا، عبر وقف إنتاج النفط والغاز والأسمدة إلى حين فتح كامل وغير مشروط للمضيق؟ ورغم أن هذا الخيار يبدو متطرفًا، فإنه يضع العالم أمام اختبار قاس لقدرته على امتصاص صدمة بهذا الحجم.

فالواقع أن أي تعطيل كبير في إمدادات الطاقة من الخليج سيؤدي إلى ارتفاع حاد في الأسعار، وربما إلى اضطرابات واسعة في سلاسل التوريد العالمية، خاصة في ظل هشاشة النظام الاقتصادي الدولي. وقد نشهد موجة تضخمية جديدة تضغط على الاقتصادات الكبرى والناشئة على حد سواء، وتعيد ترتيب أولويات السياسة الدولية.

في هذا السياق، قد تتحول الأزمة من نزاع إقليمي إلى أزمة عالمية، ما يدفع قوى دولية أخرى إلى التدخل – ليس بالضرورة عسكريًا، بل دبلوماسيا واقتصاديا – لضمان استقرار تدفقات الطاقة. وعندها، قد تجد إيران نفسها أمام ضغوط متعددة الأطراف تحد من قدرتها على المناورة.

في المحصلة، لا يعكس لقاء باكستان مسار تفاوض بقدر ما يكشف عن مرحلة متقدمة من "إدارة الصراع" بأدوات دبلوماسية حادة. فكل طرف لا يزال يتحرك بعقلية كسب المواقع لا تقديم التنازلات، فيما تقف دول الخليج على خط تماس جديد، أقل عسكرية وأكثر خطورة: اقتصاد يُستخدم كسلاح إستراتيجي. وإذا كان الرهان الإيراني يقوم على الوقت والتعقيد، والرهان الأميركي على الحسم والتركيز، فإن العامل الحاسم قد لا يكون في طهران أو واشنطن، بل في قرار خليجي قد يعيد تعريف قواعد اللعبة برمتها. عندها، لن يكون السؤال كيف تُدار الأزمة، بل من يملك كلفة تفجيرها؟ ومن يستطيع تحمل تبعات عالم يتغير تحت ضغط مضيق واحد؟

مشروع صراع مؤجل وليس اتفاق

العرب
الإثنين 2026/04/13
السنة 48 العدد 13783

صكوك الأفراد تدعم تنوع أدوات الادخار في الإمارات

المبادرة تشكل خطوة إستراتيجية لتعزيز الشمول المالي وتوسيع قاعدة المستثمرين في الأدوات المالية

مع تنوع الأدوات المالية وتطور الخدمات المصرفية في الإمارات، باتت خيارات الادخار أكثر مرونة وتناسباً مع مختلف الاحتياجات والمداخيل، ولذلك يعمل المسؤولون على توسيع قاعدة الشمول المالي من بوابة إتاحة استفادة الأفراد من الصكوك الإسلامية.

تمكين المجتمع اقتصاديا ركيزة أساسية

أبوظبي - فتحت السلطات النقدية في الإمارات جبهة جديدة في مسار ترسيخ موقع البلاد كواحدة من أكثر البيئات الاقتصادية تطوراً في مجال الخدمات المالية في الشرق الأوسط، مع توسع ملحوظ في أدوات الادخار الموجهة للأفراد من بينها "صكوك الأفراد".

وتشهد منظومة ادخار الأفراد في السوق المحلية تطوراً متسارعاً مدفوعاً بتنوع الأدوات المالية وتزايد الوعي بأهمية التخطيط المالي طويل الأجل.

وباتت الخيارات تمتد من حسابات التوفير التقليدية والودائع البنكية، مروراً ببرامج الادخار المؤسسية، وصولاً إلى الصكوك الحكومية، إضافة إلى حلول مبتكرة مرتبطة بالاستثمار أو حتى بالذهب.

وتبرز مبادرة صكوك الأفراد، كإحدى أبرز أدوات الادخار في الدولة، التي تتيح للمستثمرين الأفراد الاستثمار في صكوك الخزينة الحكومية المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية من خلال القنوات الرقمية التابعة للبنوك المشاركة في المبادرة داخل الدولة.

وشكلت المبادرة خطوة إستراتيجية لتعزيز الشمول المالي، وتوسيع قاعدة المستثمرين في الأدوات المالية الحكومية، عبر تمكين المتعاملين من الاستثمار بمبالغ تبدأ من 4 آلاف درهم (1089 دولارا)، وهي تنسجم مع التوجيهات في تمكين المجتمع اقتصادياً.

وتشدد العديد من الجهات الدولية على أهمية الادخار، فقد كشفت ورقة عمل بحثية صادرة عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية قبل فترة عن اتجاه متصاعد لدى العديد من الحكومات في العالم لتشجيع الأفراد على زيادة مدخراتهم.

زينب ربوع

بينما كانت أميركا مشتتة ظلت الصين تتقدم بثبات

وأشارت إلى أن الادخار والاستثمار من قبل الأفراد يعدان أمرين بالغي الأهمية لتحقيق الرفاه المالي الشخصي والنمو الاقتصادي العام.

وفي الإمارات، وقّعت وزارة المالية عدة اتفاقيات ضمن مبادرة "صكوك الأفراد" مع بنوك محلية من أجل تمكين المتعاملين من الاستثمار في صكوك الخزينة الإسلامية الحكومية.

وتتميز هذه الأدوات بانخفاض مستوى المخاطر، ما يجعلها خياراً مناسباً للأفراد الباحثين عن الاستقرار والعائد الدوري، حتى في ظل الصدمات الخارجية، من بينها الحرب في الشرق الأوسط مؤخرا.

وتضطلع مجموعة الصكوك الوطنية المتخصصة في الادخار والاستثمار والمتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية منذ تأسيسها في عام 2006 بدور محوري في تعزيز ثقافة الادخار في الإمارات.

وتمتلك هذه الجهة مجموعة واسعة من المنتجات التي تستهدف الأفراد بشرائحهم المختلفة. كما توفر برامج ادخار مرنة تتيح البدء بمبالغ بسيطة، إلى جانب خطط ادخار منتظمة تساعد على بناء رأس مال تدريجي.

وأكد محمد قاسم العلي، الرئيس التنفيذي لمجموعة الصكوك الوطنية، أن ارتفاع مستويات الادخار جاء نتيجة لارتفاع ثقافته وتنوع المنتجات ومرونتها مع تسارع التحول الرقمي.

ونسبت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية إلى العلي قوله إن "المستويات التي وصلت إليها الشركة والتي تتجاوز 18 مليار درهم (4.9 مليار دولار) في 2025، تعكس قوة ومتانة الاقتصاد الإماراتي، وقوة سوق العمل الذي يواصل استقطاب الكفاءات من أنحاء العالم".

وأشار إلى أن الحد الأدنى للاستثمار في "الصكوك الوطنية" يبدأ من 100 درهم (27.3 دولار) فقط، مقارنة بمبالغ كبيرة قد تصل إلى 200 ألف دولار في بعض الصكوك الأخرى.

وقال العلي إن الشركة "تعمل حالياً على تحديث برنامج المكافآت وإطلاق منتجات جديدة، من بينها برامج ادخار موجهة للأسر بشكل جماعي لتسهيل الوصول إلى الاستقرار والصحة المالية".

1089

دولارا الحد الأدنى للبدء في الاستثمار في الصكوك الموجهة للمستثمرين الأفراد بغاية الإدخار

وأشاد بمبادرة صكوك الأفراد التي أطلقت من قبل وزارة المالية، لافتا إلى أن نشر ثقافة الادخار لا يجب أن يكون حكراً على جهة واحدة، بل جزءاً من منظومة متكاملة تسعى الدولة إلى ترسيخها.

وتوفر البنوك العاملة في البلاد مجموعة واسعة من برامج الادخار التي تجمع بين المرونة والعائد، وتشمل حسابات الادخار التوفيرية والاستثمارية، ما يوفر عوائد ربح مستقرة ومتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، دون تقييد أموال المودعين.

كما تشمل برامج الادخار الودائع لأجل، وهي أدوات ادخار تقليدية توفر عوائد ثابتة مقابل تجميد الأموال لفترة محددة تمتد من أيام إلى عدة سنوات، مع إمكانية اختيار هياكل مختلفة للعائد.

وبالإضافة إلى ذلك هناك برامج الادخار المرتبطة بالجوائز، التي تمنح المتعاملين فرص الفوز بجوائز مالية دورية إلى جانب الحفاظ على مدخراتهم، ما يعزز جاذبية الادخار.

ووفقا لبيانات مصرف الإمارات المركزي، فقد شهدت الودائع الادخارية والودائع لأجل نموا مطردا على مدار الأشهر والسنوات الماضية، لتصل إلى مستويات قياسية.

وبلغت قيمة الودائع الادخارية حوالي 112.7 مليار دولار في نهاية يناير الماضي، فيما ارتفعت الودائع لأجل لتتجاوز حوالي 323.2 مليار دولار خلال الفترة ذاتها.

وفي ظل هذا الزخم تتزايد بالتوازي مع ذلك أهمية التكنولوجيا المالية في إعادة تشكيل طريقة تقديم الخدمات المالية وإدارتها، سواء للأفراد أو للشركات مع تسارع التحول نحو الاقتصاد الرقمي بالبلاد، وهو ما يجعل القطاع أمام نمو متسارع في غضون سنوات قليلة.

ويبذل المسؤولون جهودا لترسيخ مكانة الإمارات كأحد أبرز المراكز العالمية في هذا المجال، مستقطبة الاستثمارات والشركات المبتكرة التي تسهم في رسم ملامح مستقبل القطاع المالي في المنطقة.

ومن المتوقع أن تشهد السوق المحلية في المرحلة المقبلة تسارعا في تبني تقنيات مثل المدفوعات الرقمية والاقتصاد غير النقدي، والخدمات المصرفية الرقمية، والتمويل المدمج، والأصول الرقمية وتقنيات البلوك تشين.

وإضافة إلى ذلك توسيع استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات وإدارة المخاطر وتخصيص الخدمات المالية وفق خبراء في قطاع التكنولوجيا المالية.

السوق البرازيلية وجهة جديدة لزيت الزيتون التونسي

ساو باولو (البرازيل) - تتجه تونس إلى تعزيز حضور زيت الزيتون في الأسواق العالمية عبر فتح آفاق جديدة في السوق البرازيلية الواعدة، التي تُعد من أبرز الأسواق الناشئة في أميركا اللاتينية من حيث الطلب المتزايد على المنتجات الغذائية الصحية.

وتندرج الخطوة في ظل سعي المنتجين التونسيين إلى تنويع وجهات التصدير وتوسيع قاعدة المستهلكين، مستفيدين من السمعة الجيدة لزيت الزيتون التونسي وجودته التنافسية.

كما يعكس هذا التحرك رغبة في استثمار الفرص التجارية المتنامية في البرازيل، حيث يشهد الاستهلاك ارتفاعا تدريجيا لزيت الزيتون كخيار غذائي صحي بديل عن الزيوت التقليدية.

سجّل زيت الزيتون التونسي دخولا إستراتيجيًا، من خلال مشاركة أربع علامات تجارية في معرض "أنوغا سيليكت البرازيل" بمدينة ساو باولو، والذي أقيم الأسبوع الماضي.

وتأتي هذه المشاركة، التي نظمتها الغرفة التجارية العربية – البرازيلية، في إطار خطة تونسية تهدف إلى تعزيز نفاذ المنتجات الغذائية المحلية إلى أسواق أميركا الجنوبية، وكسب قنوات توزيع مباشرة داخل قطاع التجزئة البرازيلي الضخم.

وأعلن حسن السعداني رئيس المكتب التجاري والقنصلي التونسي في ساو باولو عن وصول أولى شحنات زيت الزيتون من علامة ريفير دور إلى البرازيل تزامنا مع فعاليات المعرض، في خطوة تمثل تدشينا رسميا لعمليات التصدير نحو هذه السوق.

ونسبت وكالة الأنباء التونسية الرسمية إلى السعداني قوله إن زيت الزيتون التونسي ليس مجرد منتج فلاحي، بل هو "تاريخ وثقافة وجسر اقتصادي" يربط تونس بالعالم.

ولفت إلى أن وجود أربع علامات تونسية، وهي ريفير دور ونيشين وتيزورو ديل ريو ولحنيّة، يعكس الثقة في جودة المنتج التونسي وقدرته التنافسية عالميا.

وتأتي هذه المبادرة في سياق سعي تونس، المصنفة ضمن كبار المنتجين العالميين لزيت الزيتون، إلى تنويع أسواقها الخارجية وتقليص اعتمادها على الاتحاد الأوروبي، الذي لا يزال يستحوذ على الحصة الأكبر من الصادرات، رغم القيود الجمركية، وعلى رأسها سقف الحصة المعفاة المحدد في حدود 56.7 ألف طن سنويا.

وتسعى الشركات التونسية المشاركة إلى استغلال منصة "أنوغا" للتعريف بخصائص الزيت التونسي، الذي يصنف من بين الأجود عالميا، وذلك بهدف ترسيخ العلامات التجارية عبر بناء هوية قوية للمنتج المحلي لدى المستهلك البرازيلي.

كما تتطلع في الوقت نفسه إلى توسيع قاعدة الزبائن من خلال النفاذ إلى سلاسل التوزيع المتوسطة والصغيرة والمتاجر الكبرى، علاوة على فهم ثقافة الاستهلاك بملاءمة طرق التعبئة والتسويق مع متطلبات السوق المحلية في البرازيل.

وصرّح رئيس الغرفة التجارية العربية البرازيلية، ويليام أديب ديب، بأن الاهتمام بالمنتجات العربية، وفي مقدمتها المنتجات التونسية، يشهد نموا متصاعدا، مؤكدا أن السمعة الطيبة لهذه المنتجات تفتح آفاقا واسعة لإبرام صفقات تجارية كبرى تعزز الميزان التجاري.

حسن السعداني

توفر 4 منتجات عالية الجودة يؤكد القدرة التنافسية

ويُعدّ معرض "أنوغا سيليكت البرازيل" بوابة حيوية للمصدرين التونسيين الراغبين في تنويع وجهاتهم التصديرية خارج الأسواق التقليدية، مستفيدين من تنامي الطلب العالمي على زيت الزيتون عالي الجودة الذي تميزت تونس بإنتاجه وتصديره.

ومن الجدير بالذكر أن الحكومة البرازيلية أقرت إعفاءً جمركيّا كليّا لواردات زيت الزيتون البكر التونسي، حيث بدأ العمل بهذا القرار رسميا منذ منتصف مارس 2025.

وقد تم إلغاء الرسوم الجمركية تماما، حيث انخفضت من 9 في المئة إلى صفر في المئة ليشمل الإعفاء بشكل أساسي زيت الزيتون البكر الممتاز.

وفي أواخر مارس الماضي حققت تونس خطوة إستراتيجية مهمة في تعزيز حضورها على خارطة التصدير العالمية لزيت الزيتون، مع وصول أول شحنة إلى مقاطعة هوباي، في إنجاز يمثل أول اختراق مباشر للمنتج التونسي في هذه المنطقة الحيوية من الصين.

منتج فاخر تحت الأضواء

مراكز البيانات تُولّد سباقا بين شركات التكنولوجيا إلى الطاقة النووية

نيويورك - لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد ثورة رقمية تعيد تشكيل الاقتصاد، بل أصبح أيضًا قوة ضاغطة تعيد رسم خارطة الطاقة العالمية، وخصوصا إنتاج الكهرباء نوويا.

ومع التوسع الهائل في مراكز البيانات، التي تعمل على مدار الساعة لمعالجة كميات غير مسبوقة من المعلومات، ارتفع الطلب على الكهرباء إلى مستويات غير معهودة، ما وضع شركات التكنولوجيا الكبرى أمام معادلة صعبة: كيف يمكن تأمين طاقة مستقرة، نظيفة، وقابلة للتوسع دون تعريض النمو للخطر.

وفي قلب هذه المعادلة، يعود الخيار النووي إلى الواجهة، ليس بوصفه إرثًا من الماضي، بل كحل مستقبلي يغري عمالقة التكنولوجيا الباحثين عن مصادر طاقة موثوقة.

وهكذا، لم تعد المنافسة بين هذه الشركات مقتصرة على تطوير الخوارزميات أو السيطرة على البيانات، بل امتدت لتشمل سباقا جديدًا وأكثر عمقًا: سباقا نحو امتلاك مفاتيح الطاقة.

وتعيد شركات التكنولوجيا الكبرى تشكيل مشهد تمويل التقنيات النووية الجديدة، ساعيةً إلى تعزيز إمدادات الكهرباء لمراكز بيانات الذكاء الاصطناعي التي تستهلك كميات هائلة من الطاقة، وذلك من خلال إبرام صفقات توفر لشركات الطاقة النووية التمويل ومسارًا أوضح لتحقيق الربح.

وتعمل عدة شركات أميركية على تطوير مفاعلات معيارية جديدة أصغر حجمًا وأكثر تطورًا وقابلية للتوسع من محطات الطاقة النووية التقليدية.

غير أنه لم يبدأ أي منها الإنتاج التجاري للكهرباء حتى الآن، نظرًا للتحديات التي تواجهها المشاريع، مثل قيود التمويل ومخاطر كونها الأولى من نوعها.

ومع ذلك، فإن السباق لتأمين الطاقة الكافية لتشغيل مراكز البيانات في ظل الطلب المتزايد من الذكاء الاصطناعي يُعطي دفعة جديدة لهذا القطاع.

وفي يناير الماضي، وافقت شركة ميتا على المساهمة في تمويل تطوير وحدتين من شركة تيرا باور قادرتين على توفير ما يصل إلى 690 ميغاواط من الطاقة. كما وقعت اتفاقية مع شركة أوكلو لتطوير مجمع تكنولوجي نووي بقدرة 1.2 غيغاواط في ولاية أوهايو.

وفي غضون ذلك، تتعاون أمازون مع شركة إكس إنيرجي لتشغيل أكثر من 5 غيغاواط من المفاعلات المعيارية الصغيرة في الولايات المتحدة بحلول عام 2039.

كما وقّعت شركة غوغل التابعة لمجموعة ألفابت اتفاقية مع شركة كايروس باور، بهدف تشغيل أول مفاعل معياري صغير لها بحلول عام 2030.

وقالت شيولي دونغ، كبيرة المحللين في مؤسسة بي.أم. آي، التابعة لشركة فيتش سوليوشن، إن "هذه الصفقات تُدخل عمالقة التكنولوجيا بميزانياتهم العمومية القوية إلى قطاع يعتمد تاريخيًا على قواعد تعريفة المرافق العامة الخاضعة لتنظيمات صارمة".

شيولي دونغ

عمالقة التكنولوجيا يغيرون نمط تمويل المشاريع النووية

وأضافت لوكالة رويترز أنها "تُوفر ضمانات الإيرادات التي ستحتاجها البنوك التجارية لتمويل قروض الإنشاء".

ومن المتوقع أن يرتفع استهلاك الكهرباء في الولايات المتحدة بنسبة واحد في المئة هذا العام و3 في المئة العام المقبل، وفقًا لإدارة معلومات الطاقة، مدفوعًا بشكل رئيسي بالطلب على مراكز البيانات.

ووفقًا لتيم وينتر، مدير محفظة صندوق غابيلي للمرافق (غابوكس) التابع لشركة غابيلي فاندز، فإن المفاعلات المعيارية الصغيرة تبرز كبدائل نووية أكثر جدوى من حيث التمويل، بفضل حجمها المعياري وقصر مدة بنائها، مما يقلل من رأس المال الأولي المطلوب.

ويتابع وينتر عن كثب شركات مثل نوسكيل وأوكلو. وقال لرويترز "يحتاج القطاع إلى جهة تتحمل مخاطر تجاوز التكاليف والتأخير. وسيحدد مدى استعداد الشركات العملاقة للقيام بذلك حجم الدعم الذي ستقدمه هذه الاتفاقيات للقطاع".

وأوضحت بونيتا تشيستر، المتحدثة باسم أوكلو، أن الطلب المتزايد على الذكاء الاصطناعي يدفع المستخدمين إلى إبرام اتفاقيات طويلة الأجل تدعم تطوير المشاريع.

وعلى سبيل المثال، تتضمن اتفاقية الشركة مع ميتا تمويلًا للمساعدة في تأمين الوقود النووي ودفع المرحلة الأولى من مشروعها في أوهايو.

وتجذب احتمالية وجود مشترين للطاقة على المدى الطويل اهتمام بعض المستثمرين المؤسسيين إلى هذا القطاع، الذي اعتمد تاريخيًا على الدعم الحكومي وتمويل رأس المال المخاطر.

«على خط النار».. قناة الجزيرة تعرض الأضرار الجسيمة التي لحقت قطر جراء الهجمات الإيرانية

لحظة شفافية نادرة موجهة للداخل والخارج

حلقة بعنوان "على خط النار" سابقة إعلامية نادرة وشفافية غير معتادة، حيث عرضت لأول مرة مشاهد مصورة حصرية وتفاصيل دقيقة توثق هجمات جوية إيرانية مباشرة على دولة قطر المحايدة، رغم علاقاتها التاريخية الطويلة مع طهران.

الدوحة - مثّل برنامج "ما خفي أعظم" الاستقصائي على قناة الجزيرة خطوة غير معتادة نحو الشفافية الإعلامية في قطر، حيث كشف لأول مرة عن مشاهد مصورة حصرية وتفاصيل دقيقة توثق حجم الهجمات الجوية الإيرانية التي تعرضت لها الدولة الخليجية خلال التصعيد الإقليمي الأخير.

وفي حلقة بعنوان "على خط النار" بثت مساء الجمعة، عرض البرنامج الذي يقدمه الإعلامي تامر المسحال لقطات غير مسبوقة تظهر استهداف صواريخ باليستية ومجنحة وطائرات مسيرة إيرانية لمنشآت عسكرية واقتصادية ومدنية، بما في ذلك قاعدة العديد الجوية ومدينة رأس لفان الصناعية وأحياء سكنية في الدوحة.

> **الكشف يعد تحولا ملحوظا في النهج الإعلامي القطري، الذي كان يميل تاريخيا إلى الحذر عند تناول مواضيع عسكرية وأمنية**

ووفقاً للتقرير، بلغ إجمالي الهجمات 537 هجوما جويا، استخدمت فيها طهران مزيجا من مختلف أنواع التهديدات الجوية.

ويُعد هذا الكشف تحولا ملحوظا في النهج الإعلامي القطري، الذي كان يميل تاريخيا إلى الحذر الشديد عند تناول المواضيع العسكرية والأمنية. فعرض مشاهد الدمار في قاعدة العديد، وسقوط الشظايا في أحياء مثل الحي الأرجنتيني، وإصابة مدنيين، بالإضافة إلى استخراج حطام مقاتلتين إيرانيتين من طراز سوخوي – 24 أسقطهما سلاح الجو القطري، يعكس رغبة في بناء رواية عامة مدعومة بأدلة بصرية.

سلط البرنامج الضوء بشكل خاص على الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية المدنية والاقتصادية.

وأبرز التقرير قدرة الدفاعات الجوية القطرية على اعتراض معظم الهجمات، لكنه كشف في الوقت نفسه عن أضرار جسيمة في قطاع الطاقة، خاصة في مدينة رأس لفان الصناعية، قلب صناعة الغاز الطبيعي المسال في قطر. وأدى ذلك إلى انخفاض القدرة التصديرية بنسبة تقارب 17 في المئة، مع خسائر اقتصادية قد تصل إلى عشرات المليارات من الدولارات، مما يهدد إمدادات الغاز العالمية في وقت يشهد فيه السوق تقلبات حادة.

وقال اللواء الركن شايق مسفر الهاجري، نائب رئيس الأركان، في مقابلة ضمن البرنامج، إن الدفاعات القطرية نجحت في اعتراض أكثر من 90 في المئة من الهجمات رغم كثافتها، خاصة في اليوم الأول الذي شهد إطلاق عشرات الصواريخ دفعة واحدة. وأكد أن قاعدة العديد لم تستخدم في أي عمليات ضد إيران، نافياً بذلك الادعاءات الإيرانية.

ووصف المتحدث باسم وزارة الخارجية ماجد الأنصاري الهجمات بأن "الجزء الأكبر منها لم يكن موجهاً لأهداف عسكرية"، معتبراً ذلك دليلاً على نية الاستهداف المباشر للدوحة رغم حيادها.

وفند الأنصاري الرواية الإيرانية التي ادعت استخدام الولايات المتحدة الأراضي القطرية في الهجمات، قائلاً إن هذه الادعاءات "غير صحيحة" وتهدف إلى تبرير الاستهداف المباشر.

جاءت الهجمات كرد إيراني واسع النطاق على ضربات أميركية – إسرائيلية على إيران، رغم تأكيد قطر مراراً عدم مشاركتها في النزاع. وعرض البرنامج أيضاً لقطات لاستخراج حطام مقاتلتين إيرانيتين أسقطهما سلاح الجو القطري.

من جانبها، قدمت طهران رواية مختلفة. وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي إن "الوجود العسكري الأميركي في المنطقة كان مصدراً للتوتر"، متهماً إياه بإشعال عدم الاستقرار.

أثار البث تفاعلاً كبيراً على وسائل التواصل، حيث عبر مغردون عن مزيج من الصدمة والفخر بكفاءة الدفاعات القطرية.

وقال خبير ومستشار إعلامي:

@DrOthmano

المفارقة العجيبة والمؤلمة أن #الدوحة لم تكن يوماً عدوًا لـ #طهران، بل كانت الجارَ الأمين الذي دفع أثمانًا باهظة لهذه الأمانة في حسن الجوار! فهل هكذا يكون ردُّ الجميل؟! و #ما_خفي_أعظم

ونشر حساب صحيفة الشرق القطرية:

alsharq_portal

اقرأ مقال رئيس التحرير جابر الحرمي @jaberalharmi في #الشرق اليوم بعنوان: «ما خفي أعظم» يفضح المزاعم الإيرانية «الجزيرة» أتاحت الفرصة كاملة للطرف الإيراني المعتدي ليطرح وجهة نظره قطر الدولة الوحيدة التي استُهدِفَت بجميع التهديدات الجوية الإيرانية. إيران استهدفت منشآت الغاز في رأس لفان قبل استهداف منشآتها للطاقة.

وقال الإعلامي القطري جابر الحرمي "إنها حربكم يا إيران مع أميركا وإسرائيل، فلماذا يتم استهداف قطر ودول الخليج بهجمات عسكرية على مرافق مدنية ومنشآت حيوية ومناطق سكنية بذرائع واهية وادعاءات باطلة وافتراءات كاذبة أنها مصالح أميركية؟".

ويأتي هذا التوثيق في وقت يحاول فيه مراقبون دوليون تقييم تداعيات التصعيد على أمن الطاقة العالمي واستقرار الخليج. يمثل "ما خفي أعظم" بهذه الحلقة نموذجاً لشفافية إعلامية نادرة، قد تساهم في تعزيز الثقة العامة داخلياً وتقديم رواية موثقة خارجياً، في مواجهة روايات متضاربة حول النزاع.

كما يعزز هذا التوثيق الرواية الرسمية القطرية التي ترفض أي تورط في النزاع، وتؤكد أن الهجمات طالت منشآت مدنية واقتصادية أكثر من العسكرية. ويفتح الباب أمام تساؤلات حول مستقبل العلاقات الإقليمية بين دول الخليج وإيران، خاصة مع احتمال امتداد التصعيد إلى مضيق هرمز، شريان التجارة النفطية العالمي، أو تعطيل سلاسل الإمداد الدولية.

وتسعى قطر من خلال التقرير إلى إثارة نقاشات في الأوساط الدولية حول أمن الطاقة العالمي وحماية الدول المحايدة في النزاعات الكبرى.

لماذا استهدفت قطر

الديمقراطيون يضغطون على البنتاغون بشأن القيود الجديدة على الإعلام

واشنطن - في وقت سابق من هذا العام، أعلنت وزارة الدفاع أنها ستتولى سيطرة تحريرية أكبر على صحيفة "ستارز آند سترايبس"، وهي مؤسسة إخبارية عسكرية عريقة، كانت تتمتع سابقًا بحرية تحريرية. في مذكرة صدرت في مارس، ذكر البنتاغون أن على الصحيفة نشر محتوى يتوافق مع "النظام والانضباط"، وهو مصطلح عسكري قانوني. وقد حدّت القواعد الجديدة من إعادة نشر الأخبار والمحتوى الخارجي، وأصدرت تعليمات إلى أمين المظالم في الصحيفة بإرسال المعلومات الموجهة إلى الكونغرس إلى وزارة الدفاع أولاً.

وقال متحدث باسم البنتاغون آنذاك إن الصحيفة ستحتفظ باستقلاليتها التحريرية، لكن التغييرات ستُحدّث ممارساتها و"تُعيد توجيه محتواها بعيدًا عن المشتتات التي تُضعف الروح المعنوية".

وفي رسالة وُجّهت إلى البنتاغون وهيئة التحرير العليا للصحيفة يوم الأربعاء، انتقد السيناتوران إليزابيث وارين وريتشارد بلومنتال القواعد الجديدة، بحجة أنها تنتهك قواعد التحرير التي تهدف إلى حماية استقلالية الصحيفة وقدرتها على نشر معلومات قد لا تُرضي الرأي العام أحيانًا.

قال أعضاء مجلس الشيوخ "إن سياسة وزارة الدفاع الجديدة تهدد مصداقية صحيفة 'ستارز آند سترايبس'، وتدفق الأخبار الموثوقة والمحايدة إلى أفراد الخدمة، وتتناقض مع عقود من الإصلاحات التي أقرها الكونغرس والتي حمت الصحيفة من الرقابة. نحثكم على إلغاء سياسة وزارة الدفاع الجديدة فورًا، واستعادة الاستقلالية التحريرية التي يكفلها التعديل الأول للدستور لصحيفة 'ستارز آند سترايبس'".

وتضمنت الرسالة، الموقعة من قبل أعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيين تامي داكوورث، وروبن غالينغو، ومازي هيرونو، ومارك كيلي، قائمةً بسبعة أسئلة، من بينها ما إذا كان البنتاغون قد منع نشر أي مقالات، وما هي مقالات "ستارز آند سترايبس" التي اعتبرتها الوزارة "غير متوافقة مع النظام والانضباط". وطلب أعضاء مجلس الشيوخ من الوزارة الرد على أسئلتهم بحلول 22 أبريل.

وبينما تُعتبر "ستارز آند سترايبس" في الأساس مصدرًا إخباريًا وإعلاميًا للجنود وعائلاتهم، فقد كشفت على مدى عقود عن العديد من القصص التي سلطت الضوء على سوء سلوك البنتاغون، وسوء إدارته، وفضائحه.

يُعدّ تأكيد البنتاغون مؤخرًا على سيطرته التحريرية على صحيفة "ستارز آند سترايبس" جزءًا من حملة قمع أوسع نطاقًا وموثقة جيدًا تشنّها الوزارة ضد أي تغطية إعلامية قد تُعتبر ناقدة للوزارة أو حتى غير مصرح بها من قِبل قسم الاتصالات الرسمي. منذ عودته إلى منصبه، منح ترامب وزارة الدفاع صلاحيات لفرض قيود جديدة تحدّ من وصول وسائل الإعلام إلى البنتاغون، مُلمّحًا إلى إمكانية سحب الاعتمادات إذا سعى الصحفيون للحصول على معلومات لا ترغب الوزارة في الكشف عنها.

انتقد وزير الدفاع بيت هيغسيث، خلال ظهوره في المؤتمرات الصحفية، التغطية الإعلامية، بل وحتى بعض الصحفيين. خلال مؤتمر صحفي عُقد يوم الأربعاء، اختار في الغالب توجيه انتقاداته إلى وسائل الإعلام المحافظة، وعندما تحدّث إلى مراسلي وسائل الإعلام التقليدية، اشتكى من أن سؤالا كان "اتهامًا مُصاغًا في صورة سؤال"، ووصف صحفيًا بأنه "وقح" لمحاولته مقاطعة صحفي آخر.

> **تأكيد البنتاغون على سيطرته التحريرية على صحيفة «ستارز آند سترايبس» جزء من حملة قمع أوسع نطاقًا وموثقة**

بصفتهم أعضاءً في الأقلية البرلمانية، فإن قدرة أعضاء الكونغرس الديمقراطيين على انتزاع تنازلات من الحكومة الفيدرالية محدودة. منذ أداء الكونغرس الأخير اليمين الدستورية، أسفرت الرسائل شديدة اللهجة التي وجهها أعضاء الكونغرس الديمقراطيون إلى إدارة ترامب عن بعض العناوين الرئيسية، لكنها لم تُسفر عن معلومات جديدة تُذكر أو إجراءات ملموسة.

قيود واسعة

الصحفيون في العراق يعملون في «المنطقة الحمراء»

بغداد- وثق المرصد العراقي لحقوق الإنسان في تقريره الجديد "الصحفيون في العراق: العمل في المنطقة الحمراء" تصاعداً خطيراً في الانتهاكات ضد الصحفيين والعاملين في وسائل الإعلام، شملت الاختطاف والاعتقال التعسفي والاعتداء الجسدي والمنع من التغطية، إلى جانب القيود الإدارية الصادرة عن هيئة الإعلام والاتصالات.

ووصف المرصد هذا التصاعد بـ"الخطير"، وذلك "في سياق يتسم بتداخل العوامل الأمنية والسياسية، وتراجع الضمانات القانونية لحرية التعبير والعمل الصحفي، حيث يأتي هذا التصاعد في ظل بيئة إعلامية مضطربة، تتزايد فيها القيود الرسمية وغير الرسمية، وتتراجع فيها مساحة العمل الحر والمستقل".

وقال المرصد إنه "في الحادي والثلاثين من مارس 2026، اختُطفت الصحفية الأميركية المستقلة شيلي كيتلسون من شارع السعدون وسط بغداد، على يد مسلحين يرتدون ملابس مدنية. اقتيدت كيتلسون إلى جهة مجهولة، ثم كُشف عن مكانها في ناحية جرف الصخر، قبل أن يظهر تسجيل مصوّر بعد إطلاق سراحها في السابع من نيسان (أبريل) الحالي، يتضمن اعترافات قسرية، في مشهد أعاد إلى الواجهة مخاوف قديمة تتعلق باستخدام الاختطاف كأداة ضغط سياسية وأمنية".

وأُطلق سراح كيتلسون ضمن صفقة تبادل شملت إطلاق سراح عناصر من فصيل مسلح.

واعتبر المرصد أن "هذه الحادثة لا تمثل انتهاكًا فرديًا فحسب، بل تعكس نمطًا مقلقًا من استهداف الصحفيين، خصوصًا أولئك الذين يعملون بشكل مستقل أو يتناولون ملفات حساسة". ورأى أن حادثة كيتلسون لم تكن معزولة.

وإلى جانب الانتهاكات الميدانية برزت سلسلة من القرارات الصادرة عن هيئة الإعلام والاتصالات، والتي يعتبرها المرصد العراقي لحقوق الإنسان "جزءًا من سياسة تقييدية أوسع".

وقال رئيس المرصد العراقي لحقوق الإنسان مصطفى سعدون "ما نشهده اليوم هو تآكل تدريجي وخطير لحرية الصحافة في العراق. الانتهاكات لم تعد استثناءً، بل أصبحت جزءًا من واقع يومي يواجهه الصحفيون، في ظل غياب المساءلة وضعف الحماية القانونية"، مضيفًا "الاختطاف، والاعتقال، والضرب، والمنع الإداري، كلها أدوات تُستخدم لتقييد العمل الصحفي. وإذا لم يتم التعامل مع هذه الظواهر بشكل جدي، فإن العراق مهدد بفقدان أحد أهم أعمدة النظام الديمقراطي".

تشير هذه الانتهاكات إلى واقع معقد تعيشه الصحافة في العراق، حيث تتداخل الضغوط السياسية مع التهديدات الأمنية، في بيئة تفتقر إلى الضمانات الفعلية لحماية الصحفيين، كما تحدث المرصد.

العرب
الإثنين 2026/04/13
السنة 48 العدد 13783

لبنان يرفض الساعة الإيرانيّة

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

قرّر لبنان، عبر القرار الشجاع بدخول مفاوضات مباشرة مع إسرائيل، الخروج نهائيا من الوصاية الإيرانيّة. قرّر لبنان العمل حسب الساعة اللبنانية ولم يعد مرتبطا بساعة إيران وحساباتها. يفسّر ذلك ردّ فعل "الجمهوريّة الإسلاميّة" التي هددت بلسان مستشار "المرشد" بأنّ على "رئيس حكومة لبنان أن يعلم أنّ تجاهل دور المقاومة وحزب الله سيعرّض بلده لمخاطر أمنيّة".

لم يقدم لبنان ممثلا برئيس الجمهورية جوزف عون ورئيس مجلس الوزراء نواف سلام على هذه الخطوة إلّا بعدما وجد أنّ لا خيار آخر أمامه، من أجل استعادة قراره المستقلّ، سوى الفصل بين قراره والقرار الإيراني. أراد لبنان اليوم خروج إيران من أرضه، مثلما استطاع في الماضي الفصل بين وحدة المسارين مع سوريا في عهدي حافظ الأسد وبشّار الأسد. رفع الأسد الأب والأسد الابن شعار "وحدة المسار والمصير" مع لبنان. اعتبر الأسد الأب والأسد الابن ذلك ورقة في أي مساومات مع الولايات المتحدة وفي لعبة استمرار حال اللاحرب واللاسلم في منطقة الشرق الأوسط.

هل تكون السنة 2026 سنة دفن اتفاق القاهرة؟ هذا الاتفاق الذي وقع في العام 1969 وكان في أساس المأساة اللبنانيّة. يبدو أنّه كانت هناك حاجة إلى 57 عاما من الحروب بين اللبنانيين وحروب الآخرين على أرض لبنان من أجل التخلّص أخيرا من اتفاق القاهرة ومفاعيله.

يبدو أنّه كانت هناك حاجة إلى 57 عاما من الحروب بين اللبنانيين وحروب الآخرين على أرض لبنان من أجل التخلّص أخيرا من اتفاق القاهرة ومفاعيله

الثابت، أقلّه إلى الآن، أن لبنان مصرّ بفضل موقفي رئيس الجمهوريّة ورئيس مجلس الوزراء على رفض أي محاولة إيرانيّة للتفاوض باسمه. صحيح أن لبنان يسعى، عبر عون وسلام، إلى وقف مؤقت لإطلاق النار على غرار الاتفاق الذي توصلت إليه "الجمهوريّة الإسلاميّة" مع الولايات المتحدة، لكن الصحيح أيضا أن لبنان يرفض أن يكون جزءا من المفاوضات الأميركيّة – الإيرانية المرشحة للفشل، خصوصا في حال إصرار طهران على مطالبها المستحيلة.

لا سبب يدعو لبنان إلى أن يكون ضحية مغامرات النظام الإيراني الذي عمل كلّ ما يستطيع من أجل تحويله إلى مستعمرة من مستعمراته. أكثر من ذلك، وصل الأمر بطهران في مرحلة معيّنة إلى اعتبار بيروت عاصمة عربيّة تحت سيطرة طهران وإطلالة لها على البحر المتوسط. كان ذلك مثلما أنّ الجنوب اللبناني تحوّل، في مرحلة معيّنة، إلى صندوق بريد بين "الجمهوريّة الإسلاميّة" من جهة والدولة العبريّة من جهة أخرى!

آن أوان وضع حدّ لمهزلة استمرت أكثر من اللزوم. لا تشبه وحدة المسارين اللبناني والإيراني سوى وحدة المسارين اللبناني والسوري. تتمسّك "الجمهوريّة الإسلاميّة" بلبنان كما لو أنّه آخر ما بقي لديها من أوراق في المنطقة، علما أنّها لا تزال تسيطر على العراق وعلى قسم من اليمن حيث بات الحوثيون في حيرة من أمرهم، خصوصا أنّهم يعتمدون على دولة عربيّة خليجية من أجل دفع رواتب موظفي الدولة في المناطق التي ما زالوا يسيطرون عليها بدءا من صنعاء.

تبدو الخطوة التي أقدم عليها لبنان في غاية الذكاء وذلك على الرغم من أنّ جلسة المفاوضات المباشرة الأولى، المتوقّعة قريبا، مع إسرائيل ستكون ذات طابع شكلي. لكن، يبقى مفيدا ملاحظة أنّ موافقة الدولة العبريّة على عقد جلسة التفاوض جاءت بعد 24 ساعة من الضربات التي وجهتها إسرائيل لمواقع في مختلف أنحاء بيروت بغية تأكيد أنّه قادر على لعب دور في الداخل اللبناني وأنّه يسيطر على القرار السياسي في البلد. هل فهم لبنان الرسالة الإسرائيلية تعني أوّل ما تعنيه أنّ الدولة العبريّة مصمّمة على الذهاب إلى النهاية في الانتهاء من الحزب من جهة وأنّ لا انسحاب من جنوب لبنان يوما من دون اتفاق سلام معها من جهة أخرى؟

يظلّ السؤال الأساسي في نهاية المطاف هل تفاوض "الجمهوريّة الإسلاميّة" مع "الشيطان الأكبر" الأميركي حلال، فيما تفاوض لبنان مع "الشيطان الأصغر" الإسرائيلي، حرام؟

كلّ ما في الأمر أن لبنان قرّر أخيرا عمل مصلحته وليس مصلحة إيران التي جنّد "حزب الله" كلّ ما يستطيع من أجل أن يكون في خدمتها عبر تلبية أوامر "الحرس الثوري" وتعليماته. بات لبنان يعرف تماما أن سلاح الحزب يعني استمرار الاحتلال وتوسيعه، بل تكريسه، وأنّ هذا السلاح نقطة ضعف وليس نقطة قوّة في أي شكل.

لا شكّ أن لبنان يخوض معركة كبيرة لا تقلّ خطورة عن معركة الخروج من الوصاية السورية في العام 2005 في ضوء اغتيال رفيق الحريري ورفاقه في الرابع عشر من شباط – فبراير من ذلك العام.

ما يمكن أن يساعد لبنان في معركته أنّ أكثريّة اللبنانيين باتت مقتنعة بأن السلاح يعني التمسّك بالاحتلال الإسرائيلي وأن السبيل الوحيد للتخلّص من الاحتلال يتمثل في المفاوضات المباشرة مع إسرائيل، وهي مفاوضات لم يعد من مفرّ منها. هل لبنان أفضل من مصر أو من الأردن؟

لم يعد أمام لبنان غير المفاوضات المباشرة. يفترض به أن يعدّ نفسه لهذه المفاوضات عن طريق جعل الوفد المفاوض يضمّ أكبر عدد من القوى السياسية الفاعلة، بما في ذلك من يشكّل وزنا شيعيا. لدى الشيعة مصلحة مغايرة كلّيا لمصلحة إيران و"حزب الله". لدى الشيعة مصلحة في الانتهاء من الاحتلال الإسرائيلي وإعادة أهل القرى المدمّرة إليها وإعادة إعمارها بدل تحوّل النازحين إلى قنبلة موقوتة على الصعيد اللبناني ككلّ، خصوصا في داخل بيروت.

يبقى أنّ ما يمكن مساعدة لبنان في الذهاب بعيدا في المفاوضات مع إسرائيل خسارة إيران لورقتها السوريّة. لم تعد سوريا، في ضوء التخلّص من النظام العلوي، ورقة ضغط على لبنان الرسمي واللبنانيين. لا شكّ أن ذلك سيساعد البلد في الخروج من السطوة الإيرانية كي يكون لبنان هو لبنان وإيران هي إيران... ووقف مهزلة اسمها "وحدة الجبهات" و"محور الممانعة".

المطلوب وقف مهزلة اسمها «وحدة الجبهات»

الخليج العربي ورؤية متكاملة لإدارة الأزمات

المجتمعات الخليجية أفشلت إستراتيجية الذعر

سميرة بن رجب
إعلامية وسياسية بحرينية

لم يعتدْ شعب الخليج العربي على التعريف بنفسه على المستوى الإعلامي والفكري، ولا يملك خطابا إعلاميا ذكيا مُسَخّرا لهذا الشأن الحيوي والمؤثّر على المستوى الإقليمي والدولي في العصر الحديث، بهدف بناء الصورة الجديدة والتاريخية لهذا الشعب، فنشأت فجوة معرفية في سوسيولوجيا الخليج، ونشأت صور ذهنية متضاربة عن خليجنا لدى الآخر، العربي والأجنبي، القريب والبعيد... لعل السبب في ذلك هو مبدأ "الإقلال في وصف الذات" في الثقافة البدوية العربية الأصيلة، التي تعتمد على قراءة الإنسان عبر أفعاله وسلوكه ومواقفه دون التفاخر والعلو بالسرديات والأساطير... لذلك لم يتعرف العالم خارج هذا الإقليم على الإنسان الخليجي في سلوكه، مبادئه الأخلاقية، نمط حياته المعيشي والفكري العصري في مجتمعات محافظة وملتزمة بآداب وأعراف التقاليد العربية والإسلامية، حتى وجدنا أنفسنا (نحن أبناء الخليج) أمام سؤال عميق حول "صورة المجتمع الخليجي" في الإعلام والخطاب الخارجي، وفي مخيلة الآخر، وأمام تحدّ واقعي لسرديات غير واقعية حول الإنسان الخليجي.

هذه الحرب لم تكن مجرد اختبار عسكري بل كانت أيضا اختبارا حقيقيا لـ«العقد الاجتماعي» القوي في دول الخليج والذي أظهر قدرة استثنائية على الصمود في وجه أصعب الظروف

تذكرت هذا الأمر، الذي يلامس قضية جوهرية تتجاوز تفاصيل الحرب التي نعيشها إلى فجوة التمثيل بين صورة المجتمعات الخليجية كما تعيشها وتصنعها شعوبها، وبين صورتها كما تظهر (أو لا تظهر) في الخطاب الإعلامي والسياسي العالمي. تذكرت ذلك وأنا أراقب يوميا، وأقرأ عن قرب، تفاصيل تعامل مجتمعنا الخليجي مع حرب طاحنة ليست حربنا، بل فُرِضَت علينا بالحديد والنار في 28 شباط – فبراير 2026... فكان أمامي مشهد يستدعي سرده، واعتباره فرصةً تاريخية للكشف عن زاوية من زوايا الحياة في الخليج، وتصحيح المشهد المختلف والمجحف... وإن مبادئ "الالتزام، الصمود، الوعي، والتقدم المدني" التي وثقتها في مراقباتي هي نماذج يمكن أن تصحح المفاهيم المغلوطة في الإعلام، الذي غالبًا ما يُرَكِز على الخليجي بنمطية "النفط، الصحراء، الترف"... وإن ما قمت بتوثيقه هو جزء من هذه الفرصة للتغيير، ولسد الفجوة المعرفية السائدة.

ومن هنا، من مملكة البحرين في الخليج العربي، سأسرد ما وثقته في أوراقي من أرض الواقع، ومن بعض المراجع الإعلامية الجادة (المذكورة في نهاية المقال) التي كَتَبَت من واقع معيشي، لتحليل الأداء المجتمعي في هذه الحرب، في إشارة إلى كيفية التعامل مع الضوابط والتعليمات، والتفاعل مع الأحداث، والالتزام بالأنظمة، والعوامل المؤثرة في هذا الأداء.

إن الأداء الذي أبدته المجتمعات الخليجية خلال هذه الحرب، كما تشير إليه وقائع الأسابيع الماضية، لم يكن وليد اللحظة، بل هو انعكاس مباشر لإستراتيجيات مدروسة ومشاعر متجذرة... هذا الأداء يمكن قراءته عبر محاور رئيسية أهمها الانضباط، الصمود، واستيعاب دروس الماضي.

منذ اليوم الأول، أظهرت المجتمعات الخليجية التزاما لافتا بالتعليمات الرسمية، وهو ما يعكس نضجا في التعامل مع الأزمات وثقة عالية في مؤسسات الدولة؛ فلم يكن التجاوب مع التحذيرات والإجراءات الوقائية عبارة عن ردود فعل عشوائية أو مذعورة، بل اتسمت بالهدوء والالتزام، كما وُثّقت في تقارير عن "التزام جيد بإجراءات السلامة من قبل المؤسسات والجمهور ...."، واستجابة سريعة لتحذيرات مثل الإخلاء أو "البحث عن مأوى فوري" فور صدورها... كما أظهر الناس وعيا في التعامل مع التعليمات التفصيلية، كالتأكيد على إبقاء الطرق سالكة لفرق الطوارئ، وتجنب الاقتراب من الحطام غير المألوف، والاعتماد على المصادر الرسمية لمكافحة الشائعات.

لذلك ساهم الأفراد والجماعات والمؤسسات على سيولة واستمرارية الحياة اليومية رغم طبيعة الحرب غير المسبوقة، فلم تشهد المنطقة انهياراً في النسيج الاجتماعي أو الاقتصادي؛ بل لاحظ محللون أن الأسواق والمخازن تسير بشكل طبيعي، بفضل خطط الطوارئ... وحتى المستثمرون بدأوا يتعاملون مع الهجمات على أنها "مشكلة يمكن احتواؤها" بعدما بدأوا في تسعير تأثيرها بطريقة "محايدة وعملية"، مما يؤكد وجود ثقة في قدرة الدول على إدارة الأزمة.

من الواضح أن إيران كانت تراهن على إحداث "اضطراب واسع النطاق وذعر" في المجتمعات الخليجية بهدف الضغط على واشنطن في المنطقة؛ ولكن يبدو أن هذا الهدف قد باء بالفشل.

فشلت إستراتيجية الذعر ونجحت المجتمعات الخليجية في تجاوز هدف الحرب النفسية الإيرانية. فقد أفادت تقارير بأن "هدف إيران الإستراتيجي المتمثل في خلق اضطراب واسع النطاق وذعر في جميع أنحاء الخليج قد فشل إلى حد كبير".

هذا الصمود لم يأت من فراغ، بل هو نتاج تراكمي لوعي جمعي وذاكرة تاريخية تشكلت جميعها على مدى عقود (كان هذا العامل جزءا من تحليلي لأسباب فشل اضطرابات 2011 في البحرين). هناك "ذاكرة مستمرة للصراع" في المنطقة تفسر كل تهديد إيراني في سياق تاريخي من "الشك وعدم الثقة"، مما يجعل المجتمعات في حالة تأهب دائم ويمنع حدوث صدمة نفسية مفاجئة.

وقد شهد الوعي الجماعي الخليجي تحولاً من التضامن الرمزي مع قضايا إقليمية إلى أولوية قصوى للأمن القومي. هذه النقلة لم تكن مفاجئة، بل تعكس نضجا سياسيا عميقا، حيث أن "غريزة حماية الدولة" والاستقرار الذي بنيت عليه عقود من الازدهار قد تغلبت على أي اعتبارات أخرى.

إن أداء المجتمعات الخليجية اليوم هو ثمرة لرؤية إستراتيجية بدأت قبل أعوام، استفادت فيها من دروس الأزمات السابقة لتكوين نموذج فريد في المنطقة.

نموذج جائحة كورونا، الذي تمَكّنَ فيه الخليجيون من بناء "مناعة اجتماعية" حقيقية والحفاظ على نمط الحياة مع الالتزام الكامل بكل التعليمات والتحذيرات، يظهر مستوى متقدما من إدارة الأزمات يراعي الجوانب النفسية والحياتية. هذا النموذج أثبت فعاليته بشكل عميق في الحفاظ على الهدوء والثقة.

بجانب ذلك فإن الاستجابة الفعالة لم تكن ممكنة لولا الاستثمارات الضخمة السابقة في أنظمة الدفاع الجوي المتقدمة، والتي أثبتت قيمتها الإستراتيجية الآن، حيث التصدي لآلاف الصواريخ والطائرات المسيّرة حال دون تحول الحرب إلى كارثة إنسانية أو انهيار مجتمعي، وكان عاملا حاسما في الحفاظ على استقرار المنطقة.

عند جمع هذه الخيوط، تظهر صورة متكاملة لسلوكيات مجتمعات استثنائية، حيث الأداء الخليجي لم يكن مجرد رد فعل، بل كان تجسيدا لإستراتيجية متعددة الأبعاد: إستراتيجية دفاعية متطورة وفرت الغطاء الآمن، وإجراءات مدنية دقيقة حافظت على النظام، ووعي جمعي عميق كان الركيزة الأساسية للصمود.

بعد ما يزيد على أربعة أسابيع من هذه الحرب المتوحشة أثبتنا نحن الشعب الخليجي أننا مجتمع مدني يحافظ على استقراره وانضباطه واستمرارية حياته اليومية في وجه التهديدات العسكرية

في النهاية، هذه الحرب لم تكن مجرد اختبار عسكري، بل كانت أيضا اختبارا حقيقيا لـ"العقد الاجتماعي" القوي في دول الخليج، والذي أظهر قدرة استثنائية على الصمود في وجه أصعب الظروف.

إن الوصف العلمي للمجتمع الملتزم بالأنظمة والقوانين والأخلاق في زمن الحرب هو مجتمع يتمتع بـ"مرونة مجتمعية عالية" ومواطنة فاعلة و"نظام اجتماعي تطوعي وذكاء جمعي للأزمات و"روح معنوية عامة صامدة"... هذا ما أثبته الشعب الخليجي في كل فترات الحروب التي مرت على المنطقة خلال العقود الأخيرة، وأثبته بكل إصرار خلال الحرب الأخيرة تحت قصف الصواريخ والمسيرات المدمرة دون أن نكون طرفا فيها.

وبكل موضوعية وعلمية، بعد ما يزيد على أربع أسابيع من هذه الحرب المتوحشة، أثبتنا، نحن الشعب الخليجي، أننا مجتمع مدني يحافظ على استقراره وانضباطه واستمرارية حياته اليومية في وجه التهديدات العسكرية، بفضل ثقة متراكمة في مؤسسات الدولة، ووعي جماعي بقواعد السلامة، وتضامن اجتماعي، واستفادة من دروس الأزمات السابقة... هذا هو المجتمع العربي الخليجي.

• المراجع:

1–Gulf states building trust through Iran 'war' response | Arab News PK

2–Seek immediate shelter': UAE' issues emergency alert to residents amid 'missile threats' and escalating Iran-US-Israel conflict - The Times of India

3–Security forces and emergency teams maintain full guard - Gulf Times

sr@sameerarajab.net

رصاصة في رأس الوهم.. كيف أنهت الإمارات زمن المجاملة؟

هاني سالم مسهور
كاتب يمني

ليست المشكلة في الحروب حين تندلع، بل حين تنتهي. فالمعارك تُحسم في الميدان، لكن نتائجها الحقيقية تُكتب في اليوم التالي، هناك حيث تختبر الدول قدرتها على فهم ما جرى، لا مجرد الاحتفاء بما تحقق، في هذه اللحظة تحديدًا، تدخل الإمارات ما بعد الحرب، لا بوصفها دولة خرجت من مواجهة، بل كدولة تعيد تعريف موقعها، وتُعيد كتابة معادلة القوة في الإقليم.

الإمارات لم تختر التصعيد بل اختارت الوضوح ولم تبحث عن الحرب لكنها رفضت التعايش مع شروطها، وهذا هو الفارق بين دولة تدير أزماتها وأخرى تُدار بها

البيان الإماراتي مع إعلان الهدنة لم يكن بيانًا دبلوماسيًا عاديًا، بل كان، في جوهره، رصاصة في رأس الدبلوماسية العاجزة، تلك الدبلوماسية التي منحت إيران لعقود مساحة كافية لممارسة الابتزاز السياسي والأمني، حتى وصلت إلى لحظة الاشتباك المباشر، ما فعلته الإمارات لم يكن خروجًا عن السياق، بل تصحيحًا له، حين وضعت إصبعها في عين الاتفاقات الرمادية، وطرحت الأسئلة التي تهرّب منها الجميع، من يحمي أمن الخليج العربي؟ ومن يضمن حرية الملاحة في مضيق هرمز؟ ومن يوقف منطق تحويل الجغرافيا إلى أداة تهديد دائم؟

في هذه اللحظة لم تعد الدبلوماسية مجرد لغة تهدئة، بل تحولت إلى أداة مواجهة، مواجهة مع الغموض، ومع التردد، ومع فكرة التعايش القسري مع خطر مفتوح، وهنا تحديدًا، أعادت الإمارات تثبيت مفهوم "الأمن الخليجي"، لا بوصفه شعارًا فضفاضًا، بل كمعادلة دقيقة تبدأ من "الأمن الوطني" لكل دولة، وتقوم على قاعدة إماراتية واضحة... لا أمن جماعيًا دون استقلال إستراتيجي، ولا شراكة على حساب السيادة، هذه ليست صياغة نظرية، بل خلاصة تجربة أثبتت أن الدول التي تفرّط في استقلال قرارها، تفقد قدرتها على حماية نفسها أولًا، وعلى الإسهام في حماية محيطها ثانيًا.

لكن ما جرى خلال أربعين يومًا من العدوان الإيراني لم يكن مجرد حرب تقليدية، بل كان لحظة كاشفة لصراع أعمق بكثير، صراع بين نموذجين يسيران في خطين متوازيين لا يلتقيان، نموذج الدولة الوطنية الحديثة كما تجسده الإمارات، ونموذج الإسلام السياسي الثوري كما تمثله إيران، هنا لا نتحدث عن اختلاف في السياسات، بل عن اختلاف في تعريف الدولة نفسها... وظيفتها، وحدودها، وعلاقتها بالحياة.

في أحد الخطين، دولة تبني نفسها من الداخل، تستثمر في الإنسان، في الاقتصاد، في الاستقرار، وتفهم أن القوة الحقيقية لا تُقاس بعدد الصواريخ، بل بقدرتها على حماية الحياة واستمرارها، وفي الخط الآخر، مشروع يرى الدولة مجرد أداة في معركة أيديولوجية مفتوحة، تُستنزف فيها الموارد، وتُختزل فيها السياسة في شعارات الصراع الدائم، هذا التوازي ليس مؤقتًا، بل هو تعبير عن مسارين تاريخيين مختلفين، لا يمكن أن يلتقيا إلا في لحظة صدام.

حين خرج هذا الصدام من الظل إلى العلن، حاولت إيران أن تضرب النموذج، لا الجغرافيا فقط، حاولت أن تقول إن الاستقرار هش، وإن الازدهار لا يصمد أمام النار، لكن النتيجة جاءت معاكسة تمامًا، النموذج الذي استُهدف هو ذاته الذي صمد، واستمر، وأثبت أن ما يبدو هشًا في نظر الأيديولوجيا الصلبة، هو في الحقيقة أكثر صلابة منها.

حين وصف حسن نصرالله الإمارات يومًا بأنها "دولة زجاجية"، كان يظن أنه يصف هشاشة، لكنه لم يفهم أن الزجاج هنا ليس ضعفًا، بل شفافية قوة؛ قوة مبنية على مؤسسات، وعلى اقتصاد متماسك، وعلى ثقة داخلية لا تتكسر مع أول صدمة، الإمارات، بأبراجها الزجاجية، لم تنكسر، بل أثبتت أن الحياة يمكن أن تستمر حتى تحت النار، وأن الشراسة الحقيقية ليست في تدمير المدن، بل في حماية نمط الحياة واستمراره.

في المقابل، بدا النموذج الإيراني أسير منطقه الانعزالي، كلما أطلق صواريخه ليُثبت قوته، كشف ضعفه في بناء الداخل. وكلما وسّع دائرة الصراع، ضيّق أفق الدولة، وهنا تتجلى المفارقة الكبرى... مشروع يعتقد أن القوة تأتي من تصدير الأزمات، فيجد نفسه غارقًا فيها، مقابل نموذج يراكم الاستقرار فيتحول إلى مركز جذب إقليمي ودولي.

اليوم التالي للحرب، إذًا، ليس لحظة هدوء، بل لحظة فرز، هنا تُعاد كتابة التحالفات، لا بالعاطفة بل بالاختبار، من وقف؟ من صمت؟ من تردد؟ هذه ليست أسئلة سياسية عابرة، بل أساس خريطة جديدة تُبنى عليها المرحلة المقبلة، الإمارات، وهي تقرأ هذه الخريطة، تفعل ذلك بعقل بارد، مدركة أن التحالفات لا تُقاس بالتصريحات، بل بالمواقف تحت الضغط، كما أشار إلى ذلك بشجاعة وجرأة الدكتور أنور قرقاش المستشار السياسي لرئيس دولة الإمارات في تدوينته على حسابه في منصة إكس.

ومن هنا، لا تتوقف عند الخارج فقط، بل تعيد ترتيب الداخل أيضًا، لأن الانتصار العسكري، مهما كان حاسمًا، لا قيمة له إن لم يتحول إلى معادلة مستدامة من القوة الاقتصادية والصلابة المالية، هذه هي المراجعة العقلانية التي لا تعني التراجع، بل تعني الانتقال إلى مستوى أعلى من الفهم وإدارة المرحلة.

في المقابل، تكشف هذه اللحظة أيضًا عن تباين داخل الإقليم نفسه، بين من يختار الوضوح، ومن يفضل الغموض، بين من يواجه، ومن يراهن على الوقت، لكن التجربة أثبتت أن الغموض لم يعد سياسة، بل عبئًا، وأن الحياد في لحظة الخطر ليس توازنًا، بل انكشاف.

الإمارات لم تختر التصعيد، بل اختارت الوضوح، لم تبحث عن الحرب، لكنها رفضت التعايش مع شروطها. وهذا هو الفارق بين دولة تدير أزماتها، وأخرى تُدار بها.

لم يكن ما جرى صراع جغرافيا، بل صراع معنى؛ صراع بين دولة تُنتج الأمل عبر التنمية وأخرى تُعيد إنتاج الخوف عبر الأيديولوجيا، بين مشروع يفتح الأبواب وآخر يبني الجدران، بين من يرى الإنسان غاية ومن يراه أداة.

التاريخ، في لحظاته الحاسمة، لا ينحاز لمن يرفع الشعارات، بل لمن ينجح في بناء واقع قابل للاستمرار، وبين أبراج الزجاج التي صمدت، وصواريخ النار التي تهاوت سرديتها، تتضح الحقيقة... لم يكن الصراع على الأرض، بل على معنى الدولة نفسها.

الإمارات تطرح الأسئلة التي هرب منها الجميع

الانتصار العسكري مهما كان حاسمًا لا قيمة له إن لم يتحول إلى معادلة مستدامة من القوة الاقتصادية والصلابة المالية... هذه هي المراجعة العقلانية التي لا تعني التراجع

المفاوضات الأميركية - الإيرانية: نجاح الشكل وفشل المضمون

مسار عبدالمحسن راضي
كاتب وصحافي
وباحث عراقي

لم تعُد إيران إلى العصر الحجري مساء يوم السابع من نيسان/أبريل 2026، بل نجح نظام الملالي في تحويل مضيق هرمز إلى مفاعل جغرافي خصّب حظوظ بقائه. المهم أن الرئيس دونالد ترامب تخلّص من ورطة "التصعيد العمودي"، أي استخدام أسلحة أكثر قوة وعنفًا، عندما أعلن "تعليق" العمليات العسكرية لمدة أسبوعين. إسلام آباد ساعدته على ذلك.

القنابل النووية التكتيكية أو ربما استخدام ما يعادل قوتها التدميرية من أسلحة تقليدية، كانت الخيار الوحيد أمام ترامب لكي يطلق سراح الشعب الإيراني من "الحيوانات" السياسية التي تحكمه، على حد قوله. هذه المفردة كانت صدى لجملة وزير الدفاع الإسرائيلي السابق يوآف غالانت، الذي وصف الشعب الفلسطيني بـ"الحيوانات البشرية" بعد أحداث السابع من أكتوبر عام 2023. الاثنان، كما يبدو، أي الرئيس والوزير، أقاما لفترة مؤقتة في "جزيرة الدكتور مورو" كضيفين، أو ربما كانا من السكان الأصليين.

إمكانية استخدام "السلاح النووي لتحقيق انتصار حاسم ضد قوة تقليدية" ليست بالشيء الجديد، فهذا احتمال جرت دراسته في تسعينات القرن الماضي، وتحديدًا في العامين الأخيرين من الولاية الرئاسية الثانية للرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون. المفارقة التاريخية أن صدام حسين، الرئيس العراقي الأسبق، كان قد حذّر المجتمع الدولي بما مفاده: "إن إضعاف العراق يعني تعزيز التهديد الإيراني الذي لا يمكن القضاء عليه بعد ذلك إلا بالقنابل النووية".

التحذير من النووي والطموحات النووية لبعض الدول دائمًا ما كان عصا أميركية غليظة تدفع جميع دول العالم إلى ترديد السردية الأميركية اللانهائية: "إما صديقي وإما عدوي". وبفضل نعمة الموارد الأميركية الهائلة، فإن هذه السردية ما زالت مؤثرة.

بعضنا يعتبر الإعلان الترامبي عن "التعليق" للعمليات العسكرية الأميركية – الإسرائيلية ضد إيران خطوة نحو وقف الحرب، وبعضنا الآخر قد يرى فيه نسخة مخففة من هدنة إسرائيل الأولى مع حركة حماس في نوفمبر/تشرين الثاني 2023، التي استمرت أسبوعًا واحدًا فقط. الباحثان ديفيد سيلفان وستيفن ماجيسكي يمنحاننا القدرة على ترويض آراء الفريقين في كتابهما "آليات الهيمنة الأميركية".

اختصارًا وانتقاءً من الإستراتيجيات الأميركية الثلاث التي اعتبراها حاكمة للأداء السياسي الخارجي للعم سام، نذكر مصطلح Epochal، الذي يشير ببساطة إلى أن الولايات المتحدة تلقي بثقلها عندما تجد أن هناك "فرصة تاريخية" قابلة للاستثمار والتطوير في السياسة الخارجية. فورًا، إذا أسقطنا هذا المصطلح على إيقاف إطلاق النار أو "التعليق" للعمليات العسكرية كما سُمّي، نجد أن إيقاف إطلاق النار لا يعدو كونه محاولة أميركية لإعادة تصميم الأدوات العسكرية والإعلامية والدبلوماسية التي فشلت في تحقيق نتائج سياسية لهذه الحرب ضد إيران، قبل استئنافها من جديد. سيلفان وماجيسكي أطلقا على هذه العملية مصطلح Episodic.

المفاوضات الأميركية - الإيرانية تكشف عن نجاح شكلي وفشل جوهري إذ تحولت هدنة ترامب إلى إعادة ترتيب أدوات واشنطن العسكرية والدبلوماسية قبل استئناف المواجهة

دخول مضيق هرمز في المعادلة هو ما دفع واشنطن إلى محاولة التعديل. السيناتور الأميركي عن الحزب الديمقراطي كريس مورفي، العضو في لجنة الشؤون الخارجية، سلخ جلد الرئيس ترامب على قناة CNN يوم 8 أبريل/نيسان بسبب "التعليق" للأعمال العسكرية وهرمز. قال ما يمكن اختزاله بالعبارة التالية: "مضيق هرمز كان يغط في النوم قبل الحرب، لكن ترامب أيقظه وأرسله إلى ماما طهران التي ألبسته الكاكي".

ترامب يريد أن ينتقل بالحرب بعد هذا "التعليق" للأعمال العسكرية من "حرب اختيار" إلى "حرب ضرورة"، ليحفّز العالم، وبالذات دول الخليج العربي، على المشاركة في هذه "الفرصة التاريخية" للولايات المتحدة الأميركية، أي إسقاط النظام وتفتيت الجغرافيا الإيرانية.

الشروط الأميركية الخمسة عشر التي بدأ الحديث عنها إعلاميًا منذ 25 مارس/آذار الماضي، والشروط الإيرانية العشرة التي سُرّبت خطوطها العريضة قبل أقل من 24 ساعة على نهاية مهلة الرئيس الأميركي لإيران، لو فُحصت جيدًا، لوجدها القارئ مشغولة بمضيق هرمز أكثر من انشغالها بالنووي والبرنامج الصاروخي ووكلاء إيران في المنطقة.

الشيء الثاني اللافت في الشروط الخمسة عشر الأميركية أنها عرضت على إيران أمرًا يستحق وصفه بـ"صفقة القرن لنظام الملالي". أتحدث عن سطور البند الذي يتعلق بمحطة بوشهر النووية، إذ كان إشارة إلى استعداد الولايات المتحدة للتعاطي مع نظام الملالي كما تعاطى الرئيسان الأسبقان ريتشارد نيكسون وجيمي كارتر مع نظام الشاه قبل مجيء نظام الخميني عام 1979. هذا البند كان رسالة لبكين وموسكو بأن واشنطن تتفاوض مع طهران على انقلاب شامل في سياساتها الخارجية.

النتيجة التي سعت إليها واشنطن هي إبطاء عمل صفّارة الإسعاف الإستراتيجي في حسابات هاتين العاصمتين لإيران. فقط بعد تعيين مجتبى خامنئي، الذي كان إشارة إلى أن النظام لن يقفز من سفينة الروس والصينيين، بدأت بكين وموسكو بالنحنحة الإستراتيجية لصالح طهران نوعًا ما.

أعود وأكرّر ما كنت قد ذكرته مرارًا في قناتي على يوتيوب لكن باختصار شديد: "بدون السلاح النووي والأكراد لن تغرب شمس الملالي في طهران، وحتى إن غربت فإنها لن تشهد فجرًا أميركيًا".

الوضع السياسي في المنطقة قبل 7 أكتوبر 2023 لم يتغيّر، أو ما زالت الأعوام التي بعده تحمل ثآليل تغيير لا أكثر. بتعبير ليوباردي الطريف وما أذكر عنه: "غيّر كل شيء قليلًا حتى تجد في الحقيقة أن لا شيء قد تغيّر".

المؤكد أن الرئيس دونالد ترامب سوف يُذكر كتوني بلير الأميركي. لن يتم تقييمه Plus Reagan، أي ريغان مضاعف، وهنا الإشارة إلى الرئيس الأميركي الأسبق رونالد ريغان، كما بشّره السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام إذا ما أعلن الحرب على إيران.

مجلس السلام في غزة سوف يموت واقفًا مثل النبي سليمان. لن يجرؤ أحد على الحديث عن ذلك إلا بعد رحيل بنيامين نتنياهو السياسي. السبب لما تقدّم بسيط ومكرّر مثل معدة الجمل: "القضية الفلسطينية، الدعم الأميركي لإسرائيل، وسياسات أميركية لا تتغيّر". أما الشعوب العربية فأعتقد أن عليها الإيمان بأن الإسلام السياسي وميليشياته أسلحة دمار شامل للمستقبل العربي، وبأن الشيعة والسنة هما أسماء رمزية في "مسار الحروب الطويلة" التي ترعى بها القوى العظمى منطقة غرب آسيا، بحسب أحد تقارير مؤسسة راند. والأهم أن إيران دولة قومية لا موقع للمذهب في إعراب مصالحها العليا.

توني بلير الأميركي

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس التحرير
محمد أحمد الهوني

المدير العام
صلاح أحمد الهوني

مدير التحرير
مختار الدبابي

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الإثنين 2026/04/13
السنة 48 العدد 13783

بين الخبر والحكاية

محمد دحو
سيرة إعلامي يكتب الذاكرة ويصغي للمنفى

الطيب ولد العروسي
كاتب جزائري

حين أتحدث عن الإعلامي والأخ والكاتب الجزائري محمد دحو، تعود بي الذاكرة إلى صيف عام 1982. كنت جالساً مع الأديب جيلالي خلاص في مقهى بساحة الأمير عبدالقادر بالجزائر العاصمة، نتبادل أطراف الحديث في لحظة بدت عابرة، لكنها بقيت محفورة في وجدان الإنسان. فجأة، انضم إلينا شاب في ريعان العمر، مفعم بالحيوية، تتألّق في عينيه رغبة الاكتشاف، وكأن كل خطوة يخطوها مرتبطة بمغامرة قادمة أو بلقاء قدر لم يأت بعد. كان هذا الشاب هو محمد دحو، الذي سيصبح لاحقاً أحد أبرز الأسماء في الإعلام والأدب الجزائري.

في تلك الفترة، كان دحو يعمل في جريدة "الشعب"، ومنذ اللحظة الأولى بدا مختلفاً عن أقرانه؛ لم تكن حماسته مجرد نشاط شبابي، بل كان يحمل ما يشبه القلق الإبداعي، ذلك الشعور الداخلي الذي يميز من يولدون ليكونوا في قلب الكلمة والصورة. حضوره لم يكن عابراً، بل كان يعكس مشروع إنسان يسعى لأن يكون جزءاً من الحكاية، لا مجرد شاهد عليها. هذا الاندفاع الأولي، الممزوج بفضول لا يهدأ، كان مؤشراً على مستقبله في مهنة تتطلب قوة الملاحظة، عمق التحليل، وقدرة على التواصل مع الناس من كل طبقات المجتمع.

مرت السنوات وتفرقت بنا الطرق، قبل أن تجمعنا الصدفة مرة أخرى في باريس. في تلك المرحلة، أصبح محمد دحو إعلامياً بارزاً، يعمل في قناة إماراتية في الشارقة بعد تجربة إعلامية غنية في القاهرة، ثم عاد إلى الجزائر ليعمل مراسلاً لقناة الجزيرة، قبل أن يستقر لاحقاً في قطر، مواصلاً مسيرته الإعلامية عبر تلفزيون "العربي" وغيره من المؤسسات.

رحلة طويلة عبر العواصم

مسيرة محمد دحو الإعلامية ليست مجرد سلسلة وظائف، بل رحلة طويلة عبر عواصم عربية ودولية، اكتسب خلالها خبرة واسعة وفهماً عميقاً لدور الإعلام في العالم العربي. بدأ عمله في الجزائر، حيث اختبر البدايات الصعبة للصحافة في بلد ينهض من تجربة الاستقلال ويخوض تحديات بناء مؤسسات إعلامية حديثة. ثم انتقل إلى القاهرة، حيث تعامل مع المشهد الإعلامي المصري المعقد، واطلع على أساليب الصحافة والتلفزيون في بلد له تاريخ طويل في الإعلام العربي، وواجه تحديات السياسة والرقابة والتوازن بين المهنية والاستقلالية الصحفية.

بعدها، عمل في الشارقة بالإمارات، حيث اكتسب خبرة في الإعلام الخليجي الذي يتسم بالحساسية تجاه قضايا المجتمع والدين والسياسة، قبل أن يعود إلى الجزائر، ومن ثم ينتقل إلى قطر، حيث واصل تطوير خبراته الإعلامية على صعيد أكبر وأوسع، في بيئة احتضنت الإعلام المتطور وفتحت المجال للإبداع والتجريب.

هذا التنقل لم يكن مجرد انتقال جغرافي، بل بناء لتجربة شخصية ومهنية عميقة، تعرف فيها على الثقافة العربية المتنوعة، وعاش تحولات سياسية وثقافية مهمة، واكتسب رؤية متعددة الأبعاد حول الإعلام وتأثيره على الرأي العام وتشكيل وعي الجمهور. محمد دحو ينتمي إلى جيل يرى الإعلام أكثر من مهنة؛ إنه رسالة ومسؤولية، وسعى دائماً لموازنة المهنية مع الإبداع والالتزام بالقيم الإنسانية.

حتى محاولته العودة إلى الجزائر للمساهمة في مشروع إعلامي وطني كبير تعكس هذه الروح. ورغم أن الظروف لم تسمح له بإتمام المشروع، لم يفقد حلمه أو إيمانه بقدرة الإعلام على تطوير المجتمع وبناء المشهد الإعلامي الوطني. هذه التجارب المتنوعة بين الوطن والخارج ساعدته على صياغة رؤية إعلامية متوازنة تجمع بين المهنية والإنسانية، وهو ما جعله مرجعاً في الصحافة العربية المعاصرة.

> **محمد دحو ليس مجرد اسم في المشهد الإعلامي والأدبي الجزائري، بل تجربة إنسانية متكاملة بين الوطن والمنفى**

ذاكرة المكان والحنين

لم يغادر دحو عالم الأدب، بل جعله مكمّلاً لتجربته الإعلامية. لم ينظر إلى الكتابة كعمل ثانوي، بل كوسيلة للتأمل في الواقع وفهمه وإعادة صياغته بأسلوب إنساني عميق. ومن خلال نصوصه، استطاع أن يجمع بين البعد الشخصي والبعد الجماعي، بين الذاتي والوطني، ليقدم صورة متكاملة عن تجربة الإنسان الجزائري في القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين.

من أبرز أعماله الأدبية نذكر "بيوت الطين" مجموعة قصصية تسلط الضوء على الريف الجزائري وذكريات الطفولة، مستحضرة تفاصيل الحياة اليومية البسيطة والمعقدة في الوقت ذاته. في هذه المجموعة، لا يكتب دحو عن المكان بوصفه جغرافيا جامدة، بل باعتباره ذاكرة حيّة. البيوت الطينية، الأزقة، الوجوه، كل التفاصيل تتحول إلى عناصر حية في سرد يستعيد الطفولة كجذر للهوية. القرية ليست مجرد مكان، بل كائن ينبض بالمشاعر ويحوي قصص الناس البسطاء الذين صنعوا معنى الحياة رغم قسوتها.

أما رواية "الأسير" فقد تناولت قضية الأسر من منظور إنساني وفلسفي، طارحة أسئلة عميقة عن الحرية والقيد والسلطة والذاكرة والجسد، وتجربة الإنسان في مواجهة الضغوط. الرواية تنتقل من استحضار المكان إلى مساءلة وجودية أعمق، حيث التركيز ليس على الزمان أو المكان، بل على الإنسان في مواجهة القيد، سواء جسدياً أو نفسياً أو اجتماعياً. تجربة الأسر في الرواية تتقاطع فيها السلطة مع الذاكرة والجسد مع التاريخ، لتطرح أسئلة فلسفية حول الحرية والهوية والذات، وتفتح أفقا للمقاومة وإعادة بناء الذات.

> **دحو لم يغادر عالم الأدب، لم ينظر إلى الكتابة كعمل ثانوي، بل كوسيلة للتأمل في الواقع وفهمه وإعادة صياغته**

مجموعة قصصية جديدة يستعد دحو لنشرها بعنوان "الرجل الذي يضحك كثيراً" وستصدر قريباً عن المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ضمن فعاليات معرض الجزائر الدولي للكتاب. عنوان المجموعة هو أيضاً عنوان إحدى القصص التي تتصدرها، مقدمة لعالم غرائبي يتقاطع فيه الواقع بالمتخيل، والهزل بالمأساة. والغلاف من تصميم الفنان الكاريكاتوري المعروف باقي بوخالفة، الذي أضفى لمسة بصرية تعكس روح السخرية السوداء في العمل.

في إحدى قصص المجموعة، يجد الناس جثة رجل يضحك وهو ميت؛ ضحكته تتحول إلى علامة استفهام أبدية في تاريخ المدينة. قصة تبدأ بجثة وتنتهي بحكاية تتوارثها الأجيال، متسائلين عمّا إذا كانوا قد دفنوا إنساناً أم شيئاً آخر. إنها قصة عن الغرابة، والذاكرة، والخذلان البشري في مواجهة ما لا يُفهم، وطرح أسئلة عن الهوية والمصير والجنون، والضحك كفعل مقاومة أو كهروب.

الوطن والمنفى والكتابة

رغم سنواته الطويلة خارج الجزائر، لم يفقد دحو ارتباطه بالوطن. فالجزائر تسكنه كما يسكن الإنسان ظله، وهي حاضرة في كل كتاباته الإعلامية والأدبية. وفي الوقت نفسه، يصف قطر ببلده الثاني، تقديراً لما وجده فيها من احتضان مهني وإنساني، خصوصاً في ظل تجربة إعلامية مكنته من الاستمرار والتطور، والمساهمة في تقديم صورة مشرّفة للعرب، كما حدث في تنظيم كأس العالم 2022.

هذه الثنائية – الوطن والمنفى – ليست مجرد وضع جغرافي، بل محور لفهم تجربة دحو؛ فهو يكتب من مسافة، لكنه يرى بوضوح، ويبتعد جسدياً لكنه يظل قريباً وجدانياً.

ما يميز محمد دحو هو ذلك التوازن الدقيق بين الإعلام والكتابة. الإعلام يمنحه الاحتكاك المباشر بالواقع، بينما الكتابة تمنحه القدرة على التأمل وإعادة صياغة هذا الواقع بلغة أعمق. يمكن القول إن محمد دحو هو "كاتب الذاكرة" بمعنى الكلمة؛ لا يكتب ليؤرشف الماضي، بل ليعيد خلقه، ويحوّل الحنين إلى قوة إبداعية، وفي الوقت ذاته يظل إعلامياً واعياً بمسؤولية الكلمة والرسالة.

محمد دحو ليس مجرد اسم في المشهد الإعلامي والأدبي الجزائري، بل تجربة إنسانية متكاملة تشكلت بين الريف والمدينة، بين الوطن والمنفى، بين الخبر الصحفي والنص الأدبي. هو نموذج للإنسان الذي يحمل ذاكرته معه أينما ذهب، ويحوّل الحنين إلى قوة، والتجربة إلى إبداع، والمسؤولية إلى رسالة. وفي رحلته بين الأمكنة، ظل يبحث عن الطفل الذي لم يغادر القرية، وعن "بيوت الطين" التي لا تزال قائمة في الذاكرة واللغة، لتظل الحكاية مستمرة، وتتجدد مع كل كلمة، وكل نص، وكل تجربة إبداعية جديدة.

محمد دحو يرى الإعلام أكثر من مهنة

رغم هجراته لم يفقد دحو ارتباطه بالوطن

> **الإعلام يمنحه الاحتكاك المباشر بالواقع، بينما الكتابة تمنحه القدرة على التأمل وإعادة صياغة هذا الواقع بلغة أعمق**

موني محمود: الترام بطل مهرجان الإسكندرية للفيلم القصير رسالة وفاء لذاكرة المدينة

نصنع مهرجانا بأيادي أبناء المدينة لنعرف الجمهور بالفيلم القصير

يواصل مهرجان الإسكندرية للفيلم القصير ترسيخ حضوره كمنصة داعمة للسينما، منفتحا على الجمهور العام وقضايا الإنسان المعاصر. في هذا الحوار، يكشف المدير الفني موني محمود رهانات الدورة الجديدة وتحدياتها، ورؤية المهرجان لدوره في المشهد السينمائي العربي.

حنان مبروك
صحافية تونسية

يسابق صناع مهرجان الإسكندرية للفيلم القصير الزمن استعدادا لانعقاد دورته الثانية عشرة، التي تنطلق في 27 أبريل الجاري وتستمر حتى 2 مايو المقبل، ويراهنون على أن تكون دورة ذات جودة تعزز حضور المهرجان كعنوان للأفلام القصيرة، وكمهرجان يسير جنبا إلى جنب مع التغيرات الكبرى التي تشهدها المدينة، ولذلك جاء البوستر الرسمي للمهرجان موثقا لحدث مهم ألا وهو عملية تحديث الترام الأثري.

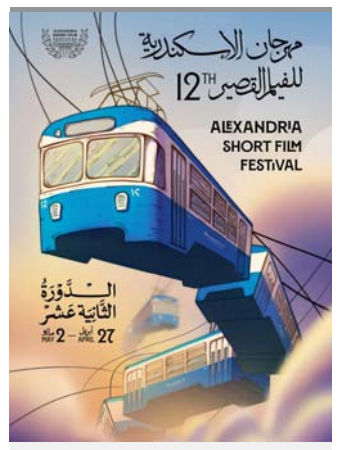

اختيار الترام «بطلا» للبوستر هو محاولة لنقول شكرا لجزء من تاريخنا ولنحيي ذكرى جزء من هويتنا السكندرية

جمعنا حوار مع المخرج الشاب موني محمود، المدير الفني للمهرجان، الذي شرح سر اختيار الترام رمزا للدورة الـ12، وعاد بنا إلى اللحظات الأولى لتأسيس المهرجان، أهدافه، واقع الأفلام القصيرة ضمن المشهد السينمائي المصري والعربي، ورأيه في واقع الصناعة عموما.

اهتمام بتاريخ الإسكندرية

هيمن ترام الإسكندرية الأزرق الشهير على المشهد البصري للملصق الرسمي للمهرجان، الذي صممه كيرلوس مكسيموس. الترام الذي يعد رمزا لأصالة المدينة وتاريخها؛ كان "بطل" البوستر، حيث يظهر بتصميم فني يدمج بين الواقعية والرسم الكارتوني الحديث، بينما تلتف الأسلاك الكهربائية لتشكل إطارا حركيا يوحي بالاتصال، وكأن المهرجان ينطلق من قلب الشوارع ليحلق في سماء الفن. وقد اعتمد التصميم على تكوين رأسي وديناميكي، فالترام لا يسير هنا على قضبان أرضية بل يسبح في فضاء لوني متدرج، في رمزية لرفع الواقع إلى مستوى الخيال وتحويل المألوف السكندري إلى تجربة إبداعية تتجاوز الحدود التقليدية.

على مستوى العناصر البصرية، يبرز الملصق توازنا وتناغما بين اللغتين العربية والإنجليزية، حيث كتب اسم المهرجان بخط عربي انسيابي، يقابله خط إنجليزي عصري وواضح، مع إبراز الرقم 12 تأكيدا على عراقة المهرجان واستمراريته. وفي الجزء السفلي، تم تحديد المعلومات الزمنية بوضوح (من 27 أبريل إلى 2 مايو)، في تنسيق يسهل على المتلقي التقاط تفاصيل الحدث بسرعة مع الحفاظ على راحة العين، مما يجعل من الملصق قطعة فنية تحتفي بالسينما وروح الإسكندرية المتفردة.

وجاء في تعليق إدارة المهرجان على البوستر "ترام الإسكندرية، الذي شهد على حيوات وقصص وتغيرات، ظل جزءًا من ذاكرة المدينة وإيقاعها اليومي.. ورغم اختفائه عن المشهد، سيظل محفورًا في ذاكرة المدينة، فهو شاهدٌ على التاريخ. وهنا يأتي دور السينما في حفظ الذاكرة وترسيخ التاريخ، فهي لا تُغيّر الواقع، لكنها تمنح الذكرى فرصةً أخرى للبقاء... فرصةً للخلود".

وأوضح موني محمود، المدير الفني للمهرجان، "الفكرة كانت من اقتراحي، الترام يتم استحداثه أو تتم إعادة ترميمه مرة أخرى. وهذا مشروع قومي، للحفاظ على الترام وأيضا تطوير المدينة لأن عدد السكان في الإسكندرية يتزايد وأمر طبيعي أن تفكر السلطة في تطوير البنية التحتية. واختيار أن يكون الترام 'بطل' المعلقة الخاصة بالمهرجان والفيديو الدعائي له، في وجهة نظرنا، هو محاولة لنقول شكرا لجزء من تاريخنا، ولنحيي ذكرى جزء من هويتنا السكندرية، والموضوع ليس له علاقة بموقف سياسي كما فسره البعض".

وشدد على أن مهرجان الإسكندرية للفيلم القصير، مهرجان سينمائي هدفه تعزيز الحراك الفني في مصر والمنطقة العربية، ولا شأن له بالسياسة، وأن بوستر المهرجان نفذ بطريقة فنية لقيت صدى إيجابيا لدى جمهور المهرجان المحب للسينما. وقال "نحن لسنا سياسيين، نحن نحب السينما، والمهرجان وجد دعما للصناعة السينمائية في المدينة، ولذلك اخترنا أن نكون جزءا ممن وثقوا الترام الذي عشنا وكبرنا معه وهو جزء من مدينتنا".

وكشف المخرج أن "99.9 في المئة من العاملين في المهرجان من مدينة الإسكندرية، ولم يعد من المعتاد أن يكون العاملون في أي مهرجان من أبناء المدينة، فمعظم المهرجانات السينمائية يتم صنعها في القاهرة، ثم التنقل إلى المحافظات الداخلية خلال فترة انعقادها".

قال محمود إن مهرجان الإسكندرية للفيلم القصير هو "المهرجان المصري الوحيد الذي يصنع في المدينة نفسها، من أبناء المدينة، ومن صناع أفلام قصيرة سكندريين. وهذا الأساس الذي بني عليه المهرجان منذ 2015، فنحن نحمل كل القضايا التي يدافع عنها صناع الفيلم القصير ونعيش ذات التحديات التي يواجهها، بالتالي وجد المهرجان كي يسد الفجوة الكبيرة ما بين الجمهور والأفلام القصيرة ونشر ثقافة الفيلم القصير، وبناء عليه، نحن لنا مسابقة للفيلم الروائي الدولي، مسابقة الوثائق، مسابقة للأفلام الأنيميشن التحريك، مسابقة للأفلام العربية، مسابقة لأفلام الطلبة المصريين، واستحدثنا مسابقة للأفلام المصرية تحمل اسم خيري بشارة، وهي خاصة بالأفلام التي لم تعرض في مصر، ولدينا شرط مهم جدا، نعمل به، وهو أن يكون الفيلم مشاركا ضمن عرضه الأول في مصر".

نسبة النساء أكثر من الرجال في المهرجان ونحن نراهن عليهن لأنهن مجتهدات ويؤمن بالمهرجان وأهدافه وطموح صناعه

وأوضح أن "الإقبال الجماهيري على المهرجان تقريبا يتعدى 15 ألف مشاهد. وهذا كان هدف المهرجان من أول لحظاته: نحن سنؤسس مهرجان أفلام قصيرة ونريد جمهورا عاديا وليس متخصصين في صناعة السينما، نريد سد الفجوة كما أشرت سابقا، ونريد أن يعرف الجمهور الأفلام القصيرة، وكيف سيعرفها المشاهد العادي، لو اقتصر الحضور على صناع السينما والصحافيين والنقاد؟

كي نجذب الجمهور، قمنا منذ أول دورة بتوزيع 'فلاير' تدعو الناس إلى حضور المهرجان مجانا، ومن الدورة الأولى نجحنا في استقطاب الجمهور وعدده في تزايد عاما تلو الآخر".

ورغم أن الإقبال الجماهيري يعتبر كبيرا، مما قد يجعل حضوره الفعاليات مجانا عبئا يضاعف التحديات المالية على صناع المهرجان، إلا أن موني محمود يؤكد أن الهدف أن يستقطب المهرجان 100 ألف شخص في كل دورة، حينها ربما تفكر إدارة المهرجان في وضع تذاكر بأسعار رمزية. وشدد قائلا "نحن لا نتعالى على الجمهور، ونختار أفلاما جيدة الصنع، وحين يكون الفيلم بلغة أجنبية كالإسبانية، على سبيل المثال، نترجمه إلى العربية والإنجليزية".

سألناه إن كان الفيلم ناطقا بلهجة عربية صعبة على الجمهور المصري، كاللهجة التونسية أو المغربية أو الجزائرية، هل يتم التعامل معه كفيلم بلغة أجنبية؟ فأوضح أن "هذا العام كان لدينا فيلم مغربي، لكنه خرج من المسابقة، وقبل أن نقرر خروجه، اجتمعت إدارة المهرجان لتبحث ثلاثة أفلام من تونس والمغرب والجزائر، ووقفنا على نقطة مهمة، أن اللهجة صعبة، وتحدث نوعا من الصعوبة في الفهم لدى الجمهور المصري، وخاصة اعتماد المزج بين اللهجة المحلية والفرنسية، نحن دولة بها ناطقون للفرنسية لكنها ليست لغة منتشرة بكثرة بيننا، أنتم مختلفون عنا في هذه النقطة. أحيانا نترجم هذه الأفلام، لكن أحيانا كثيرة نفضل عدم ترجمتها، كي نترك فرصة للمشاهد ليعتاد على الاستماع إلى لهجات عربية مختلفة".

وشرح أن "أسهل اللهجات بالنسبة لنا هي الفلسطينية والأردنية واللبنانية، بسبب اعتيادنا مشاهدة أفلام بتلك اللهجات، لكن أحيانا السينما اللبنانية تستخدم اللغة الفرنسية بكثرة، وهي عائق يصعب فهم الفيلم على المشاهد المصري".

وأوضح موني محمود أن المحاولة المستمرة هي أساس استمرار المهرجان، وأكد أن "الفشل يعني أننا لم نعد نحاول، نحن إلى آخر لحظة وقبل انعقاد المهرجان بأيام قليلة، نتحرك ونسعى ونحاول إيجاد حلول لكل ما يعترضنا من صعوبات، إلى الآن نحن نلتقي صحفيين، ونقادا ونبحث عن ممولين، وأبوابنا مفتوحة لأي آراء وتوجيهات ومساعدة، لأننا نريد لهذا المهرجان أن يستمر وكي يستمر يجب أن يكون الطموح أكبر، وأن يظل المهرجان ملكا للجمهور والإسكندرية".

جمهورنا نوعي

بلغت المرأة المصرية منذ عقود مناصب مهمة، وافتتكت موقعها في المشهد الفني بجدارة، وبالنسبة لحضور النساء في مهرجان الإسكندرية للفيلم القصير، وحسب تقييم المدير الفني لمهرجان الإسكندرية للفيلم القصير، فإن جمهور المهرجان يقبل أكثر على الأفلام التي تناقش مواضيع إنسانية، ثم أفلام التحريك ثم الأفلام الكوميدية، "لذا نختار في كل دورة فيلمين أو ثلاث ضمن السينما الكوميدية، شريطة أن يكون مستواها جيدا، وعموما نحافظ على الحد الأدنى من الجودة في كل الأفلام التي نختارها، ما لم يصنع بشكل جيد لا مكان له في مهرجاننا".

نريد أن نترك أثرا إيجابيا في فن مدينتنا

رهان واضح على القدرات النسائية

وانطلاقا من أن الجمهور لا يزال ينجذب للمواضيع الإنسانية، سألناه هل يؤمن بأن السينما مازالت قادرة على صناعة الوعي أو التأثير على الجمهور وتوجيه الرأي العام؟ فأجاب "طبعا، ليست هناك صناعة مهمة ليس لها دور في المجتمع، نعيش في ترابط مستمر، ندور مثل العجلة المترابطة، لذلك نحن نصنع أفلاما كي ترفه عن المشاهد، كي تمنحه الغاية التي يبحث عنها من الحياة، كلنا مؤثرون جدا في حياة بعضنا البعض، حتى دون أن ندرك ذلك".

ويتبنى بعض النقاد والمراقبين للمشهد السينمائي، رأيا يقول إن الأفلام الطويلة في المنطقة العربية ابتعدت قليلا عن تبني مواضيع جادة ومؤثرة، لكن موني محمود لديه رأي مخالف، حيث أكد أنها "ابتعدت، في أجزاء صغيرة وليس ابتعادا كليا، يلحظها الشخص الأكثر ثقافة وقربا من الصناعة السنمائية، إنما الجمهور قد يستقبل الأفلام التجارية ويلتقط منها دروسا مهمة للحياة. مثل فيلم 'اللمبي' بداخله رسائل مهمة، رغم أنه فيلم تجاري، لقد ذكر الجمهور بأن معاكسة النساء أمر غير جيد وأن شرب المخدرات مضر، وهي أفكار وصلت إلى الجمهور المصري بطريقة كوميدية معاصرة". وأضاف أن "كل هذه المواضيع وأكثر تناقش في الأفلام حتى لو كانت تجارية".

وفي سياق متصل، أصبحت السوشيال ميديا مؤخرا، فضاء خصبا لنقد الأعمال الفنية، ما يعكس أن مستوى الوعي وتلقي الأفلام والمسلسلات ارتفع قليلا، لكن المدير الفني لمهرجان الإسكندرية يرى أن "المؤثرين في أحيان كثيرة يؤثرون في صناعة السينما، حين يقول أحدهم إن هذا الفيلم جيد أو سيئ، يدفع الجمهور إلى مشاهدته أو عدم المشاهدة".

ويضرب المخرج المصري مثلا بفيلم "ولنا في الخيال حب"، حيث يقول "شهدت كواليس صناعة هذا الفيلم، في البداية كان مقترح فيلم غنائي راقص، رفض أغلب المنتجين الاستثمار فيه، لأنه بنسخته الأولى ذو تكلفة باهظة، وهناك إحصائيات تقول إن الجمهور العربي غير مهتم بمثل هذا النوع من السينما، لكن الشركة المنتجة أصرت على إنتاجه مع التعديل فيه قليلا والنتيجة أن الفيلم حقق نجاحا كبيرا، لأنه صنع بطريقة ذكية، خاطبت مشاعر الناس".

ورأى أن "الفيلم خاطب الجمهور الذي أصبح يفتقد للحب، بل صارت اللحظات الرومانسية لحظات استعراض على السوشيال ميديا، نحن نفتقد اللحظات الإنسانية، وأعتبر أن السوشيال ميديا عادت علينا بالسلب وأثرت في كل علاقاتنا".

وكشف موني محمود أن مهرجان الإسكندرية للفيلم القصير أصبح منذ العام 2025، مؤهلا للأوسكار، وهذا أمر مهم يتطلب من إدارة المهرجان المحافظة على الجودة ذاتها، مبينا أن المهرجان هذا العام استقبل 3200 فيلم من 123 دولة، تم اختيار 84 فيلما من 51 دولة، ما يعكس الحجم الكبير للمهرجان، الذي يعمل عليه أكثر من 100 شخص، ويقدم صورة غير مباشرة عن مدى اجتهاد أبناء المدينة لصناعة مهرجان سنوي يشارك في خلق حراك فني في واحدة من أهم المدن الإستراتيجية في المنطقة العربية.

العرب
الإثنين 2026/04/13
السنة 48 العدد 13783

أزواج برتبة جيران تحت سقف واحد

الطلاق العاطفي.. بيت بلا نبض وأطفال يقتاتون على الصمت

علاقة بلا روح

يعتقد الآباء أن الطلاق العاطفي يحمي أبناءهم من عقبات الطلاق الرسمي لكن الخبراء يفندون ذلك، مشيرين إلى أن الطلاق العاطفي أو الصامت هو أنانية شديدة، وهو يجعل الأطفال بلا روح يقتاتون على الصمت، والبيت بلا نبض، أشبه بسجن. ويتجنب الآباء الطلاق الرسمي لأسباب مادية وأخرى اجتماعية فيستمرون في علاقات منتهية حفاظا على صورتهم الخارجية.

تونس - لم تكن حبيبة ذات الأربعين عاما تريد لقصة الحب التي جمعتها بزوجها أن تنتهي ببرود عاطفي وجفاء أديا إلى انفصال صامت. فكر الزوجان كثيرا في الطلاق الرسمي لكن وجود الأبناء عرقل هذه الخطوة. كذلك تردد الزوج في إنهاء العلاقة رسميا، كان بدافع مادي بحت، فهو لا يريد دفع نفقة الزوجة والأبناء من جهة والعودة إلى عيش حياة العزوبية من جهة أخرى.

وقصة حبيبة هذه تنطبق على كثير من الزوجات في تونس وخارجها. فالزواج الصامت يكاد يكون ظاهرة تميز المجتمعات العربية حيث يعتقد خطأ أنه قرار في صالح الأبناء وأنه سيحميهم من عواقب الطلاق الرسمي، ويجهل الآباء أو يتجاهلون أن الأطفال هم أكبر ضحايا الاستمرار في زواج فاشل يتم "ترميمه" ليظهر من الخارج أنه زواج ناجح وفي محاولة لتجنّب حرج الطلاق الرسمي.

في العام 2023، أظهرت دراسة سعودية بعنوان "تأثير الطلاق العاطفي على الصحة النفسية للنساء المتزوجات في المملكة"، أن 78 في المئة من المشاركات أظهرن مستويات متوسطة إلى عالية من الطلاق العاطفي، الذي لا يتحول غالبا إلى طلاق رسمي لأسباب أبرزها القيود الثقافية والاجتماعية، إذ ينظر إلى الطلاق في مجتمعات عديدة بوصفه وصمة، فيدفع ذلك الأزواج إلى الاستمرار في علاقات منتهية حفاظا على الصورة الخارجية.

كما أن من أسباب الطلاق العاطفي، الأعباء الاقتصادية المترتبة على الطلاق، وافتقار كثير من النساء المطلقات إلى الاستقلال المادي، وكذلك الاعتقاد بأن بقاء العلاقة شكلا تضحية من أجل الأبناء والحفاظ على أسرة كاملة ولو على الورق.

إضافة إلى الصعوبات القانونية التي تواجهها بعض النساء في الحصول على الطلاق، مما يجعل الانفصال الصامت مخرجا شبه وحيد.

ويشير خبراء العلاقات الأسرية إلى أن الطلاق العاطفي، ليس في صالح الأطفال بأي شكل، بل هو في الواقع أنانية شديدة.

وقالت استشارية الأمراض العصبية والنفسية الدكتورة رشا عبد الباري زكي إن المشكلات المتراكمة التي تترك لسنوات دون حلول تعد السبب الرئيسي وراء الطلاق العاطفي، حين يعجز الزوجان عن مواجهة أزماتهما أو لا يملكان الشجاعة لاتخاذ قرار واضح.

وأضافت أن الانفصال الصامت قرار مشترك بأن يأخذ كل طرف مساحته دون صدام أو احتكاك، ومن دون طلاق، ثم يبدأ الزوجان في تبرير هذا الوضع بأسباب مختلفة، من بينها مصلحة الأولاد، لكنها في الواقع أنانية مطلقة ولا علاقة لها بمصلحة الأطفال.

وتابعت "الزوجة من ناحية لا ترغب في خسارة الدعم المادي والاجتماعي، خاصة مع التقدم في العمر وتراجع فرص الزواج، ولا يرغب الزوج في خسارة وضعه كرَبّ أسرة مستقر. وغالبا ما يكون لديه سبب خفي من اثنين: إما محبة باقية تمنعه من الطلاق، أو أنانية شديدة تدفعه إلى الإبقاء على الزوجة تجنبا لخسائر مادية كالنفقات أو السكن وغيرهما".

وبحسب الدكتورة عبد الباري زكي، فإن هذا الوضع لا يخدم الأبناء بأي حال، وقالت "نرى اليوم عددا كبيرا من الأسر وصل إلى هذا النمط، أب غير سعيد لأنه ليس زوجا حقيقيا، وامرأة محبطة وغير سعيدة، وعلاقة عجيبة بلا اسم ولا معنى، تعكس في الأغلب شخصيات غير سويّة".

> الطلاق العاطفي، لا يتحول إلى طلاق رسمي لأسباب أبرزها القيود الثقافية والاجتماعية، إذ ينظر إلى الطلاق بوصفه وصمة

بدورها، أكدت الإعلامية سارة رزق، أن البعض يظن أن ترعرع الأبناء في بيت لا يتواجد فيه كلا الأبوين سيعرضهم إلى مشكلات نفسية وتربوية منقطعة النظير، مما يدفعهم إلى استكمال معيشتهم سويًا كأجساد خاوية من روحها في منزل واحد كطلاق حواري وجسدي ومعنوي فقط لإبقاء الأبناء يرون آباءهم معًا تحت السقف نفسه.

وتتجلى آثار الطلاق العاطفي في سلوكيات غير متوقعة لدى الأطفال، مثل العزلة الاجتماعية أو الانعزال عن الأصدقاء، كما قد يظهر العدوان أو التمرد في محاولة للتعبير عن مشاعرهم المكبوتة بسبب عدم قدرة الوالدين على تلبية احتياجاتهم العاطفية، وهذه الاضطرابات تكون غالبًا نتيجة للبيئة المشحونة التي يعيش فيها الطفل، حيث يشعر بالضياع وعدم الاستقرار.

ومن أبرز التأثيرات السلبية للطلاق العاطفي هو تراجع الأداء الدراسي للأطفال، وفي بيئة تفتقر إلى الدعم العاطفي من الوالدين، يعاني الأطفال من صعوبة في التركيز والتحصيل الدراسي، وهذا التراجع ليس فقط بسبب غياب الاهتمام، ولكن بسبب الانشغال العاطفي الذي يؤثر على قدرتهم على التفاعل مع دراستهم بشكل طبيعي.

كما تنعكس آثار الطلاق العاطفي على العلاقات المستقبلية للأطفال، حيث يعانون من صعوبة في بناء علاقات صحية عندما يكبرون، حيث أن الأطفال الذين نشأوا في بيئة لا توجد فيها تفاعلات عاطفية صحية بين الوالدين غالبًا ما يجدون صعوبة في التعبير عن مشاعرهم أو بناء علاقة قائمة على الثقة، وهذا يؤدي إلى مشكلات في العلاقات العاطفية في مرحلة البلوغ.

وقالت داليا شيحة، المستشارة الزوجية والأسرية بدبي، إنه من المحزن للغاية أن تعيش الزوجة بوضع مطلقة مع زوجها الذي من المفترض أن يكون هو الأقرب إليها. والشعور نفسه بالنسبة للزوج الذي يشعر بغربة شديدة بين أحضان زوجته.

وبحسب شيحة، تتعدد أسباب الطلاق العاطفي، وقد تختلف بحسب الظروف المحيطة بالزوجين. ورغما عن ذلك توجد بعض الأسباب الشائعة التي تؤدي إلى هذه الحالة، وهي نقص التواصل أو انعدامه.

وترى شيحة أن غياب الحوار الفعّال بين الزوجين أحد أسباب الطلاق العاطفي المهمة. فمع مرور الوقت، قد يفقد الزوجان القدرة على التواصل بشكل صحيح، مما يؤدي إلى تراكم المشاعر السلبية وسوء الفهم. هما لا يدركان أهمية التواصل بينهما في توطيد العلاقة وتحقيق ترابط أسري يدوم.

كما لا يمكن إهمال أثر الضغوط الحياتية الصعبة، والمسؤوليات، والأعباء على علاقة الزوجين ببعضهما البعض، وبخاصة مع تشعبها، فمنها ما يتعلق بالعمل، ومنها ما يدخل ضمن المشاكل العائلية بما في ذلك احتياجات الأطفال، والمشاكل المالية والظروف الحياتية الطارئة. كل هذه الضغوط تتسبب في حدوث توتر كبير في العلاقة بين الزوجين إذا انعدم التواصل بينهما.

وفي بعض الحالات، قد يشعر أحد الزوجين أو كلاهما بالإهمال العاطفي. قد يكون ذلك نتيجة لانشغالهما بأمور أخرى مثل الأطفال أو العمل أو الأعباء، مما يؤدي إلى تدهور العلاقة العاطفية بينهما.

والطلاق العطفي أو الصامت هو حالة من الانفصال العاطفي والنفسي بين الزوجين دون الانفصال الفعلي. إذ يظل الزوجان تحت سقف واحد، يتشاركان الحياة اليومية، لكن بدون حميمية أو تواصل عاطفي حقيقي. فتغدو الحياة الزوجية قائمة شكلًا فقط بينما تخلو في جوهرها من الدفء والمودة والرحمة، وتتحول إلى علاقة باردة يهيمن عليها الصمت. فلا تواصل، ولا مشاركة، ولا دعم، إلى أن يتحول التواصل إلى حد أدنى من الضروريات المرتبطة بالحياة اليومية، كالأحاديث المتعلقة باحتياجات الأطفال ومشكلاتهم، وهو ما قد يجمع بينهما للحظات عابرة لا أكثر.

دفع جديد للتمكين الاقتصادي للنساء في المغرب

الرباط - يعد مجال التمكين الاقتصادي للنساء في المغرب من المداخل الأساسية لإرساء المساواة بين النساء والرجال، ويستمد هذا المجال أهميته من المقتضيات الدستورية التي أولت أهمية بالغة لتمكين النساء اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا كمحدد أساسي لتدعيم دولة القانون، وهذا ما حاول المغرب ترجمته عبر صياغة البرنامج الوطني المندمج للتمكين الاقتصادي للنساء والفتيات، والذي يتضمن أهدافا إستراتيجية تسعى وزارة الإشراف نحو تحقيقها.

ويسعى النموذج التنموي الجديد في المغرب إلى توسيع مشاركة النساء في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. وقد حددت مؤشرات نتائج النموذج التنموي الجديد رفع نسبة النساء النشيطات، التي كانت محددة في 22 في المئة وفق آخر إحصائيات في سنة 2019، إلى 45 في المئة كهدف إستراتيجي لسنة 2035 قصد تطوير الاقتصاد الوطني وتحويله إلى اقتصاد متنوّع الأنشطة وأكثر تنافسية، عبر إدماج الفئات النشيطة في سوق العمل، خصوصا النساء عبر إزالة الحواجز التي تحد من مشاركتهن في الأنشطة الاقتصادية، لاسيما من خلال تعزيز الحماية الاجتماعية لهن وتطوير الخدمات والبنيات التحتية التي تمكنهن من المشاركة الاقتصادية، وضمان المساواة في الأجور والإنصاف في الولوج إلى فرص الشغل في القطاع العمومي، واتخاذ تدابير لتحقيق محاصصة في عضوية المجالس الإدارية للمقاولات والتنظيمات النقابية، مع تخصيص تحفيزات ضريبية لفائدة المشغلين المحترمين لمبدأ المناصفة بين الجنسين.

وفي سياق الدينامية التنموية التي تعرفها مدينة مراكش، تواصل المبادرات الهادفة إلى تعزيز التمكين الاقتصادي للنساء حضورها الميداني، من خلال مواكبة فعلية لمشاريع تترجم توجهات الدولة نحو تقوية الرأسمال البشري ودعم الفئات الهشة.

وعلى هامش اجتماع اللجنة الإقليمية للتنمية البشرية المنعقد الجمعة 10 أبريل 2026، والذي عرف المصادقة على حزمة من المشاريع الجديدة وتوقيع اتفاقيات شراكة متعددة، قام والي جهة مراكش – آسفي بزيارة ميدانية لتعاونية "دوم فور وومن"، باعتبارها نموذجا ناجحا في مجال الإدماج الاقتصادي للنساء.

وتندرج هذه الزيارة ضمن برامج المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، التي تسعى إلى تتبع تنزيل المشاريع على أرض الواقع، والوقوف على أثرها الاجتماعي والاقتصادي، وفق ما أوردته وكالة الأنباء المغربية.

> المغرب شرع في رحلة إصلاحية غير مسبوقة لتمكين المرأة ودعم مشاركتها في التنمية المستدامة

وخلال هذه الزيارة، اطلع والي الجهة على مختلف مرافق التعاونية، وكذلك آليات اشتغالها، حيث توفر فرص عمل لما يقارب 450 امرأة، استطعن من خلالها تحسين أوضاعهن المعيشية والانخراط في دورة الإنتاج.

ويعكس هذا المشروع، الذي يرتكز على مقاربة تشاركية، أهمية الاستثمار في الطاقات النسائية باعتبارها رافعة أساسية للتنمية المحلية. كما يبرز الدور الحيوي للتعاونيات في خلق نسيج اقتصادي تضامني قادر على الاستجابة لتحديات التشغيل والهشاشة.

أكد والي الجهة على ضرورة تعزيز مثل هذه المبادرات وتوسيع نطاقها، مع العمل على تقوية الشراكات بين مختلف الفاعلين، بما يضمن استدامة المشاريع وتحقيق أثر ملموس على مستوى تحسين الدخل والاندماج الاقتصادي للنساء.

وتجسد هذه الزيارة الميدانية حرص السلطات المحلية على مواكبة المشاريع التنموية عن قرب، وتكريس نموذج تنموي قائم على الإدماج والإنصاف، بما يعزز مكانة المرأة كفاعل رئيسي في مسار التنمية الشاملة.

وتتحقق تقوية فرص عمل النساء وتمكينهن اقتصاديا، من خلال وضع إطار للتمكين الاقتصادي للمرأة يركز على تعزيز فرص الولوج المتساوي للعمل اللائق وتوفير فرص الارتقاء المهني لها. ويوفر لهن ضمانات لتيسير إقلاع ونجاح المقاولة النسائية، كما يرتقي بالوضعية الاقتصادية للمرأة بالعالم القروي لتمكينها من الوسائل والموارد بما فيها ملكية الأراضي والاستغلاليات.

كما يعد التّمكين الاقتصادي للمرأة عملية تتيح لها زيادة فرص تدخلها في أوجه الحياة الاجتماعية عامة والأنشطة الاقتصادية خاصة، وهذا التدخل يكون بالشكل الذي يساعدها على الانتقال من موقع اقتصادي هش إلى موقع يجعلها أكثر فاعلية في النشاط الاقتصادي، بما يعزز استقلالها الاقتصادي بالدرجة الأولى.

وبالنسبة للتجربة المغربية، يعد تمكين المرأة بمفهومه العام من الاختيارات والتوجهات الإستراتيجية التي لا رجعة فيها، وقد باشرها المغرب بفضل التوجيهات الملكية السامية التي خَصَّت المرأة بعناية خاصة بدءا بالحضور الأساسي لها في المسار الإصلاحي ومساهمتها في المسار التنموي الذي تعرفه المملكة. وانطلاقا من هذا الطموح الملكي شرعت الدولة في رحلة إصلاحية غير مسبوقة لتمكين المرأة ودعم مشاركتها في التنمية المستدامة، وذلك من خلال مقاربة شمولية ومتكاملة.

الأسر الحاضنة.. تعزيز لقيم التكافل الاجتماعي في الإمارات

أبوظبي - منحت دائرة تنمية المجتمع في أبوظبي ترخيصا لـ"جمعية الأسر الحاضنة" باعتبارها مؤسسة نفع عام في الإمارة في إطار الجهود المتواصلة لترسيخ دور الأسرة باعتبارها الركيزة الأساسية للتنمية الاجتماعية، وبالتزامن مع إعلان عام 2026 "عام الأسرة".

وستعمل الجمعية كجهة مجتمعية داعمة تهدف إلى تعزيز ثقافة الاحتضان الأسري، وتوفير بيئة مستقرة وآمنة للأطفال المشمولين بالرعاية، ما يضمن تنشئتهم السليمة ورعايتهم المتكاملة، وفق ما أوردته وكالة الأنباء الاماراتية.

وبحسب الوكالة، يأتي هذا الترخيص تتويجا لجهود الدائرة في دعم مستهدفات الأجندة الوطنية الرامية إلى تعزيز نمو الأسرة الإماراتية، وترسيخ قيم التلاحم والتكافل الاجتماعي، فيما يسهم في تطوير منظومة متكاملة لرعاية الأسر الحاضنة، من خلال تعزيز التعاون مع الجهات الحكومية والمؤسسات المتخصصة في الجوانب النفسية والاجتماعية والتربوية.

وأكد مبارك محمد العامري، المدير التنفيذي لقطاع الترخيص والرقابة الاجتماعية في دائرة تنمية المجتمع – أبوظبي، أن منح الترخيص لجمعية الأسر الحاضنة يأتي في إطار الدور التنظيمي والإشرافي للدائرة في تنظيم مؤسسات النفع العام وترخيصها في الإمارة، وحرصها على تمكين الجمعيات من أداء أدوارها المجتمعية وفق الأطر والمعايير المعتمدة، ما يسهم في تعزيز جودة الخدمات الاجتماعية ودعم استقرار الأسرة وترسيخ التماسك المجتمعي في أبوظبي.

وأوضح أن منح هذا الترخيص يمثّل خطوة مهمة نحو تعزيز منظومة الاحتضان الأسري في إمارة أبوظبي، من خلال تمكين الجهات المتخصصة من نشر الوعي بثقافة الاحتضان وتقديم الدعم اللازم للأسر الحاضنة.

وأشار إلى أن هذه الجهود تسهم في توفير بيئة أسرية آمنة ومستقرة للأطفال المشمولين بالرعاية، عبر منظومة متكاملة من الدعم النفسي والاجتماعي، ما يعزز تنشئتهم السليمة ويدعم اندماجهم الإيجابي في المجتمع.

بدورها، أكدت هدى المشجري، العضو المؤسس في جمعية الأسر الحاضنة، أن رفع مستوى الوعي المجتمعي بحقوق الأطفال في الأسر الحاضنة يعد خطوة محورية لضمان توفير رعاية شاملة ترتكز على مصلحة الطفل وتلبي احتياجاته، مع ضمان وجود آليات حماية فعّالة تمنع أي شكل من أشكال الإساءة أو الإهمال أو الاستغلال.

وتعمل الجمعية على المدى الطويل على ترسيخ ثقافة الاحتضان الأسري من خلال تقديم برامج تدريبية متخصصة وورش عمل ومبادرات توعوية تُعرّف بحقوق الأسر الحاضنة وواجباتها ومسؤولياتها.

وفي الوقت ذاته، تسلّط الضوء على نماذج أسرية ناجحة أثرت إيجاباً في مسيرة الأطفال المحتضنين، ما يعزز الثقة المجتمعية في نظام الاحتضان ويشجع على مشاركة أوسع من أفراد المجتمع.

وكانت دولة الإمارات قد طورت منظومة حضارية لاحتضان الأطفال فاقدي الرعاية الأسرية ومجهولي النسب ودعمهم، للإسهام في تعزيز الوعي لدى المجتمع بشكل عام حول خصائص واحتياجات هؤلاء الأطفال، والعمل بشكل خاص على تحفيز الأسر الإماراتية على احتضانهم، في سبيل تمكينهم وتوفير الحياة الكريمة لهم، فيما تقوم ثلاث جهات بتوفير خدمة احتضان الأطفال مجهولي النسب، وهي هيئة تنمية المجتمع بدبي، ودائرة الخدمات الاجتماعية في الشارقة، إضافة إلى دائرة تنمية المجتمع في أبوظبي. ويحكم الاحتضانَ العائلي قرار وزاري يدعم حقوق الطفل المحتضن.

ويُعدّ الاحتضان المصطلح المتعارف عليه في الدول العربية والإسلامية بديلاً للتبنّي، في إطار محددات تتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية. ويهدف نظام للرعاية البديلة في الإمارات إلى تحفيز الأسر الإماراتية على تربية وتنشئة الأطفال من فاقدي الرعاية الأسرية، وفقاً لشروط ومعايير وإجراءات محددة، حيث تقوم الأسرة بتلبية احتياجات الطفل، وتوفير البيئة المناسبة لنموه السليم، وذلك من خلال خلق بيئة متوازنة ومتساوية في الحقوق والواجبات. وتتم متابعة الطفل من قبل أخصائيين اجتماعيين ونفسيين تابعين للجهة المسؤولة عن تصريح الاحتضان، للتأكد من عدم تعرّضه لأي نوع من أنواع الإساءة أو الاستغلال أو الإهمال، والتأكد من استقراره النفسي والاجتماعي داخل الأسرة.

جهود متكاملة لترسيخ دور الأسرة

العرب
الإثنين 2026/04/13
السنة 48 العدد 13783

أبطال آسيا سبيل الأهلي السعودي لإعادة تصحيح المسار

الشك يحاصر يايسله.. الأزمات تهدد مشروع الراقي

يتطلع فريق الأهلي حامل اللقب إلى حسم تأهله إلى الدور ربع النهائي من دوري أبطال آسيا للنخبة، حين يستضيف الدحيل القطري مساء الاثنين، ويواجه رجال المدرب ماتياس يايسله مهمة صعبة متمثلة في إعادة تصحيح المسار بعد كارثة التحكيم التي قد تتسبب في كوارث عديدة في منافسات الموسم الجاري.

الرياض - يدخل الأهلي السعودي اختبارا حاسما في مشواره القاري، حين يستضيف الدحيل القطري مساء الإثنين على ملعب مدينة الأمير عبدالله الفيصل بجدة، في مواجهة تحمل طابعا خاصا ضمن دور الـ16 من دوري أبطال آسيا للنخبة، حيث يسعى الفريق لمواصلة حملة الدفاع عن لقبه بروح البطل وثقة حامل الكأس.

وفي المؤتمر الصحفي الذي سبق اللقاء رسم الألماني ماتياس يايسله مدرب الأهلي ملامح النهج الذي سيخوض به المواجهة، مؤكدا أن "الراقي" يتعامل مع المرحلة الحالية بتركيز كامل داخل المستطيل الأخضر، دون الالتفات إلى العوامل الخارجية التي قد تؤثر على الأداء.

وأنهى مدرب الأهلي السعودي حالة الجدل المُتعلقة بما حدث في الأيام الماضية، وأزمة اعتراض ناديه على التحكيم في دوري روشن، مؤكدًا أن الفريق نسي ما حدث خلال مباراة الفيحاء الماضية، ويُركز فقط على مباراة الدحيل، مُشددا على أن الهدف واضح ويتمثل في تحقيق الفوز وبلوغ الدور المقبل، رغم إدراكه صعوبة التحدي أمام فريق يملك خبرات قارية. يايسله بدا حاسما في رسالته، حين أوضح أن الجهاز الفني يركّز على تجهيز اللاعبين بدنيا وذهنيا بأفضل صورة ممكنة، معتبرا أن التفاصيل الصغيرة ستكون مفتاح الحسم في مباراة بهذا الحجم.

كما أشار إلى أن الأهلي يدخل المواجهة بعقلية "خطوة بخطوة"، وهي الفلسفة التي يرى أنها ضرورية للاستمرار في المنافسة على اللقب.

ولم تكن تصريحات المدرب منفصلة عن أجواء الفريق، بل جاءت منسجمة مع ما عبّر عنه لاعب الوسط زياد الجهني، الذي أكد بدوره أهمية المواجهة باعتبارها محطة مفصلية في رحلة الدفاع عن اللقب القاري.

وشدد الجهني على أن التركيز منصب بالكامل على مباراة الدحيل القطري، مع احترام كبير لقدرات المنافس، دون التفريط في الطموح المشروع لمواصلة المشوار. ويدخل الأهلي السعودي هذه المواجهة بعدما أنهى مرحلة المجموعات وصيفًا، عقب عروض قوية منحته دفعة معنوية قبل الأدوار الإقصائية، في حين حجز الدحيل مقعده بعد احتلال المركز السابع، في مسار لم يكن سهلًا لكنه عكس صلابة الفريق القطري وقدرته على تجاوز الضغوط في اللحظات الحاسمة.

> الأزمة التي يعيشها الأهلي قد تمتد إلى ما هو أبعد، لتفتح باب التساؤلات حول مستقبل الجهاز الفني بقيادة يايسله

وتعكس الأرقام التاريخية بين الفريقين حالة من التوازن الواضح، إذ التقيا في 5 مواجهات سابقة، تبادلا خلالها الفوز بواقع انتصار لكل منهما، بينما حسم التعادل 3 مباريات، ما يؤكد أن المواجهات بينهما غالبًا ما تُحسم على تفاصيل دقيقة. وعلى صعيد القيمة السوقية يتفوق الأهلي السعودي بفارق كبير، إذ تُقدّر قيمته بنحو 173.83 مليون يورو، مقابل 64.08 مليون يورو للدحيل.

في لحظة بدت عادية في ظاهرها، بدأت خيوط قصة أكثر تعقيدا في التشكل، بين قرارات تحكيمية مثيرة للجدل، وتصريحات نارية، وروايات متضاربة، وتسجيلات صوتية لم تُحسم حقيقتها بعد، لتتحول الواقعة إلى لغز مفتوح تتشابك فيه التفاصيل وتتصاعد معه علامات الاستفهام.

الأكثر تعقيدا

الحديث هنا يتعلق بأحداث مباراة الأهلي والفيحاء التي انتهت بالتعادل (1–1)، ضمن منافسات الجولة الـ29 من دوري روشن للمحترفين، حيث فقد "الراقي" نقطتين جديدتين، لتشتعل الأجواء على كافة الأصعدة والتفاصيل. الأمر لم يعد مجرد اعتراض على ركلة جزاء أو بطاقة ملونة، بل تجاوز ذلك إلى ما هو أعمق، حيث أصبح الحديث يدور عن نزاهة وضغوط ورسائل خفية تُقال خلف الكواليس، في مشهد يعكس حالة احتقان غير مسبوقة داخل واحد من أكبر أندية الكرة السعودية.

وتتصاعد الأسئلة في ظل هذا الغموض المتزايد داخل النادي، حيث يبقى التساؤل الأبرز: هل ما يحدث مجرد أزمة عابرة سرعان ما تهدأ مع مرور الوقت، أم أننا أمام قضية أكبر قد تعيد تشكيل ملامح المنافسة وتهدد استقرار مشروع كان يُنظر إليه كأحد أقوى المشاريع في الكرة السعودية؟

تُلقي أزمة التحكيم بظلالها على مشوار الأهلي في سباق التتويج بلقب دوري روشن السعودي، خاصة بعد التعثر الأخير الذي كلف الفريق نقطتين ثمينتين في توقيت حاسم من الموسم.

هذا التعادل رفع رصيد الأهلي إلى 66 نقطة في المركز الثالث، ليجد نفسه خلف الهلال الوصيف بفارق نقطتين فقط، بينما يتسع الفارق مع النصر المتصدر إلى 7 نقاط، ما يزيد من صعوبة مهمة العودة إلى المنافسة.

ومع تبقي 6 جولات فقط على نهاية المسابقة، تبدو الحسابات أكثر تعقيدا، حيث يحتاج الفريق إلى تحقيق سلسلة من الانتصارات المتتالية، مع انتظار تعثر المنافسين، وهو سيناريو ليس سهل التحقيق في ظل تقارب المستويات واشتداد الصراع. وفي ظل هذه المعطيات يصبح خطر فقدان اللقب قائمًا بقوة، خاصة إذا لم ينجح الأهلي في استعادة توازنه سريعا وتجاوز تأثير هذه الأزمة، التي قد تمتد آثارها إلى ما هو أبعد من مجرد خسارة نقطتين.

وتتصاعد حالة الجدل حول إمكانية تعرض إيفان توني ومدرب الأهلي ماتياس يايسله لعقوبات انضباطية، على خلفية تصريحاتهما التي اعتُبرت تشكيكا في نزاهة التحكيم السعودي، وهو ما قد يضعهما تحت طائلة اللوائح المنظمة في حال ثبوت المخالفة. وفي حال اتخاذ قرار سريع بإيقاف الهداف الحاسم أو المدرب عن التواجد على الخط، فإن ذلك قد يشكل ضربة قوية لمشروع الأهلي في المرحلة الحاسمة من الموسم.

وذلك نظرا لاعتماد الفريق الكبير على استقرار الجهاز الفني وفاعلية توني الهجومية داخل الملعب.

كما أن غياب أي عنصر من هذا الثنائي في هذا التوقيت الحرج قد يضاعف صعوبة مهمة الفريق في المنافسة على لقب دوري روشن السعودي، خاصة مع اشتداد الصراع واقتراب الموسم من مراحله الأخيرة. وبينما لا تزال القضية قيد التقييم، يبقى تأثيرها المحتمل حاضرًا بقوة في حسابات الأهلي، الذي قد يجد نفسه أمام اختبار أصعب إذا تم تفعيل العقوبات بشكل رسمي وسريع.

قد تمتد تداعيات ما يصفه البعض بالظلم التحكيمي إلى داخل غرفة ملابس الأهلي، في وقت يستعد فيه الفريق لمرحلة حاسمة من الموسم مع انطلاق منافسات دوري أبطال آسيا للنخبة.

وتزداد المخاوف من انعكاس هذه الأجواء على الحالة الذهنية للاعبين، خاصة مع اقتراب مواجهة الدحيل في دور ثمن النهائي، وهي مباراة تتطلب أعلى درجات التركيز والهدوء بعيدًا عن أي مؤثرات خارجية.

ويرى متابعون أن دخول الفريق هذه المرحلة وسط جدل وضغوط قد يؤثر على صفاء الذهن داخل أرضية الملعب، وهو ما قد ينعكس على الأداء في مباريات لا تقبل الأخطاء أو التراجع في التركيز.

وبين الحاجة إلى تجاوز الأزمة سريعا، ورغبة المنافسين في استغلال أي اهتزاز محتمل، يبقى التحدي الأكبر أمام الأهلي هو الحفاظ على توازنه الذهني قبل الدخول في واحدة من أهم محطاته القارية.

وقد يضع تعثر الأهلي في بطولتي دوري أبطال آسيا للنخبة ودوري روشن السعودي الفريق أمام موجة انتقادات جماهيرية وإعلامية واسعة، خاصة إذا انتهى الموسم دون تحقيق أي لقب كبير.

وفي حال الخروج من المنافسة الآسيوية مبكرًا، وتضاؤل فرص التتويج بالدوري بنسبة كبيرة، قد يتحول الموسم إلى نقطة ضغط حقيقية على إدارة النادي والجهاز الفني واللاعبين، مع تصاعد حالة الغضب داخل المدرج الأهلاوي. ورغم أن التتويج بكأس السوبر السعودي في بداية الموسم يمثل استثناء إيجابيا، إلا أن الجماهير قد لا تعتبره كافيًا في ظل الطموحات الكبيرة المعقودة على المشروع الحالي. ومع هذا السيناريو المحتمل، يصبح الأهلي أمام اختبار صعب على مستوى تقبّل النتائج والتعامل مع الضغوط، في موسم قد يُحكم عليه بشكل كامل من خلال نتائجه الختامية في البطولتين الأكبر.

في ثوب الأبطال

تهديد مشروع الأهلي

قد تمتد تداعيات الأزمة التي يعيشها الأهلي إلى ما هو أبعد من نتائج الموسم الحالي، لتفتح باب التساؤلات حول مستقبل الجهاز الفني بقيادة ماتياس يايسله، إلى جانب عدد من اللاعبين الذين أبدوا استياءهم في أكثر من مناسبة من بعض القرارات التحكيمية.

وتزايدت المخاوف من أن تؤثر هذه الأجواء على استقرار المشروع الفني، خاصة في ظل الشعور المتكرر بعدم حصول الفريق على العدالة الكاملة داخل بعض المباريات، وهو ما قد ينعكس على الحالة الذهنية للاعبين في الأمتار الأخيرة من المنافسة.

كما أن استمرار هذا الشعور قد يؤدي إلى تراجع التركيز وفقدان جزء من الدافع المعنوي الذي كان يعتمد عليه الفريق في صراعه حتى الرمق الأخير على البطولات المحلية والقارية.

سانتوس يقرب الجيش الملكي من النهائي والشعباني يتمسك بالحلم

الرباط - وضع فريق الجيش الملكي المغربي قدما في نهائي دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، وذلك عقب فوزه على ضيفه ومواطنه نهضة بركان 2 – 0، في ذهاب الدور نصف النهائي من البطولة.

وسيلتقي الفريقان مجددا في إياب الدور نصف النهائي السبت المقبل. وجاء الفوز على نهضة بركان في مباراة الذهاب ليكون بمثابة خطوة إضافية للجيش الملكي الساعي إلى الفوز باللقب للمرة الثانية في تاريخه بعد فوزه به في عام 1985، والأول بالنظام الجديد للبطولة. على الجانب الآخر، سيحاول نهضة بركان تعويض فارق الهدفين في مباراة الإياب وذلك من أجل تحقيق حلمه ببلوغ النهائي للمرة الأولى في تاريخه.

وصف معين الشعباني مدرب نهضة بركان الهزيمة التي تعرض لها فريقه أمام الجيش الملكي، في ذهاب نصف نهائي دوري أبطال أفريقيا بملعب مولاي عبدالله، بأنها "نتيجة صعبة وقاسية"، مؤكدا في الوقت ذاته أن الحظوظ لا تزال قائمة في موقعة الإياب.

وأوضح المدرب التونسي في المؤتمر الصحفي عقب المباراة أن النتيجة لا تعكس المردود الفعلي الذي قدمه لاعبو بركان على أرضية الملعب، قائلا "لقد نجحنا في امتصاص ضغط الجيش الملكي وجمهوره في الشوط الأول، بل وتحكمنا في إيقاع اللعب في فترات طويلة، لكن كرة القدم تحسم بالتفاصيل والأهداف".

وعن أسباب استقبال الأهداف، أشار مدرب الفريق البرتقالي إلى أن الخصم كان قناصا بامتياز، حيث استغل أخطاء في التمرير بوسط الملعب، مضيفا "فقدنا كرات حاسمة في مناطق بناء اللعب، وهو ما استغله الجيش الملكي في التحولات السريعة لتسجيل هدفيه. لقد كانوا فعّالين جدا في استغلال أنصاف الفرص".

وأكد المدرب أنه حاول العودة في النتيجة من خلال إجراء تغييرات هجومية لإعطاء نفس جديد للفريق وضخ دماء إضافية في الخط الأمامي، بهدف تسجيل هدف خارج الأرض يسهل مهمة الإياب، إلا أن غياب الحظ واللمسة الأخيرة حال دون تقليص الفارق.

> نهضة بركان سيحاول تعويض فارق الهدفين في مباراة الإياب من أجل تحقيق حلمه ببلوغ النهائي للمرة الأولى في تاريخه

واختتم المدرب حديثه بنبرة تفاؤلية رغم صعوبة المهمة، مشددا على أن الفريق سيطوي صفحة الذهاب ويبدأ التحضير فورا لمباراة العودة بمدينة بركان، واعتبر أن "النتيجة صعبة لكنها ليست مستحيلة. سنبذل كل ما في وسعنا، وسنستغل عاملي الأرض والجمهور لمحاولة قلب الطاولة وضمان التأهل إلى المباراة النهائية".

من ناحيته أعرب البرتغالي ريكاردو سانتوس، مدرب نادي الجيش الملكي المغربي، عن سعادته الكبيرة بالأداء الذي قدمه فريقه. واستهل سانتوس حديثه بتوجيه تحية خاصة للجماهير الغفيرة التي ملأت جنبات ملعب مولاي عبدالله، مؤكدا أن "الدعم كان مذهلا وغير مسبوق"، واعتبر أن هذا الفوز هو هدية للمشجعين الذين ساندوا الفريق بقوة خاصة بعد الظروف الصعبة التي مر بها الفريق في الأدوار السابقة من البطولة.

معركة تكتيكية قوية

فيوري يعود إلى حلبات الملاكمة بقوة ويتحدى جوشوا في نزال تاريخي

لندن - تفوق الملاكم البريطاني تايسون فيوري بطل العالم السابق في وزن الثقيل على الروسي أرسلانبيك محمودوف بعدما حقق فوزا ساحقا بالنقاط، ثم دعا مواطنه أنتوني جوشوا إلى مواجهته في نزال تاريخي.

وبوجود جوشوا بجانب الحلبة خاض فيوري نزاله الأول منذ خسارته الثانية أمام أولكسندر أوسيك في أكتوبر 2024، والتي فشل خلالها في استعادة حزام مجلس الملاكمة العالمي الذي خسره أمام الأوكراني في هزيمته الأولى خلال مسيرته في العام السابق.

وفاز فيوري (37 عاما) بقرار الحكام الثلاثة، إذ سجل اثنان منهم النتيجة 120 – 108 وواحد 119 – 109 لصالح الملاكم البريطاني. وتحدى فيوري في مقابلته بعد النزال جوشوا (36 عاما).

وقال صارخا "بعد ذلك، أريد أن أمنحكم النزال الذي كنتم تنتظرونه جميعا. أريدك يا أنتوني جوشوا، لنقدم لمحبي الملاكمة ما يريدونه، معركة بريطانيا. وإليكم التحدي الذي أطرحه. أتحداك، أنتوني جوشوا، أن تقاتلني... في النزال التالي- هل تقبل التحدي؟".

وعندما أتيحت له فرصة الرد رفض جوشوا الانجرار إلى الفخ، لكنه توقع أن يقام النزال حال نجاح المفاوضات. وقال جوشوا "تايسون، لم أواجه أبدا مشكلة في الصعود إلى الحلبة معك. سأقف أمامك في الحلبة في الوقت المناسب. لن تملي عليّ أفعالي. كنت ألاحقك على مدار آخر 10 سنوات. عندما تصبح مستعدا تعال وقابلني وأخبرني بشروطك، وسأواجهك في الحلبة عندما أكون مستعدا".

ولم يخض الملاكم البريطاني أي نزال منذ خسارته بقرار الحكام أمام بطل الوزن الثقيل الموحد أوسيك لكنه يعتقد أنه لا يزال النجم الأبرز في هذه الفئة. وقال فيوري "أشعر بالأسف حقا تجاه محمودوف لأنه سيضطر إلى مواجهتي، تايسون فيوري الذي لا يعاني من أي إصابات، وفي حالة بدنية جيدة.

عاجلا أم آجلا، سيضطر كل أبطال العالم حسب الترتيب الأبجدي إلى مواجهتي. كل من يحمل الأحزمة سيتوسل لي من أجل مواجهتي بحلول نهاية العام، سيركعون على أيديهم وركبهم من أجل مواجهتي". وبُث النزال ضد محمودوف حصريا على منصة نتفليكس، مما يؤكد استمرار جاذبية فيوري التجارية رغم غيابه عن الحلبة لمدة 18 شهرا.

وقال فيوري "أنا الرجل الذي يدر الأموال. عندما تذكر اسم تايسون فيوري في نزال ملاكمة للوزن الثقيل، فأنت تعلم أنك ستحصل على المال".

في الطرف المقابل يعمل الملاكم البريطاني أنطوني جوشوا خلال الفترة الحالية على تحديد هوية خصومه بعناية، بعدما وضع هدفا أساسيا في مسيرته الاحترافية، وهو استعادة سمعته التي خسرها في السنوات الماضية بسبب نتائجه السلبية.

قبضة حديدية

العرب
الإثنين 2026/04/13
السنة 48 العدد 13783

أسبوع الموضة بالمغرب يعزز مكانة مراكش عالميّا

يكرس أسبوع الموضة بالمغرب 2026 مكانة مراكش كعاصمة للإبداع والأناقة، من خلال عروضٍ عالمية ومصممين دوليين، في تظاهرة تعزز حضور الهوية المغربية وتفتح آفاقًا جديدة لصناعة الموضة المستدامة، وترسخ موقع المغرب كفاعل أساسي في المشهد العالمي للأزياء الراقية والمنافسة الدولية المتصاعدة بقوة وثبات مستمر.

مراكش (المغرب) - عاشت مدينة مراكش، مساء الجمعة، على وقع الإبداع والأناقة مع انطلاق فعاليات أسبوع الموضة بالمغرب 2026، المعروف أيضًا بـ"ماروك فاشيون ويك"، والذي رسّخ خلال السنوات الأخيرة مكانته كأحد أبرز الأحداث في عالم الأزياء الراقية، وجعل من المدينة الحمراء منصة دولية للاحتفاء بالموضة والابتكار والتلاقح الثقافي بين مختلف المدارس الفنية.

ويأتي هذا الحدث في نسخة متجددة وطموحة تعكس الديناميكية المتصاعدة لقطاع تصميم الأزياء في المغرب، حيث يسعى المنظمون إلى تعزيز دوره كمنصة إستراتيجية لتثمين الخبرة المغربية في الحرف والتصميم، وتوسيع إشعاعها على الصعيد الدولي، في سياق تحوّل المغرب إلى فاعل مؤثر في صناعة الموضة العالمية.

ولا يقتصر أسبوع الموضة على العروض البصرية فحسب، بل يقدم رؤية ثقافية واقتصادية متكاملة تهدف إلى تحويل الهوية المغربية إلى منتج عصري قابل للتصدير، يجمع بين الأصالة والحداثة، ويحوّل التراث إلى مصدر إلهام رئيسي للتصاميم المعاصرة التي تنافس في أبرز منصات الموضة العالمية.

وفي صدارة هذه الدورة حضرت المصممة المغربية العالمية سارة الشرايبي كضيفة شرف، حيث واصلت ترسيخ حضورها الدولي من خلال أسلوبها الذي يمزج بين التراث المغربي الأصيل واللمسات العصرية الراقية، ما جعلها من أبرز الوجوه التي تمثل الهوية المغربية في المحافل الدولية. وقد قادت الشرايبي كوكبة من المصممين الدوليين، من بينهم شوكسوان جي وكلود باتريك وغوهير غوفرنيت، إلى جانب دار موليدا، في تلاق ثقافي غني يؤشّر على تنوع الرؤى والأساليب، ويعزز الحوار بين المدارس الإبداعية المختلفة تحت سماء مراكش، في تجربة بصرية تعكس انفتاح هذا الموعد العالمي.

كما شهد أسبوع الموضة بالمغرب مشاركة علامات عالمية بارزة مثل ماكس مارا وجيرارد داريل، ما يدل على الثقة المتزايدة في موقع المغرب داخل صناعة الأزياء العالمية، ليس فقط كمنصة عرض، بل كفضاء للإبداع والإنتاج وتبادل الخبرات.

واحتضن مسرح "ميدان" حفل الافتتاح وسط حضور لافت لمصممين مغاربة وأجانب وجمهور متخصص، تابع عروضًا جمعت بين التقاليد والحداثة في تناغم بصري واضح، عكس قدرة مراكش على تحويل الموضة إلى لغة حوار بين الثقافات المختلفة.

وجاء الجزء الأول من العروض مخصصًا للأزياء الراقية التي قدمها مصممون عالميون برؤى معاصرة، بينما خُصص الجزء الثاني للأزياء الجاهزة بمشاركة دور معروفة وأخرى ناشئة، في مزيج عزز الطابع الدولي للتظاهرة وكرّس تنوعها الإبداعي.

وفي تصريح لها، أكدت مؤسسة أسبوع الموضة بالمغرب هند جودار أن هذا الحدث "يعكس مغربًا حديثا يعتز بتراثه ويسعى إلى ترسيخ مكانته كفاعل رئيسي في صناعة الموضة العالمية"، مشيرة إلى أن مراكش تمثل نقطة التقاء طبيعية بين أفريقيا وأوروبا وباقي دول العالم.

وأضافت أن الرؤية الإستراتيجية للتظاهرة تقوم على تعزيز الروابط بين الحرفيين والمصممين والمستثمرين، بما يضمن تطوير صناعة أزياء متكاملة قادرة على المنافسة عالميًا، مع الحفاظ على الهوية الثقافية المغربية بوصفها رافعة أساسية للإبداع.

ومن جهتها، أشادت المصممة غوهر غوفيرنيت بالتقارب الثقافي بين المغرب وبلدانها، معتبرة أن غنى النسيج والتطريز المغربي يمثل مصدر إلهام رئيسيًا لإبداعاتها، فيما عبّرت شوكسوان جي عن انبهارها بالطاقة الإبداعية لمراكش وقدرتها على دمج التراث في تصاميم معاصرة تحمل روح التجديد.

ولا يقتصر هذا الحدث على العروض فحسب، بل يقوم على رؤية إستراتيجية متعددة الأبعاد تشمل تعزيز صناعة المعرفة، وترسيخ مكانة مراكش كجسر بين أفريقيا وأوروبا، والترويج للموضة المستدامة، إضافة إلى تحويل الزخم الإعلامي إلى فرص استثمارية حقيقية.

ويهدف المحور الأول إلى دمج الحرف التقليدية المغربية مع متطلبات السوق العالمية لضمان استدامة القطاع، فيما يركز المحور الثاني على جعل مراكش منصة للتواصل بين الثقافات والمصممين من مختلف القارات، بما يعزز الحوار الإبداعي العابر للحدود.

أما المحور الثالث فيرتكز على دعم مفهوم الموضة المستدامة من خلال إبراز دور الحرفي المغربي وتثمين المهارات التقليدية، في حين يسعى المحور الرابع إلى تحويل الزخم الإعلامي إلى فرص اقتصادية تدعم الإبداع المحلي وتشجع الاستثمار في القطاع.

وقد شهدت الدورات السابقة من أسبوع الموضة بالمغرب تطورًا لافتًا، سواء على مستوى التنظيم أو حجم المشاركة، حيث تحولت مراكش تدريجيًا إلى منصة تستقطب أسماء عالمية مرموقة إلى جانب علامات كبرى، ما رسّخ مكانتها ضمن أجندة الموضة الدولية.

ومع كل دورة جديدة، يتم توسيع دائرة المشاركة لتشمل مصممين من مختلف القارات، مما يخلق فضاءً تفاعليًا يتيح تبادل الخبرات والرؤى، ويعزز حضور المصممين المغاربة على الساحة العالمية ويمنحهم فرصًا أكبر للانتشار والتأثير. كما أسهم الحدث في إبراز الطاقات الشابة في مجال التصميم، حيث وجد العديد من المصممين المغاربة فرصة لعرض أعمالهم أمام جمهور دولي، ما فتح أمامهم آفاقًا جديدة للتعاون مع دور أزياء عالمية وساهم في تطوير مساراتهم المهنية.

ويؤكد متتبعون أن هذا التطور يعكس تحولًا نوعيًا في موقع المغرب داخل خريطة الموضة العالمية، حيث أصبح منتجًا ومصدرًا للأفكار الإبداعية وليس مجرد مستهلك، بفضل التظاهرات التي تمزج بين الثقافة والاقتصاد والإبداع.

منصة جديدة في عالم الأزياء

صباح العرب

كرم نعمة
كاتب عراقي

هشام مطر يعيد صحيفة «العرب» إلى قلب الرواية

بعد أسابيع من صدور روايته الأولى "في بلد الرجال" عام 2006، سألتُ هشام مطر عمّا إذا كان لا يزال ليبيا، وهل يفكّر أو يحلم بالعربية. قال يومها إنه لم يعد كذلك، لأنه صار إنجليزيا حين يحلم ويفكّر، لكنه أيضا لم يتخلّص من إحساسه العربي لغةً، ولا من الليبي الذي يسكنه شخصا وذاكرة.

ليس لدى هشام مطر الكثير من الذكريات عن الوطن. وُلد في نيويورك، وعاش حياته في لندن، ولا يحمل معه سوى تلك الومضات الأولى من طفولته الليبية، بيت يراه كأنه من وراء ضباب، درّاجة هوائية كان يطوف بها شوارع غارقة في الضوء، وأوسمة سباحة كان شقيقه الأكبر يعلّقها على صدره كأنها شارات خلود صغيرة. ومع ذلك، فإن هذا القليل يفتح باباً واسعاً على ما هو أعمق. إنه الباب نفسه الذي يطرقه مصطفى، الروح الجريحة، على صديقه خالد عبد الهادي، بطل روايته الباهرة "أصدقائي" التي صدرت ترجمتها العربية قبل أسابيع. هناك، في لحظة حنين جارفة، يسأل مصطفى "أليس مريعاً استمرار الحياة؟ إنها تستمر وتستمر وتستمر، فحسب بلا توقف". جملة لا تبدو كسؤال، بل كصاعقة وجودية هادئة، رجفة تتردّد في أعمال هشام مطر، وفي معنى الاغتراب ذاته، وفي كل حياة تعلّمت أن الاستمرار قد يكون أحياناً أكثر فتكاً من الفقد.

في "أصدقائي"، التي ترجمتها ببراعة لغوية لافتة العُمانية زوينة آل تويه، نكتشف هشام الليبي بامتياز، رغم أنه يعيش في متن الرواية في لندن ويكتب عن أشخاصها وطبائعها. تلك ثنائية مذهلة في هشام: محظوظ كاتباً، موجوع إنساناً باختفاء والده قسراً في سجون النظام الليبي السابق، وبالتواطؤ الوضيع الذي سلّمته به المخابرات المصرية إلى طرابلس.

كانت صحيفة "العرب" اللندنية حاضرة في متن الرواية عبر شخصية الكاتب والمذيع الليبي محمد مصطفى رمضان، الذي كان أحد محرري الصحيفة منذ انطلاقتها عام 1977، وكان أحد أبرز مذيعي الـBBC قبل أن يُغتال أمام المسجد المركزي في لندن بعد أن أنهى صلاته، على يد عملاء للنظام الليبي آنذاك.

ويبدو لي أن والد هشام، المعارض الليبي المُغيب جاب الله مطر، حاضر هو الآخر في الرواية، رغم اعتقاد قرّائه الأوفياء أنه تخلّص من هذا الهاجس بعد أن ظلّ الأب المختفي يطلّ في رواياته السابقة: في بلد الرجال، اختفاء، وشهر في سيينا. يظهر هنا عبر شخصية الرجل الثري الذي يتفقّد المصابين من إطلاق النار الذي نفّذه موظفو السفارة الليبية على المتظاهرين في ساحة سانت جيمس، ويمنحهم مكافآت وهدايا. الرجل نفسه يحضر في مجلس عزاء ليبي كان خالد عبد الهادي، بطل الرواية، مشاركاً فيه. ذلك يجعلني أشعر أنه والد هشام، وإن لم يسمّه.

كتب هشام "أصدقائي" برقة فكرية وعاطفية، وبجرأة أسلوبية. ثلاثة شبان ليبيين من بنغازي، يعيشون في لندن، تنشأ بينهم صداقة، ثم تباعد، ثم لقاء، ثم فراق أبدي. تعود قصتهم إلى طفولتهم، لكن السرد يبدأ عام 1984، العام الذي أطلق فيه مسؤولون داخل السفارة الليبية النار من رشاش على حشد من المتظاهرين العزّل في ساحة سانت جيمس.

تبدأ الرواية من نهايتها. يفترق حسام وخالد وقد بلغا منتصف العمر؛ يرحل الأول إلى كاليفورنيا، ويبقى مصطفى في ليبيا مع الميليشيات. خالد هو الراوي. يودّع حسام وهو يصعد إلى القطار في محطة سانت بانكراس، ثم يعود عبر طرق ملتوية إلى شقته في شيبردز بوش، غارقاً في تأملاته. ينظر إلى الماضي بلا غرور الحكمة المتأخرة. يقول "لا أعرف لماذا فعلت ذلك. لست متأكداً مما كان يقصده. ما زلت لا أفهم".

السينما العربية تضيء برلين مجددا

برلين - تعود فعاليات مهرجان الفيلم العربي في برلين في دورته السابعة عشرة، المقرر تنظيمها خلال الفترة ما بين 22 و28 أبريل الجاري، وسط حضور متجدد للأصوات السينمائية العربية في قلب واحدة من أبرز العواصم الثقافية في أوروبا.

وبحسب بيان صادر عن إدارة المهرجان، فإن هذه الدورة لا تقتصر على عرض الأفلام فقط، بل تأتي في سياق فني وإنساني يعكس تداعيات الحروب والأزمات التي شهدتها عدة دول في المنطقة، وما خلفته من تحولات عميقة طالت حياة الأفراد وامتدت إلى الذاكرة الجمعية لصناع السينما.

ويقدم برنامج المهرجان هذا العام تنوعًا لافتًا من خلال تقسيمه إلى ثلاثة مسارات رئيسية هي: "الاختيار" و"الضوء الكاشف" و"الفعاليات الخاصة"، في محاولة لفتح آفاق متعددة أمام الجمهور لاكتشاف تجارب سينمائية مختلفة تجمع بين الجرأة الفنية والانشغال بالواقع الاجتماعي والسياسي.

وفي قسم "الاختيار" تحضر الحكايات الإنسانية الفردية بقوة، حيث تتناول الأفلام أثر الأزمات على العلاقات العائلية والهوية والانتماء، مع إبراز لحظات الأمل التي تتسلل وسط ظروف قاسية، في معالجة تمزج بين الألم والبحث عن معنى الاستمرار.

ومن بين الأعمال البارزة في هذا القسم فيلم "حكايات من أرض جريحة" للمخرج عباس فاضل، و"الأسود عند نهر دجلة" لزرداشت أحمد، وهما عملان يعكسان فكرة البقاء بوصفه شكلًا من أشكال المقاومة اليومية في مواجهة واقع مضطرب.

الفنانة الكردية العراقية برواس حسين في «مودي»

بغداد - أطلقت الفنانة الكردية العراقية برواس حسين أحدث أعمالها الغنائية بعنوان "مودي عالي"، في تجربة فنية جديدة تعتمد على اللهجة المصرية، وتجمع بين الرومانسية الخفيفة والإيقاع الحيوي، بما يعكس حالة من التفاؤل والطاقة الإيجابية التي تسعى الفنانة إلى تقديمها لجمهورها في هذا الإصدار.

وتدور فكرة الأغنية حول تأثير مشاعر الحب على الحالة النفسية للإنسان، حيث تبرز كيف يمكن للعاطفة الصادقة أن ترفع من مستوى المزاج وتمنح طاقة إيجابية متجددة، وهو ما تم تقديمه بأسلوب بسيط وعصري قريب من المستمع، يعكس روحًا مرحة وصورة نابضة بالحياة عن تجربة الوقوع في الحب.

وجاءت "مودي عالي" في قالب موسيقي راقص يعتمد على توزيع إيقاعي حديث، حافظ على خفة العمل وانسيابيته، مع توظيف عناصر موسيقية معاصرة تمنح الأغنية طابعًا شبابيًا، يجعلها قريبة من الذائقة العامة وقابلة للانتشار عبر المنصات الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي.

وعلى مستوى الأداء، ظهرت برواس حسين بأسلوب غنائي أكثر تحررًا وحيوية، حيث انسجمت نبرتها مع الإيقاع العام للأغنية، ما أضفى عليها طابعًا مرحًا يعزز فكرة "المزاج العالي" الذي تدور حوله الأغنية، ويجعل المستمع يعيش حالة من الانسجام الموسيقي.

أما على صعيد الصورة فقد تم طرح الأغنية على طريقة الفيديو كليب من إخراج رودينا حاطوم، حيث ظهرت برواس حسين بعدة إطلالات متنوعة داخل مشاهد مليئة بالحركة والرقص، ما أضفى بعدًا بصريًا متكاملًا يعزز طاقة العمل ويواكب إيقاعه السريع.

تطوير معابد الأقصر يعيد إحياء سحر الحضارة

القاهرة - تدخل الأقصر مرحلة جديدة من التحديث الشامل لمواقعها الأثرية، ضمن خطة طموحة تتبناها وزارة السياحة والآثار، بهدف الارتقاء بجودة الخدمات وتعزيز تجربة الزائرين، مع الحفاظ على القيمة التاريخية الفريدة لهذه المعالم التي تمثل ركيزة أساسية للسياحة الثقافية في البلاد.

وتسعى هذه الجهود إلى تحقيق توازن مدروس بين حماية التراث وتطوير البنية التحتية، من خلال إدخال تقنيات حديثة وتنظيم حركة الزوار، بما يدعم مكانة مصر كوجهة عالمية لعشاق التاريخ والحضارات القديمة.

وفي هذا الإطار انطلقت أعمال ترميم وتحديث واسعة تشمل عددًا من أبرز المعابد، من بينها معبد الكرنك ومعبد الأقصر في البر الشرقي، إضافة إلى معبد حتشبسوت ومعبد سيتي الأول في البر الغربي، وذلك ضمن خطة تستهدف رفع كفاءة هذه المواقع وتحسين مستوى الخدمات المقدمة فيها.

وأكد شريف فتحي وزير السياحة والآثار أن الأعمال تسير وفق جدول زمني محدد، على أن يتم الانتهاء منها قبل بدء الموسم السياحي الشتوي، مشيرًا إلى أن المشروع يهدف إلى تقديم تجربة متكاملة تجمع بين سهولة الحركة والتنظيم والاستمتاع بالمعالم الأثرية.

من جانبه أوضح الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار هشام الليثي أن عمليات الترميم تُنفذ وفق أحدث الأساليب العلمية، على أيدي فرق متخصصة، لضمان الحفاظ على الطابع الأثري والمعماري للمواقع، لافتًا إلى تنفيذ جولات ميدانية لتحديد احتياجات كل موقع قبل بدء العمل.